

• الجمعة ١٥ كانون الاول ١٩٨٩ ، الموافق ١٧ جمادى الاولى ١٤١٠ هـ • العدد ٤٦/١٨٣ • ٨ صفحات • الثمن: ١٫٥٠ شاقل •
יום שישי 15.12.1989 - המחיר: 1.50 שקל
Vol. 183/46 - 15.12.1989 - Price: 1.50 Shakel

قوات الاحتلال تهدم اربعة منازل وتشرد اهاليها

• استمرار حظر التجول في بير زيت وبني نعيم ومخيم طولكرم • (١٨) اصابة بعيارات معدنية ونارية في قطاع غزة •

• القدس - مكتب «الاتحاد» - هدمت قوات الاحتلال، يوم امس (الخميس)، اربعة منازل وشردت اهلها وتركت الاطفال والشيوخ دون سقف يحميهم من برد الشتاء القارس والامطار الغزيرة بحجة البناء غير المرخص، وتعود هذه المنازل الى كل من عودة ابو مر من قرية بتير (٧) افراد وعدنان يوسف مرعي من قرية كفر دان (٨) افراد، على الرغم من ان

• البقية على الصفحة ٢ •



• جنديان من افراد «حرس الحدود» يعتقلان شابا من جبل المكبر (جنوبي القدس) بعد ان اغمضا عينيه وذلك خلال الصادمات التي شهدتها البلدة في الذكرى الثانية للانتفاضة. (خاص بـ «الاتحاد» - القدس، تصوير: ايلي زووم هرشكوفيتش)

حركة الكيبوتسات تقرر في مؤتمرها وبالاجماع:

الف اسرائيلي سيسافرون الى القاهرة، في قافلة ضخمة، للالتقاء مع ممثلي م.ت.ف!

*** «لا بديل عن التفاوض مع م.ت.ف. واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة»! ***

• تل ابيب - يافا - مكتب «الاتحاد» - من اديب يافاوي - قرر «مؤتمر حركة الكيبوتسات لدفع عملية السلام» تنظيم قافلة ضخمة تضم حوالي الف شخص والسفر جماعيا الى القاهرة لعقد اجتماع مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني، وذلك من اجل التعبير عن الاحتجاج على القانون الاسرائيلي الارهابي المسمى «قانون منع الارهاب» الذي يمنع اللقاءات بين الاسرائيليين وبين ممثلي م.ت.ف. ومن اجل التأكيد على انه لا يمكن تحقيق السلام العادل بدون المنظمة.

واتخذ المجتمعون، الذين قدر عددهم بحوالي (٥٠٠) شخص من الكيبوتسات ومن الكيبوتس القطري، هذا القرار بالاجماع في ختام اعمال المؤتمر الذي عقد، امس الاول الاربعاء، بمبادرة مجموعة من اعضاء كيبوتس «رموت - منشه» وبدعم من الكيبوتس القطري. ويعتبر هذا القرار تحد واضح للقانون الارهابي الاسرائيلي، من جهة، كما ان هذه القافلة الضخمة هي الاولى التي تقرر تنظيمها لاجراء اللقاءات مع ممثلي م.ت.ف، من جهة ثانية.

• البقية على الصفحة ٧ •

بعد الاجتماع مع وزير المالية:

كيسار: بيرس يصر على الحاق الضرر بالاجيرين بشكل خاص

• خلافات بين الهستدروت والمالية بشأن مصدر تمويل الاصلاح الضرائبي والسوبسيديا ويوم التعليم المطول • المالية تطالب بتقليص ميزانية «الامن» بمئات ملايين الشواقل • اوساط عسكرية مسؤولة: لن يحصل مثل هذا التقليص •

• حيفا - مكتب «الاتحاد» - عاد السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، واكد، امس (الخميس)، ان وزير المالية، شمعون بيرس، يصر على الحاق الضرر بالاجيرين بشكل خاص. واوضح ان الخلافات بين الهستدروت ووزارة المالية تتمحور حول مصدر تمويل الاصلاح الضرائبي وحول السوبسيديا ويوم التعليم المطول.

جاءت اقوال كيسار هذه اثر اجتماعه، امس، مع بيرس لمناقشة الصيغة النهائية لمشروع الميزانية للعام ١٩٩٠ - ١٩٩١ قبل عرضها، في اواسط الاسبوع القادم، على الحكومة.

وكان بيرس استعرض، في مستهل اجتماعه مع كيسار، المصروفات غير المتوقعة التي ستكون على حساب ميزانية العام القادم ومن ضمن هذه المصروفات تمويل استيعاب الهجرة الى البلاد ومواجهة

• البقية على الصفحة ٢ •

في الذكرى الثامنة لقرار ضم الجولان المحتل

صدامات واسعة بين اهالي مجدل شمس وقوات الشرطة و «حرس الحدود»

• أفراد الشرطة يستخدمون العصي والغاز المسيل للدموع لتفريق الاهالي ويعتقلون اربعة مواطنين • مئات السوريين جاؤوا للتضامن مع اهل الجولان المحتل وهم يرفعون الاعلام السورية والفلسطينية •

• مجدل شمس - لمراسلنا الخاص - وقعت، امس الخميس، في الذكرى السابعة لقرار ضم الجولان المحتل، صدامات واسعة بين قوات الاحتلال وبين الاهالي في مجدل شمس.

واستخدم رجال البوليس و «حرس الحدود» الذين داهموا مكان اجتماع الاهالي بالقرب من خط وقف اطلاق النار، العصي والقنابل المسيلة للدموع. واعتقلوا اربعة مواطنين هم: سليمان حسن شمس وعز الدين مداح وجمال الشعار وصالح الصالح.

ولم يتورع افراد الشرطة و «حرس الحدود» من اقتحام عدد من البيوت في مجدل شمس وسحب عدد من سكان هذه البيوت عنوة والاعتداء عليهم امام الاهالي. الامر الذي حمل احدى النساء على ضرب احد افراد الشرطة بساعة حائط في رأسه. وقام الاهالي بتحطيم احدى سيارات الشرطة واصيب خلال ذلك عدد من افراد الشرطة.

وقد هدأت الاوضاع عندما انسحبت قوات البوليس و «حرس الحدود» من القرية.

وكان وفد سوري يمثل مختلف المحافظات السورية جاء، امس، الى موقع عين التينة الى الشرق من خط وقف اطلاق النار بجوار مجدل شمس وذلك بترتيب من اتحاد النساء السوري واتحاد المرأة الفلسطينية في سوريا وذلك للاعراب عن التضامن مع اهالي الجولان ولاطلاق صرخات الاستنكار ضد قرار ضم الجولان الذي اتخذته الكنيست يوم ٨١/١٢/١٤.

وتبادل الخطباء من الجانبين الكلمات التي عبرت جميعها عن ادانة قرار ضم الجولان التعسفي واشادت بصمود اهالي الجولان المحتل وحيت الانتفاضة الفلسطينية الباسلة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين كما حيت الكلمات النضال الوطني اللبناني لتحرير جنوب لبنان ومن اجل لبنان العربي الدمقراطي الموحد.

ورفع مئات السوريين الذين جاؤوا الى خط وقف اطلاق النار للتضامن مع اخوانهم في الجولان الاعلام السورية والفلسطينية.

وكانت سلطات الاحتلال اعتقلت، امس الاول، سبعة مواطنين من قرية بقعاتا.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي في نشرته الاخبارية المسائية «مباط» ان قوات «الامن» اعتقلت، امس، مواطنا من سكان الجولان المحتل.

نداء عاجل صادر عن الاجتماع التحضيري للجان الاغاثة الشعبية

مناشدة الجماهير العربية تكثيف حملة اغاثة الاهل في المناطق المحتلة

• حيفا - خاص بـ «الاتحاد» - اصدرت اللجنة التحضيرية المنبثقة عن اجتماع لجان الاغاثة، امس الاول (الاربعاء)، في شفاعمرو نداء عاجلا الى الجماهير العربية تناشدها فيه مواصلة حملة الاغاثة لدعم الاهل في المناطق المحتلة.

وفيما يلي نص النداء:

«مع دخول انتفاضة شعبنا الفلسطيني المظفرة عامها الثالث قبل ايام تتوطد الثقة باستمرار الانتفاضة حتى انتصار قضية شعبنا العادلة بطرد الاحتلال الاسرائيلي

• البقية على الصفحة ٢ •

وزير النقل السوري:

لقاء مرتقب بين الاسد ومبارك لاستئناف العلاقات السورية - المصرية

• لندن - الوكالات - نقلت صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الصادرة في لندن، امس (الخميس) عن وزير النقل السوري، يوسف الاحمد ان «لقاء مرتقبا سيعقد بين الرئيس المصري، حسني مبارك والسوري حافظ الاسد للبدء في استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين».

واوضح الوزير السوري، الذي ادلى بتصريحه في دمشق، ان سوريا تتوقع وصول مبعوث شخصي للرئيس المصري للقاء الرئيس الاسد.

وردا على سؤال حول امكانية زيارة مسؤولين سوريين الى القاهرة، خلال الفترة المقبلة، قال الوزير السوري «لم يكن هناك من حاجز بين سوريا ومصر ووزير الداخلية السوري شارك في مؤتمر وزراء الداخلية العرب»، الذي عقد بين ٣٠ تشرين الثاني والثالث من كانون الاول في العاصمة المصرية. وكذلك شارك وزير الشباب السوري في مؤتمر وزراء الشباب العرب الذي عقد اخيرا في العاصمة المصرية ايضا.

واضاف ان «مسؤولين مصريين سيشاركون في اجتماعات تعقد مستقبلا في سوريا».

واعلن الوزير السوري ان دمشق قررت «معاملة المواطن المصري كما تعامل المواطن السوري»، بحيث يسمح بدخول المصريين من دون تأشيرة دخول.

وكانت حركة الملاحة الجوية بين البلدين استؤنفت خلال اليومين الماضيين بعد توقف استمر اكثر من عشر سنوات.

ويذكر ان الرئيس الليبي، العقيد معمر القذافي كان اشار في تصريحات ادلى بها بعد لقائه يوم الثلاثاء، الرئيس المصري في سرت (ليبيا) الى احتمال عقد لقاء ثلاثي مصري سوري ليبي.

وفقا لاتفاق القوى السياسية في تشيكوسلوفاكيا:

الرئيس التشيكوسلوفاكي ينتخب في البرلمان وليس بالاقتراع العام

• براغ - «و.ص.ف» - اعلنت وكالة الانباء التشيكوسلوفاكية الرسمية أن الرئيس التشيكوسلوفاكي سينتخب في البرلمان وليس بالاقتراع العام ويجب ان يكون «تشيكيا غير حزبي»، طبقا للاتفاق الذي عقدته صباح أمس (الخميس) القوى السياسية في البلاد.

وحسب الاتفاق الذي تم التوصل اليه سيؤجل انتخاب خليفة غوستاف هوساك الذي استقال الأحد الماضي. وحسب الاتفاق فأن مهلة الأربعة عشر يوما التي حددها الدستور قصيرة جدا وتتطلب تبني قانون دستوري يحدد شروط الاقتراع الرئاسي وخصوصا موعده الذي لم يحدد نهائيا.

وحسب وكالة الانباء التشيكوسلوفاكية ستجري انتخابات جزئية في البرلمان قبل الاقتراع الرئاسي لانتخاب نواب عوضا عن الذين استقالوا وذلك «لتستجيب تشكيلته لروح التيارات السياسية الحالية».

وحتى الان استقال ثمانية نواب من بينهم الأمين العام السابق ميلوش ياكيش والرئيس السابق للحزب الشيوعي في براغ ميروسلاف شتيفان او جردوا من مناصبهم. ومن المحتمل ان يدفع آخرون الى الاستقالة ليحل محلهم ممثلون يؤيدون التجديد الدمقراطي، حسب ما ينص الاتفاق.

رئيس وزراء الصين يتحدث عن امكانية اجراء اصلاحات سياسية في بلاده

• بكين - الوكالات - تحدث رئيس الوزراء الصيني، لي بينغ عن امكانية قيام «اصلاحات سياسية» في الصين مشددا على أن هذه الاصلاحات لا يجب ان تؤدي الى «اضطراب اجتماعي»، وفق ما ذكرت، امس (الخميس) صحيفة «تشاينا دايلي».

وكان لي بينغ (٦١ عاما) يتحدث امام عدد من ممثلي المؤسسات الدولية المالية وقد رفض إعطاء اي توضيح عن «الأصلاحات السياسية»، التي اشار اليها.

وقال «من الخطأ الاعتقاد بأن الصين تكتفي بالاصلاحات الاقتصادية ولا تقوم باصلاحات سياسية»، كما جاء في الصحيفة الناطقة بالانكليزية.

وأضاف ان المجالين يجب ان يسيرا في وقت واحد من اجل المساعدة في الازدهار والاستقرار وليس من اجل اثارة الاضطراب الاجتماعي ملمحا بذلك الى حركة الاحتجاج الواسعة التي اجتاحت الصين في حزيران الماضي.

بعد التنديد الشديد:

م.ت.ف تنفي اية مسؤولية لها عن الهجوم المسلح على مقر الاستخبارات السورية في جنوب لبنان

• (٢٣) قتيلا وجريحا، على الاقل، ضحايا الهجوم وفقدان ضابط سوري •

• تونس - «و.ص.ف» - نفت منظمة التحرير الفلسطينية، امس (الخميس)، في تونس اية مسؤولية لها عن الهجوم الذي قام به نحو خمسين مسلحا، لم تعرف هويتهم، صباح امس، على مقر القيادة العامة للاستخبارات السورية في جنوب لبنان.

وفي بيان نشر، قبيل ظهر امس، دانت القيادة الفلسطينية بشدة هذا الهجوم الذي اسفر عن اربعة قتلى وعشرين جريحا واعتبرت ان القيام بـ «مثل هذا العمل في الظروف الراهنة لا يخدم الا مصالح العدو المشترك».

وكان التنظيم الشعبي الناصري، الذي يسيطر على مدينة صيدا، اتهم في بيان اصدره بعيد الهجوم «تنظيما فلسطينيا بشكل قوة رئيسية في المنطقة» وذلك في تلميح الى حركة «فتح».

واكدت منظمة التحرير من جهتها انها «اعطت تعليمات بفتح تحقيق على الفور بالتعاون مع الاحزاب الوطنية اللبنانية والقوات السورية المنتشرة في المنطقة» لتحديد هوية المهاجمين.

• البقية على الصفحة ٢ •

٤٥ هجوما ضد اسرائيل من لبنان خلال الشهر الماضي

• سقوط نحو مئة صاروخ «كاتيوشا» في منطقة «الحزام الأمني» خلال الشهر نفسه •

• صور (لبنان) - «و.ص.ف» - افادت مصادر في أجهزة الأمن، امس الاول، بأن عدد هجمات المقاومة ضد اسرائيل، التي شنت انطلاقا من لبنان ارتفع بشكل ملحوظ خلال تشرين الثاني الماضي ووصل الى ٤٥ عملية مقابل ٣٥ في الشهر السابق.

اضافة الى ذلك فقد أطلق على منطقة «الحزام الأمني» نحو مئة صاروخ «كاتيوشا» وهو اعلى رقم يسجل في شهر واحد منذ الاجتياح الاسرائيلي للبنان في ١٩٨٢. واستنادا الى المصادر ذاتها فإن اربعة من هذه الصواريخ حطت في الأراضي الاسرائيلية.

من جهة اخرى فإن تشرين الثاني شهد تمردا في سجن «الخيام» في منطقة «الحزام الأمني»، مما ادى الى مقتل اثنين من المعتقلين.

* تهنئة حارة *

الى العزيز د. كميل خوري، اهنئك بمناسبة حصولك على شهادة الدكتوراة في الاقتصاد السياسي.

حاتم حزان - ابو سنان





مبادرات هامة للنضال الشعبي لتحقيق السلام

□ عُقِد أمس الأول في بيت الكيبوتس القطري في تل ابيب، بدعوة من ادارة كيبوتس «رموت منشه» لقاء تشاوري للقيام بلقاء مع ممثلي م.ت.ف بمشاركة مئات الاسرائيليين. ومن المثير للتفاؤل ان اكثر من ٥٠٠ انسان شاركوا في هذا اللقاء بينهم الوزير عيزر فايتسمان وعضو الكنيست اريه لوبا اليئاب وعضو الكنيست حاييم اورون.

وتقرر، فعلاً، تنظيم قافلة تضم آلاف الناس لزيارة مصر واللقاء مع قادة ونشطاء من منظمة التحرير الفلسطينية.

ان هذا اللقاء هو تعبير قوي عن تطور هام متزايد في المجتمع اليهودي الاسرائيلي بين ساسة واعضاء كنيست ومفكرين ومثقفين وكتاب وفنانين ومواطنين عاديين بأن الأيام القادمة مصيرية حقا. فاما التقدم نحو السلام العادل والثابت والواقعي واما التدهور نحو كارثة حربية جديدة.

وبينما تواصل الحكومة، في عمى سياسي وصلف مذهل، تجاهُل م.ت.ف وتعمل لأخذ ضمانات امريكية بعدم اشتراك م.ت.ف في عملية السلام، فان الاوساط السياسية والشعبية العاقلة والواقعية بين اليهود تقول العكس تماما: يجب التفاوض مع م.ت.ف، يجب اشتراك م.ت.ف في عملية السلام، لضمان نجاحها الفعلي.

ففي لقاء أمس الأول في تل ابيب قال الوزير فايتسمان: «ان هذه الحكومة ليست قادرة على ان تجلب الحل. يجب ان نتكلم وأن نتفاوض مع م.ت.ف».

وقال عضو الكنيست حاييم اورون ان خداع النفس وخداع الشعب يجب ان يتوقف. «ويجب ان نقول بأعلى صوتنا - قال - اننا مستعدون للتفاوض مع م.ت.ف فلا عنوان للفلسطينيين غير م.ت.ف».

اما عضو الكنيست اليئاب فتحدث عن لقاء في القاهرة التقى خلاله الشخصية الفلسطينية المعروفة، الدكتور نبيل شعث، وطالب اليئاب بمفاوضة م.ت.ف ساخراً ممن يتحدث عن «م.ت.ف المناطق» و «م.ت.ف تونس». وقال ان هذا هراء. واضاف: «الآن هناك من هو مستعد للكلام معنا وهناك في الواقع، ما يمكن الكلام بصدده وهو تحقيق السلام». وقال: «لدي انطباع بأن الحكومة تريد ان تخدع كل الشعب كل الوقت ويجب افشال هذا الامر. يجب ان نجلس للتفاوض مع م.ت.ف وكل التفتيش عن بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية فاشل وهو تضييع للوقت».

اننا نرحب من اعماق قلوبنا بالمبادرة الشجاعة للحركة الكيبوتسية الهامية لتنظيم قافلة جماهيرية للقاء مع ممثلين عن م.ت.ف في مصر. كما نرحب بالنداء الصادر عن لقاء امس الاول داعيا شخصيات من مختلف التيارات المحبة للسلام للمشاركة في قافلة السلام.

في الوقت نفسه نشير الى نشاط آخر هام سيجري هنا، في بلادنا وهو «مسيرة السلام ١٩٩٠» الى القدس العربية دعما للنضال الفلسطيني للاستقلال ودعما للسلام الاسرائيلي - الفلسطيني العادل. ستكون نشاطات هامة خلال تسعة ايام تكون قمتها مسيرة السلام الى القدس يوم ١٢/٣٠. وسيشارك في هذه الفعاليات بالاضافة الى الاسرائيليين، اليهود والعرب، ضيوف انصار سلام من اوروبا. ان السلسلة البشرية الضخمة حول اسوار القدس العريقة ستكون تعبيرا عن اصرار انصار السلام على تصفية حالة الحرب وتحقيق السلام لارض السلام، لصالح الاسرائيليين ولصالح الفلسطينيين.

ان كل المناخ العالمي - مناخ الوفاق والانفراج، وكذلك تصعيد الهجمة السلمية لمنظمة التحرير الفلسطينية واستمرار انطلاقة الانتفاضة في عامها الثالث وزيادة الوعي بالحاجة للسلام وامكانية تحقيق السلام بين الشعبين الاسرائيلي - ان كل هذا يفجر في نفوسنا التفاؤل والامل، ويجب ان يفجر بين كل قوى السلام والجماهير الظامئة الى السلام في بلادنا نشاطات وفعاليات للضغط اكثر لعزل الحكومة وسياستها ولتحقيق السلام.

وما من مرحلة منذ عدة عقود من الزمن تميزت باهمية نشاط الناس، كما في هذه المرحلة بالذات.

لذلك ندعو كل الاحزاب والاطر والتنظيمات المحبة للسلام وذات البرنامج الداعم للسلام الاسرائيلي - الفلسطيني على اساس مفاوضة م.ت.ف ودولتين لشعبين الى العمل المشترك والارتفاع فوق اية حساسيات او مواقف مسبقة.

السلام للاسرائيليين، السلام للفلسطينيين، السلام لارض السلام، السلام العادل والثابت - الآن، هو المطلب الذي يسمو على كل مطلب والمصلحة التي تفوق في اهميتها اية مصلحة اخرى!

(«الاتحـــاد»)

* نداء عاجل صادر عن الاجتماع

● تتمة من صفحة ١ ●

واقامة الدولة العربية الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف. ومع ازدياد المقاومة والصمود يزداد الاحتلال شراسة ووحشية، وتضطر قرى ومدن ومخيمات بأكملها الى المعاناة اياما واسابيع طويلة من الحصار ومنع التجول حتى تصل الجوع بالمعنى المرئي للكلمة. ناهيك عن شتى وسائل القمع والقتل والاعتقال. رغم كل ذلك تتجلى يوميا بطولة شعب بأكمله من خلال استمرار تصديه للاحتلال باستمرار انتفاضته البطولية.

في ظل كل ذلك تزداد مساعدتنا وتضامننا مع الاهل في المناطق المحتلة أهمية، ولا نعني المساعدة المعنوية والتضامن السياسي فقط وانما وبشكل اساسي المساعدة المادية التي تشمل الغذاء والكساء والدواء.

اننا ندعو لجان الاغاثة المحلية في كل القرى والمدن العربية الى تجديد نشاطها وتطويره من اجل جمع المعونة المادية بشكل ثابت وعلى مدار السنة مع التركيز حاليا على جمع وشراء المواد الاساسية خاصة حليب الاطفال والسكر وكذلك الملابس الشتوية. كما نتوجه عبر هذا النداء الى الاهل في كل القرى والمدن التي لا توجد فيها لجان اغاثة محلية الى المبادرة حالا من اجل تشكيل وتفصيل مثل هذه اللجان. كما نوجه نداء حارا الى الاماكن التي تعمل فيها اكثر من لجنة اغاثة واحدة من اجل توحيد الجهود والعمل في اطار لجنة واحدة.

اننا نرى اهمية قصوى لتنسيق العمل بين لجان الاغاثة المحلية بهدف تنظيم ارسال المعونة الى المكان المناسب وفي الوقت المناسب بغية تحقيق اقصى فائدة ممكنة من دعمنا المتواضع.

لقد انبثقت عن اجتماع لجان الاغاثة المحلية في شفاعمرو لجنة تحضيرية مهمتها متابعة التنسيق بين لجان الاغاثة والاعداد لاجتماع عام قطري سيعقد قريبا.

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
هيئة التحرير
● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●
مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩. هاتف ٥١١٢٩٦ و ٥٣٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول. هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦. (فاكس - ٠٢/٢٧١٤١٧). للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٦/٧٤١٦٦٤
■ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ و ٩٦١٥٩١ (فاكس).
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع ييفت (٣٦١) - يافا. هواتف: ٨١٠٣٧٩ و ٠٣/٨٣١٦٨٤ (فاكس)
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف: ٠٤/٨٦٨٠٢٠.
■ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧
●
الاعلانات على مسؤولية المعلنين. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

الاجتماع الاخير للجنة متابعة التعليم العربي:

مشروع اليوم التدريسي الطويل يتجاهل حصة المدارس العربية

● وزير المعارف والثقافة يرفض تعيين موعد للقاء وفد عن اللجنة بحجة انه مشغول ●

● مجد الكروم - لمراسلنا - ذكر د. محمد حبيب الله، رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، في اجتماع اللجنة الذي عقد أمس الاول في مجد الكروم، ان محاولات اللجنة لترتيب لقاء مع وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون لم تنجح حتى الان، بحجة ان الوزير مشغول لدرجة ان برنامجه لا يسمح له بترتيب مثل هذا اللقاء، لبحث قضايا ومشاكل التعليم في الوسط العربي.

وافاد د. حبيب الله بأن رد مستشار الوزير، اهرون زبيدي، ابلغه بأن الوزارة المذكورة لا ترى في هذا الاجتماع، امرا عاجلا.

وتطرق د. حبيب الله، في تقريره، الى قضية اليوم التعليمي الطويل، الذي يتجاهل حصة المدارس العربية منه، باستثناء بعض المدارس في عكا ويافا وغيرها من المدن المختلطة.

واضاف في تقريره ان اضافة ساعتين او ثلاث ساعات تعليم يوميا للمدارس العربية، تعني توظيف ٣٠٠ معلم عربي، وفي هذا الصدد قال د. حبيب الله «يتعلم في معاهد تأهيل المعلمين» الف معلم يهودي مقابل ٦٠٠ معلم عربي، بينما نسبة عدد الطلاب العرب تشكل من ٢٠ الى ٢٥٪ من مجموع الطلاب في اسرائيل.

واشار رئيس اللجنة الى تصريحات نافون لصحيفة «العجمي»، واتهم فيها اللجنة بأنها تسيطر عليها الصبغة السياسية. وقال نافون، في تصريحاته لـ «العجمي»، ما معناه، انه اذا استمرت اللجنة بالعمل السياسي فانه يرفض التعاون معها، لانه حسب رأيه، يتوجب على اللجنة العمل في المجال التربوي والتعليمي!

قال الباحث النفساني مروان دويري ان الوزارة تقنعنا، بواسطة الاعيبها، من الانتقال الى مرحلة المطالبة بتطوير مدارسنا وتحاول حشرنا في نقطة الحفاظ على الموجود وعلى الوضع القائم.

واورد عدة ارقام تعكس اهمال الوزارة لقضايا التعليم العربي. وقال: يتوجب بناء (٢٥٠) غرفة تدريس سنويا ولمدة خمس سنوات حتى يتساوى الوسط العربي مع الوسط اليهودي. ومن ٤٠ الف ساعة تطوير هنالك ٣٠٠٠ ساعة فقط للوسط العربي وسيبدأ العمل فيها مع السنة القادمة. واضاف ان الجهاز التعليمي في الوسط العربي ينقصه اكثر من ٨ الاف وظيفة.

ودعا الاستاذ محمود يونس، عضو ادارة نقابة المعلمين، الى الضغط على النقابة حتى تتبنى النقابة توصيات لجنة المتابعة وقال محمد ملحم، رئيس لجنة اولياء امور الطلاب العرب القطرية، ان الخطة الخماسية، التي ابلغونا بوجودها قبل خمس سنوات لتطوير التعليم غير موجودة.

واقترح راجي منصور، عضو مركز نقابة المعلمين، وضع سلسلة خطوات نضالية مدروسة. فيما اكد عضو بلدية عكا، زياد موسى، ان ادعاء الوزير بأنه لا يملك الوقت للقاء اللجنة غير دقيق، فان اعضاء بلدية عكا العرب سيجتمعون معه، الاسبوع القادم - قال.

وقال الاستاذ حسن الزعبي، عضو نقابة المعلمين، ان اجر المعلم اليهودي اعلى من اجر المعلم العربي حتى لو درسا في مدرسة واحدة.

ودعا المربي خالد شريف، عضو مركز نقابة المعلمين، الى استنفار طاقات لجنة المتابعة نفسها للضغط على الوزير والزامه بالاهتمام اكثر بشؤون التعليم العربي.

اما بخصوص اعلان عام ١٩٩٠ عام اللغتين العبرية والعربية فقد اقر الاجتماع عدة فعاليات وطالب مدراء المدارس العربية بالتجاوب مع هذه الدعوة وتنظيم معارض كتب ولقاءات مع الادباء والشعراء المحليين العرب، وكتابة كرّاس حول طه حسين لمناسبة الذكرى المئوية لميلاده وتوزيعه.

وانتخبت لجنة صياغة لاعداد برنامج محدد، بالاضافة الى اقتراحات وزارة التربية، لتنظيم يوم دراسي موسع حول اللغة العربية.

وفي ما يتعلق بمواد مؤتمر التعليم تقرر اصدار اربعة كتب تجمع فيها المواد تحت عناوين: ١ - مناهج التعليم والمعلم العربي، ٢ - الخدمات العلاجية والصحية والتعليم المبكر ٣ - احتياجات التعليم العربي، ٤ - قضايا التعليم العالي والتكنولوجي.

وعين كل من السادة محمود يونس وعلي زيدان ود. محمد حبيب الله لاعداد الكتاب الاول. والسادة مروان دويري وزياد موسى ورائق اسماعيل لاعداد الكتاب الثاني.

وفيما يخص التعليم العالي عين السادة محمد حيادري، مدير مدرسة سخنين الثانوية ومحمود ادريس وعبد الجبار يونس، مدير قسم المعارف في مجلس عرعرة المحلي وجعفر فرح، رئيس اتحاد الطلاب العرب في اسرائيل، لاعداد الكتاب.

ومن بين هؤلاء جميعا عينت سكرتارية، تتألف من د. حبيب الله والسيد سميح رزق والاستاذ محمد حيادري والباحث مروان دويري.

وشارك في الاجتماع بالاضافة الى رئيس مجلس مجد الكروم المحلي، السيد محمد مناع، رئيس مجلس سخنين المحلي، السيد مصطفى ابو ريا، ورئيس مجلس جت المحلي، السيد جلال وتد، والسيد سليم نفاع، سكرتير لجنة المتابعة (و)، وليم شحادة.

في قضية الكاتب اميل حبيبي:

المحكمة ترفض طلب «الصنارة» وتجبرها على نشر القرار

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - رفض قاضي المحكمة المركزية في الناصرة، السيد جدعون غنات، امس الخميس، نهائيا الطلب الذي كانت تقدمت به «الصنارة» ومحررها لطفي مشعور في القضية التي رفعها الكاتب اميل حبيبي.

وكانت «الصنارة» قد حاولت تجميد قرار المحكمة الى حين النظر في الاستئناف لدى المحكمة العليا. ورفض القاضي مبدأ التجميد منذ يوم الاثنين الاسبق وافسح المجال امام «الصنارة» ومحررها البدء في ترجمة القرار حتى يعطي قراره النهائي في جلسة الامس. وبالفعل رفض، امس، قطعيا طلب «الصنارة»، والزمها بنشر القرار كاملا (باستثناء بعض الفقرات التي تعتبر مراجع لمحاكمات بريطانية، وامريكية في قضايا القذف والتشهير. وقد وافق على حذفها المحامي امير طوبي). وبناء على طلب «الصنارة» ومحررها ومحاميها وافق القاضي على ان يقدم الكاتب اميل حبيبي كفالة شخصية يتعهد فيها بدفع تكاليف ترجمة ونشر القرار في «الصنارة» اذا قبلت المحكمة العليا الاستئناف.

ومن الجدير ذكره ان قرار المحكمة، التي اجبرت «الصنارة» ولطفي مشعور، على نشره بدينها بتهمة القذف والتشهير ونشر الامور غير الموثوقة وعدم الصدق وغير ذلك. وبعد هذه الادانة، يقضي القرار بتغريم «الصنارة» ومشعور بمبلغ ٤ آلاف شيكل كمصاريف. ويقرر جلسة قادمة للبحث في النصف الثاني من القضية - التعويضات المالية.

حملة اشتراكات الغد ١٩٩٠:

دعوة رفاق الشبيبة والاصدقاء لانجاح الحملة

● هدية رمزية لكل مشترك والمشاركة في اليانصيب القطري ● قيمة الاشتراك ٣٠ شاقل والهدف ٦٥٠٠ اشتراك ● انتخاب مليح نصرة مديرا لادارة «الغد» ●

● حيفا - لمراسل خاص - قررت سكرتارية اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي البدء في حملة اشتراكات «الغد» للعام ١٩٩٠، ولتستمر الحملة حتى نهاية ٩٠/٣ وتقرر ان يكون قيمة الاشتراك ٣٠ شاقل، وسوف تنتهي الحملة في النصف الاول من آذار حيث يجري احتفال جماهيري بهذه المناسبة.

وحددت ادارة «الغد» في اجتماعها الذي عقد مؤخراً، بالتفصيل اهداف الحملة حيث تقرر الوصول الى (٦٥٠٠) مشترك موزعين على النحو التالي: ● منطقة الناصرة (٣٠٠٠) مشترك ● منطقة عكا (٢٠٠٠) مشترك ● منطقة المثلث الجنوبي (٧٥٠) مشترك ● منطقة ام الفحم (٣٠٠) مشترك ● منطقة تل ابيب (٢٠٠) مشترك ● منطقة حيفا (١٥٠) مشترك ● متفرقات (١٠٠) مشترك.

وقررت ادارة «الغد» منح كل مشترك هدية رمزية ستقدم خلال الاسابيع القادمة (قبل انتهاء الحملة) وكذلك ستجري قرعة بين المشتركين على جوائز قيمة ستوزع في الاحتفال القطري المزمع عقده في آذار القادم.

واضافة لذلك وحسب قرار ادارة «الغد» فقد تم اقرار مباراة اشتراكية بين المناطق حيث ستمنح هدايا وجوائز للفروع والمناطق المبرزة وتلك التي تنهي حملتها في الوقت المناسب وكذلك ستمنح جوائز للمبرزين العشرة الاوائل.

ووجهت ادارة «الغد» نداء حارا للاعضاء والاصدقاء ان يساهموا بشكل جدي من اجل انجاح حملة الاشتراكات وتحقيق الاهداف الموضوعة في سبيل ايصال الكلمة الثورية للشبيبة الشيوعية.

وكانت ادارة «الغد» في اجتماعها هذا انتخبت الرفيق مليح نصرة (عضو اللجنة المركزية للشبيبة) مديرا لادارة «الغد».

* قوات الاحتلال تهدم اربعة منازل

● تتمة من صفحة ١ ●

صاحب المنزل يحمل رخصة بناء استصدرها عام ١٩٨٣، وعلي مصطفى رباح من قرية الولجة - ومنزل رابع في قرية واد رحال (بيت لحم).

وفرضت قوات الاحتلال، امس، نظام حظر التجول على مخيم طولكرم اثر مواجهات عنيفة جرت بين قوات الاحتلال وسكان المخيم اصيب خلالها الفتى مصطفى احمد مصطفى سلامة (١٦ عاما) بعيار معدني في راسه ونقل الى مستشفى طولكرم ومن هنالك الى مستشفى رام الله لخطورة حالته واجريت له عملية جراحية.

هذا واستمر حظر التجول على مدينة بير زيت لليوم الثالث على التوالي، كما استمر على قرية بني نعيم (الخليل) لليوم السادس على التوالي.

● رام الله ●

وداهمت قوات الاحتلال، ليلة امس الاول للمرة الثالثة، قرية المغير بحثا عن شاب«تفقيوقو»من عائلة ابو نعيم. وحيث لم يتم العثور عليه تم التحقيق مع احمد ومحمود ابو نعيم عن مكان وجوده.

ويذكر ان الجنود قاموا بتكسير اثاث المنازل التي اقتحموها واثر المواجهات التي حدثت وسط مدينة رام الله، يوم امس، اجبرت قوات الاحتلال اصحاب المحال التجارية على اغلاق حوانيتهم.

● جنين ●

هدد مستشار الحاكم العسكري في جنين محامي واطباء وصيادلة وتجار جنين في اثناء استدعائه لهم امس بالقول: «اذا لم تدفعوا الضرائب سيصيبكم ما اصاب اهالي بيت ساحور»!! كما هدد باعطائهم البطاقات الخضراء اذا امتنعوا عن دفع الضرائب. وشهدت مدينة جنين، امس، مصادمات واشتباكات مع قوات الاحتلال الذين قاموا بالاعتداء على الباعة المتجولين في مركز المدينة ومن ثم هاجموا كراج جنين للباصات حيث كسروا زجاج بعض الباصات واعتدوا بالضرب والاهانة على المواطنين. هذا واقتحمت قوات كبيرة من الجيش، امس، قرية كفر دان وقامت بهدم منزل المواطن عدنان يوسف مرعي الذي يسكن فيه ثمانية افراد. وذلك بحجة البناء غير المرخص. هذا ويفيد مراسلنا انه تم اخطار مواطنين اثنين من قرية اليامون بهدم منزليهما بحجة البناء غير المرخص ايضا.

● استمرار خطر التجول على قرية بني نعيم ●

استمر امس نظام حظر التجول، لليوم السادس على التوالي، على قرية بني نعيم، حيث قام الجنود بمداهمة العديد من المنازل والعبث بمحتوياتها بشكل فظ واستفزازي والاعتداء على اصحابها.

ومن جهة اخرى قام الشبان، الليلة قبل الماضية، برشق حافلة للمستوطنين بالحجارة والزجاجات الفارغة كانت تمر في شارع «عيسى مناصرة» ودورية اخرى في «ساحة ابو جهاد» وثالثة في شارع «الشهيد حامد الزبيدات» حيث خرج الشبان من منازلهم يتحدون نظام منع التجول واشتبكوا مع الجنود المدججين بالسلاح.

هذا وتعاني القرية من نقص في المواد الغذائية. كما تعاني من نقص الاعلاف المطلوبة لقطعان الغنم التي حظر خروجها الى المراعي.

● فرض حظر تجول في منطقة السهلة وتجريف اراض ●

وحاصرت قوة كبيرة من جنود الاحتلال، صباح امس، منطقة السهلة بالقرب من الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل وفرضت نظام منع التجول لعدة ساعات، قامت خلالها بتجريف المنطقة الممتدة من المدرسة الابراهيمية حتى مثلث طارق بن زياد. اما الحجة لذلك فهي رشق الشبان للجنود بالحجارة من خلف السلاسل الحجرية في المكان المذكور.

واندلعت صدامات عنيفة بين الشبان وقوات الاحتلال في ساعات الصباح من يوم امس في منطقة باب الزاوية في مدينة الخليل ووادي التفاح الجديد والقديم، حيث قام الجنود باغلاق المنطقة والزام الاهالي على اغلاق المحلات التجارية ومغادرة المنطقة. كما اجبروا اصحاب العيادات الطبية في سوق حيد على اغلاق عياداتهم.

● القدس - الرام ●

وفي بلدة الرام (القدس) داهمت قوات الاحتلال ترافقها مجموعة رجال الضريبة، ليلة امس الاول، عدة منازل بحجة جباية الضرائب، واعتدوا على عدد من السكان وعرف من بين المطالبين بدفع الضرائب حسين الرامية الذي احتجزت هويته وهو مطالب بدفع مبلغ (٨٠٠) دينار وعلي سرندح (صاحب منجرة) وطلب اليه ان يدفع (٣٥٠٠) دينار، كما احتجزت سيارة صاحب سوبرماركت القني للسبب نفسه.

واعتدى الجنود، ظهر امس، على الفتاة سميرة السامي الفروخ (١٥ عاما) وانهالوا عليها بالضرب المبرح مما ادى الى حدوث نزيف داخلي لها نقلت على اثره الى مستشفى رام الله لتلقي العلاج.

● منع الاهالي من زيارة اولادهم في سجن الفارعة ●

رفضت ادارة سجن «الفارعة»، صباح امس، السماح لاهالي المعتقلين بزيارة ابنائهم وذلك خلافا للاتفاق الذي تم بين الصليب الاحمر وادارة السجن بهذا الشأن. وبدون تقديم اي سبب للاهالي، ويذكر انه في اثناء تواجد الاهالي في المعتقل قام الجنود باستفزازهم وشتمهم بشتى الالفاظ البذيئة وارغموهم على الخروج من المعتقل تحت طائلة التهديد بالسلاح.

● (١٨) اصابة بعيارات نارية ومعدنية في قطاع غزة المحتل يوم امس ●

شهدت جميع المناطق في قطاع غزة، امس، صدامات عنيفة بين الاهالي وقوات الاحتلال كان اعنفها في مخيم رفح حيث اصيب تسعة اشخاص بعيارات نارية ومعدنية غالبيتهم من الفتيات.

وعندما حاصرت قوات كبيرة من الجيش محيط مدرسة خالد بن الوليد في مخيم النصيرات، صباح امس، هب الاهالي من مختلف انحاء المخيم واشتبكوا مع قوات الاحتلال مما ادى الى اصابة ثلاثة اشخاص برصاص المحتلين.

واصيب اربعة اشخاص في مخيم البريج واصابة واحدة في كل من مخيم الشاطىء وحي الشيخ رضوان.

وكان ابرز هذه الاصابات الطفل محمد احمد (١٢ عاما) من مخيم النصيرات الذي طارده الجنود في شوارع المخيم واطلقوا عليه النار من الخلف فاصيب بعيار ناري في الظهر. والطفل ناصر ابو علي (١٢ عاما) بعيار ناري ايضا.

وكانت قوات الاحتلال قد القت، الليلة قبل الماضية، قنابل الغاز بشكل مكثف على مخيم النصيرات مما ادى الى اختناق معظم افراد عائلة مصلح للمرة الثانية خلال هذا الاسبوع وغالبيتهم من الاطفال تتراوح اعمارهم بين سنة ونصف السنة وخمسة عشر عاما.

وقام رجال الضريبة برفقة قوات من الجيش امس في غزة بمداهمة منزل اياد احمد مهنا ووالده. ويذكر ان اياد تاجر اقمشة ومحله مغلق بالشمع الاحمر منذ سنة ونصف السنة بأمر من الضريبة. وقاموا بمصادرة جميع محتويات المنزلين.

وخلال رشق بالحجارة في حي الصبرا اقتحمت قوات الاحتلال يوم امس منزل عائلة ريان في شارع فرعي، وقام الجنود بضرب الشاب بكر محمد ريان (٢٠ عاما) المريض بسرطان الدم، كما قاموا بجره على الاوحال وهو منهار ومنهك القوى، ويبدو وكأنه على وشك الموت. وبعد شجار عنيف بين النسوة وقوات الجيش تم تخليص الشاب، ولكن الجنود عادوا واعتقلوا أخاه الطفل نادر (١١ عاما). واطلقوا سراحه بعد احتجاز هوية عمه باعتبار ان هوية والده محجوزة منذ ثلاثة اشهر.

ومما يذكر ان الطفلة سهير ريان (١٠ سنوات) التي اصيبت بعيار ناري في الرأس قبل ستة اشهر هي ابنة هذه العائلة.

ويفيد اهالي مخيم الشاطىء بأن جنود الاحتلال اضطروا ليلة امس الاول الى الهرب من منطقة السوق في المخيم حين امطرهم الشبان بالحجارة في الوقت الذي كانوا يقومون فيه باستعراض للقوة ترافقهم مجنزرات وراجمة حجارة وسيارات عسكرية.

وبلغت اصابات، امس الاول، في قطاع غزة المحتل (٤٨) اصابة منها (٧) نارية و (٥) معدنية بالاضافة الى (٢٣) حالة ضرب و (١٣) حالة اختناق بالغاز.

واصدرت سلطات الحكم العسكري امرا عسكريا باغلاق مركز التدريب المهني التابع لوكالة الغوث في غزة حتى اشعار اخر، وذلك على خلفية المواجهات العنيفة، صباح امس.

* بعد التنديد الشديد: م.ت.ف تنفي اية

● تتمة من صفحة ١ ●

دعت قيادة منظمة التحرير جميع الاطراف في صيدا الى «اليقظة والحذر» واكدت ان هناك «محاولات تبذل حاليا لخلق اضطرابات في هذه المنطقة الحساسة المواجهة لاسرائيل». وتابع البيان ان «هذه المحاولات تستهدف الوجود الفلسطيني واللبناني».

واتهم البيان اسرائيل بارسال تعزيزات الى منطقة «الحزام الامني» بغية شن هجوم على التجمعات الفلسطينية واللبنانية في صيدا.

وكانت مصادر امنية افادت ان حوالي خمسين مسلحا هاجموا، فجر امس (الخميس)، مقر القيادة العامة للاستخبارات السورية في جنوب لبنان، مما اسفر عن سقوط اربعة قتلى، على الاقل، و١٩ جريحا بينهم العديد من الجنود السوريين.

واضافت المصادر نفسها ان الهجوم وقع في بلدة الرميلة، على بعد ٣٧ كيلومترا جنوب بيروت ونجح المسلحون في الفرار باتجاه مدينة صيدا، التي تضم اكبر تجمع فلسطيني في البلاد.

وافادت المصادر نفسها ان اربعة من الحراس السوريين جرحوا خلال الهجوم كما اعتبر ضابط سوري مفقودا صباح امس.

ولدى انسحابهم اصطدم المسلحون بحاجز للتنظيم الشعبي الناصري، عند مدخل صيدا على بعد ستة كيلومترات جنوب الرميلة. واسفر الاشتباك عن سقوط ثلاثة قتلى و١٥ جريحا في صفوف التنظيم كما ذكرت هذه الميليشيات.

وحسب المصادر نفسها فقد قتل، ايضا، عضو في الحزب الشيوعي اللبناني الذي يقيم ثكنة له قريبة من الرميلة في ظروف لا تزال غامضة. ولم يعرف، حتى الان، ما اذا كان هناك ضحايا في صفوف المهاجمين.

وطلب التنظيم الناصري من الجيش السوري «توسيع او تعزيز وجوده على الطريق بين بيروت وصيدا حيث الامن غير متوفر».

واوضحت اجهزة الامن من جهة اخرى ان المسلحين الخمسين هاجموا مقر قيادة القوات السورية في الرميلة الذي نجحوا في دخوله بعد جرح الحراس الاربعة.

وقاموا بعد ذلك بتلغيم المبنى وفي داخله الضابط الذي اعتبر مفقودا.

ولم يعرف ما اذا كان هذا الاخير قتل او اخذ رهينة.

* بعد الاجتماع مع وزير المالية: كيسار:

● تتمة من صفحة ١ ●

الانتفاضة وتسوية ديون الكيبوتسات ومسائل اخرى لم يفصح عنها!

وقال بيرس انه من اجل تمويل الاصلاح الضرائبي تقرر رفع ضريبة القيمة الاضافية بنسبة ١٪ وتقرر ايضا رفع اسعار الوقود بنسبة غير مرتفعة! اما فيما يتعلق بالسوبسيديا فقال بيرس: لن يحصل اي ارتفاع للاسعار!

ووعد الوزير بان يبحث مع زملائه مختلف الملاحظات التي ابدتها الهستدروت لتحديد ما هو منطقي بين هذه الملاحظات!

اما كيسار، فقد عبر عن رضاه لاستجابة وزارة المالية لمطالبة الهستدروت فيما يتعلق بمخصصات التأمين القومي. وقال ان النقاش حول بعض الجوانب من هذا الموضوع لا يزال قائما.

وقال كيسار ان الهستدروت ترفض فكرة تقليص اضافي في مخصصات السوبسيديا. وبشأن الاصلاح الضرائبي قال «ذلك مقبول على الهستدروت شريطة ان تفتش الحكومة عن مصادر اخرى لتمويله دون اللجوء الى اعادة جباية هذه المبالغ من الفئات التي جاء هذا الاصلاح للتخفيف عنها».

وطالبت وزارة المالية بتقليص مئات ملايين الشواقل من ميزانية «الامن» للعام القادم. وذلك في لقاء بيرس، امس الاول، مع وزير «الامن» يتسحاق رابين ورئيس الاركان دان شومرون.

وتقترح وزارة المالية من اجل اجراء مثل هذا التقليص في ميزانية «الامن» تقصير مدة الخدمة العسكرية الاجبارية من ثلاث سنوات الى سنتين ونصف السنة وخفض السن الالزامي للخدمة العسكرية في الاحتياط.

واعلنت مصادر عسكرية مسؤولة ان التقليص في ميزانية «الامن» غير وارد بالحسبان ولن تسمح باجرائه بل ستتصدى له. واضافت هذه المصادر ان الجيش لا يقترب من الخط الاحمر انما هو موجود الان على الخط الاحمر ان لم يكن دون هذا الخط. واعتبرت اي تقليص هو تهديد غير مسؤول «لأمن» الدولة!

■ تعازينا الحارة ■

الى عموم آل ابو الحوف بوفاة فقيدهم المرحوم «غريب علي ابو الحوف»، له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

اعضاء الحزب والجبهة والشبيبة - دير حنا

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ طرعان (الحزب) - اليوم الجمعة ٨٩/١٢/١٥ الساعة الـ ٦،٠٠ مساء في النادي، محاضرة حول: «البيريسترويكا والاحداث الجارية في الدول الاشتراكية، واقعها وآفاق التطور». المحاضر: د. احمد سعد.

■ دير حنا (الحزب والشبيبة والجبهة) - يوم السبت ٨٩/١٢/١٦ الساعة الـ ٥،٠٠ مساء في نادي الحزب، محاضرة حول: «البيريسترويكا والوضع في الدول الاشتراكية». المحاضر: د. احمد سعد.

■ مصمص (الحزب والشبيبة) - اليوم الجمعة ٨٩/١٢/١٥ الساعة الـ ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب في مصمص، محاضرة حول: «التطورات في البلدان الاشتراكية». المحاضر: غسان حبيب.

■ رهط (الحزب) - يوم السبت ٨٩/١٢/١٦ الساعة الـ ٥،٣٠ مساء في نادي الحزب في رهط، محاضرة حول: «التطورات الاخيرة في البلدان الاشتراكية». المحاضر: زاهي كركبي.

هذه المرحلة الانعطافية العاصفة تتطلب اجوبة غير روتينية للاسئلة غير الروتينية!

● علينا القيام بجهد خارق لضمان عدم السماح بالانتقال المأساوي من الترنح الى السقوط وعدم السماح بتضييع البوصلة. وفيما عدا ذلك فكل الاسئلة والتساؤلات مشروعة بل وطبيعية ●

□ احدى العلامات المميزة للمرحلة الانعطافية العميقة والشاملة في حياة المجتمع هي ان يوضع كل شيء على بساط البحث، كما لو اننا نبدأ كل شيء من البداية وسرعة تدفق الأحداث.

ومن هاتين الزاويتين يمكننا ان نقول، بدون أي شك، اننا نعيش مرحلة انعطافية فعلا. وفي هذه المرحلة لا يتصارع الجديد الأساسي والحاسم ضد القديم الاساسي الذي كان راسخا ثابتا حتى كان يبدو أنه ظاهرة طبيعية دائمة، بل يموج المجتمع بالنقاشات الحادة، العاصفة، النشيطة. كأنما زاد التاريخ من سرعته ملايين المرات، بالمقارنة مع الايام العادية الروتينية.

وسواء رضي البعض من هذه الحالة البركانية او لم يرضوا فهي حقيقة ضخمة وقوية وفاعلة، وفي حقيقة الأمر فليس هناك سبب لانسان تقدمي ثوري انساني الا للبهجة والأمل، على الرغم من بعض التساؤلات الصادقة المشروعة.

سألني أمس الأول صحفي اجنبي كأنما هو يتوقع ان اكون محرجا او مرتبكا: «وماذا تقول في ما تنشره اجهزة اعلام المانيا الشرقية حول تجاوزات وفضائح اقتصادية لبعض افراد القيادة؟»، ولم أكن بحاجة الى التفكير المسبق الطويل لقول رأيي. قلت له: عندما انتسبت الى الحزب الشيوعي، هنا، اردت ان أناضل لتجسيد القيم العليا الانسانية النبيلة التي هي أوج ما حلمت به الانسانية من عدل ورخاء وازدهار مادي وروحي للناس. ليست لدي اية خيبة أمل من هذا الطريق. وانا لا اسير فيه بقوة الاستمرار او انطلاقا من ايمان «ديني»، بل أختار كل صباح ان أواصل السير في هذا الطريق. واذا انحرفت قيادة ما عن الطريق، مهما كان الأمر مؤسفا، فإنها هي التي تحكم على نفسها بالسقوط واما قيمنا العليا فباقية، وهي تختار، عبر عملية صعبة ومعقدة من يمثلها في تتمة المسيرة الانسانية، انا مع الاشتراكية، مع الشيوعية ولست مع هونيكر أو جيفكوف او هوساك. ولعل ما نتعلمه الآن، بعمق، هو حاجتنا العلمية والعملية لأن نكون مع الهدف لا مع شخص، مع القيم العليا لا مع القيادة ليس فقط عندما يدور الكلام حول قيادة ذهبت بل ايضا عندما يدور الحديث عن قيادات حالية، الآن ومستقبلا.

ليست سرقة ٢٠٠ مليون مارك مثيرة للغضب فقط، بل ان سرقة ٢٠٠ مارك ايضا مثيرة للغضب. النقاش ليس حول حجم وأبعاد الجريمة وانما رفضنا هو أصلا ومبدئيا، سياسيا وأخلاقيا، للجريمة بغض النظر عن حجمها. وليس هناك ما نمدح به شخصا اكثر من القول انه خلال كل الممارسة الشعبية والسياسية العامة بقي نقي القلب، نقي المسلك و.. نقي اليد.

وأعتز بأني بضمير مرتاح بإمكاني ان اقول هذا عن رفاق وزملاء كثيرين، والمصداقية، ربط القول بالعمل، تطابق القول والعمل ليست قضايا هامة فقط، بل هي الأهم، دائما، وخصوصا الآن.

يسألنا الناس الذين يحبون حزبنا وفتحوا عيونهم على حب الدول الاشتراكية وحب الاشتراكية والثقة بأنها (اي الاشتراكية) هي حلالة المشاكل الجذرية للمجتمع الانساني، الا يدفع الوضع الراهن الى شيء من خيبة الأمل والمرارة والحزن؟

وقبل الدخول في تفصيل جوابنا اقول: بلا شك.. هناك شيء ما اهتز.. هناك مقاييس ومفاهيم سابقة تصدعت. ولكن هل يمكننا ان نجعل الاستغراق الحزين بديلا للتفكير العلمي الثاقب الشجاع الذي لا يدين الا للحقيقة؟

اذا تهاوى الحزب الحاكم في هنغاريا، ثم اجتمع في مؤتمر، ثم انشق ثم تراجع فكريا، فهل الشعب هو المذنب ام حزب «أعطي ملكا فلم يحسن ادارته»؟ لماذا تقوقع الحزب وانغلق وارتفع فوق الناس وانعزل عن الناس وتفشت فيه البيروقراطية والكسب غير المشروع؟ لذلك فإننا نقول ان ما غرق في الأزمة ليس الفكر الاشتراكي، ليس البناء الاشتراكي بل الممارسة المناقضة للاشتراكية.

وهذا الكلام ينسحب على الهزة العميقة السريعة الجارية في المانيا الدمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا. ويقينا ان هزة كهذه قادمة على رومانيا، ايضا.

اننا عندما كنا نعتقد بأنه يكفي ان يصل الحزب الشيوعي الى السلطة حتى يطبّق برنامجنا وتعم العدالة المجتمع ولا مردّ لهذا التطور بأية حال من الاحوال، كنا مثاليين. هل القائد مستقيم او متلون؟ هل القائد نظيف اليد أم تهمه مصلحته اولا؟ هل القائد في خدمة الناس ام الناس في خدمة القائد؟ هل الحكم للشعب ام ان الشعب هو «ديكور» للتصفيق للقائد؟ وهل بإمكان الرئيس ان يحكم خمسة اعوام وعشرة اعوام وعشرين عاما، وعمليا، الى ان تنتقل روحه للعالم الآخر ويظل طول الوقت كما هو قادرا فكرا وعملا؟

لنذهب أبعد من هذا.. حتى عندما ينتهج النظام الاشتراكي «سياسة عامة» في صالح الشعب هل يمكن ان تكون فعلا في صالح الشعب ولكن بدون مشاركته بل وأحيانا بدون استشارته او اعطائه علما بالأمر؟!

كل هذه الاسئلة تطرح نفسها الآن.. واذا كان في الماضي شح في الاسئلة وتهيب من طرح الاسئلة فمما لا شك فيه ان التطورات الموضوعية الآن تحتم طرح الاسئلة بل هي تحتم انطلاق العقل الانساني مثل انطلاق الينابيع بعد الشتاء، بحثا وتفتيشا وتحليلا واستكشافا للآفاق الجديدة.

لقد انتبهت هذا الاسبوع الى لفتة رائعة كتبها «مراقب» في الزميلة «الطليعة» المقدسية. عندما قال ان البند الذي يكرس احتكار السلطة للحزب الشيوعي في اية دولة اشتراكية لا مبرر له وهو مسيء للاشتراكية وللشعب وأولا وقبل كل شيء للحزب الشيوعي نفسه. الا يعني بند كهذا في الدستور ان بإمكان الحزب ان لا يجتهد لكسب ثقة الشعب، فعلا، لأن الدستور يضمن هيمنة «الحزب القائد»؟!

احيانا كنا، في الماضي، ندبّج الجواب الذي لا يزعج قناعاتنا، الجواب الذي «يبرهن» اننا على حق، الجواب الذي يصد هجوم «الأعداء» ويساعد على تعبئة الشعب حولنا وحول طريقنا. وكان هذا، احيانا، مصطنعا، انتقائيا، بعيدا عن الموضوعية والعلمية.

فإذا كنا نثق حقا، علميا، منطقيا، تاريخيا وعمليا، بصحة طريقنا فلماذا لا نكون معنيين بكل الحقيقة؟ ألم يعلمنا فيلسوفنا العملاق فريدريك انجلز ان الحقيقة الشاملة، بكل جوانبها، هي ثورية بطبيعتها وليست ضد الثورة، بشرط ان نعرف كيف ندمج بين الحقيقة العلمية الموضوعية ونشاطنا الانساني الذاتي؟

من هنا السؤال الذي يطرح نفسه امامنا تاريخيا، الآن: هل ما يسقط امام عيوننا هو نظام أم شكل ممارسة فقط؟ هل ما يسقط بهذه السرعة والسهولة نسبيا كان من الممكن ان يستمر؟ هل هذا السقوط هو بسبب خلل في الحسابات أم نتيجة عملية اجتماعية شاملة موضوعية؟ وهذا السؤال لا نجيب عليه جوابا صحيحا، من زاوية فهمنا الثوري للواقع، الا اذا سألنا انفسنا، هل الاشتراكية خيّبت الآمال فكرا وطريقا وحلما؟

واذا كانت الاشتراكية حققت انجازات تاريخية ضخمة في الاتحاد السوفييتي وبقية الدول الاشتراكية، على الرغم من كل التشويهات والتجاوزات والجرائم، احيانا، فهل من الصعب ان نتصور نجاحات وجاذبية الاشتراكية في ظل تصحيح المسار وتنقيته بشكل كامل وثوري من الاخطاء؟

من الواضح ان اساطين النظام الرأسمالي والفكر البرجوازي يحاولون استغلال مصاعب النظام الاشتراكي العالمي، الآن، لشطب كل التاريخ وتصفية كل المسيرة «وانتزاع خيار الحل الاشتراكي من عقول وقلوب مئات ملايين الشغيلة ولكننا نعتقد بأن الملايين التي تدفقت الى الشوارع في الدول الاشتراكية تقصد ان تغير الواقع الى الافضل، تقصد ضمان الرقي والازدهار والرضى الانساني المادي والروحي، بالذات، في ظل الاشتراكية، من خلال المحافظة على الاشتراكية.

ولنأخذ القضية من زاوية ثانية. هل هناك ما يدفعنا الى اعادة نظر مبدئية من الرأسمالية؟ هل بإمكاننا ان نتعايش مع الاستغلال الطبقي، مع القهر القومي، مع العنصرية الرأسمالية؟ هل بإمكاننا ان «نهتم» بأمورنا الشخصية في ظل نظام يقذف الملايين الى البطالة ويترك الملايين مشردين مقموعين، بلا مأوى؟ هل نتعايش مع نظام يقوم، مثل نظام الغاب، على مبدأ «القوي يأكل الضعيف»؟!

هل القرار السياسي - الاقتصادي - الاجتماعي - الثقافي - الاخلاقي الذي اصدرته الماركسية - اللينينية ضد النظام الرأسمالي هو قرار خاطىء ويجب اعادة اجراء المحاكمة من جديد؟!

بكل اليقين العلمي، وبدون اية رغبة في اخفاء اي جانب من جوانب الحقيقة، نعتقد ان ادانة الماركسية للرأسمالية هي ادانة صحيحة وحتمية. اما ان الرأسمالية كما قال المفكر والباحث الاقتصادي المصري الدكتور فؤاد مرسي قد طال عمرها اكثر مما توقعنا ووجدت الأساليب للتجدد وحتى النمو، فهذه حقيقة، ولكن هذه الحقيقة لا تغير من تقييمنا العلمي، فلسفيا واقتصاديا واجتماعيا، لطبيعة النظام الرأسمالي.

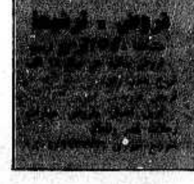
ما هو الاستنتاج - التوقع - الحلم الذي يرتكز على كل ما تقدم؟

ببساطة.. يغير النظام الاشتراكي رداء، اداة، اسلوبا، نهجا، تعاملا، بحيث يصبح بناء الحكم واسلوبه مناسبا (لا مناقضا) لحاجات المرحلة الجديدة والمستقبلية، اساسا على ضوء ما اكتسب خلال سبعين عاما، وعلى ضوء منافسة الرأسمالية من مواقع وبأدوات عصرية - حضارية ناجعة وايضا - وهذا هو الأساس - على ضوء حاجات الانسان في المجتمع الاشتراكي لحياة جديدة حقا قائمة على الاكتفاء المادي والروحي وليس على الوعد بما هو آت.

في هذا المقال لم أجب على اسئلة الآخرين. بل حاولتُ، بصوت عال، الاجابة على أسئلتي انا. ويقينا بان هذا الجواب ليس كافيا، لأن الاسئلة مستمرة ومتحركة ومتطورة تتطلب تطويرا مستمرا واعيا وصادقا، لأجوبتنا. وكلنا مدعوون الى التفكير، الى طرح الاسئلة ومحاولة الاجابة على الأسئلة. وما يجب ان نحذر منه وأن نناضل ضده هو الانتقال من الترنح الى السقوط. ما يجب ان نحذر منه وأن نناضل ضده هو.. فقدان البوصلة.. وكل ما عدا ذلك مشروع وطبيعي.

● سالم جبران ●






* تهانينا الحارة *

● الى الاخ جعفر ابو ربا وخطيبته ناديا زبيدات بمناسبة الخطوبة.

● والى الاخ جوهر ابو ربا وخطيبته مأمونة بمناسبة الخطوبة

الف مبروك وعالعقبى للفرحة التامة.

عبد حسن ابو ربا والعائلة - سخنين

مناقيش

شمير يكتشف دولة فلسطين

●إسمحوا لي ان أخرج عن المألوف وأشكر السيدين اسحاق شمير وموشيه أرنس لأنهما كشفا لي عن مدى غبائي السياسي، وخلصاني من معتقدات وثوابت كانت راسخة في دماغي مثل رسوخ جبل الجرمق في الجليل.

فلولا السيدان شمير وآرنس ما عرفت ان الدولة الفلسطينية قائمة منذ زمن طويل ولها عاصمة وبرلمان وعلم ونشيد قومي وعملة نقدية وجيش وسلاح طيران وحتى طوابع بريدية!! وأن الخطأ في تسميتها فقط.. وما علينا، وعلى العرب، وعلى هيئة الامم المتحدة، وعلى العالم الا ان يغير اسمها من المملكة الاردنية الهاشمية الى المملكة الفلسطينية الهاشمية، او الجمهورية الفلسطينية او جمهورية فلسطين فيما وراء النهر، او اي اسم يريده الشعب الفلسطيني.

عال. والله عال العال.

اذن لماذا هذه المعاناة الطويلة؟ ولماذا سالت الدماء؟ ولماذا يطالبون بالمؤتمر الدولي؟ ولماذا يتحدث العالم عن حقوق الشعب الفلسطيني؟ ولماذا م.ت.ف؟ ولماذا الانتفاضة؟ ولماذا.. ولماذا؟ ما دام هناك دولة فلسطينية ولها حدود وارض وسكان وجيش وفضاء؟!!

ويبدو ان هناك كثيرين، مثلي، في العالم سيشكرون السيدين شمير وارنس على إزالة هذا الغشاء عن أعينهم. ودعونا نتخيل السادة غورباتشوف وميتران وبوش وتاتشر وملك اسبانيا وحاكم جزر القمر يبرقون للسيد شمير شاكرين على هذا الاكتشاف الرهيب الذي يعتبر الاكتشاف العلمي الثاني بعد اكتشاف غاليليو.. وأن السيد شمير سيفوز بجائزة نوبل للسلام او الفيزياء او الجغرافيا بسبب هذا الاكتشاف الفذ.

وعندما وصلت، ايها الاخوة القراء، الى هذه المرحلة من التفكير تساءلت: اذن، لماذا هذه الانتفاضة؟ ولماذا قدّم شعبنا خلال السنتين الماضيتين اكثر من ٧٠٠ شهيد وقدم قطاع غزة لوحده اكثر من ٣٢ الف جريح؟

وشكرا مرة ثانية للسيدين شمير وارنس اللذين اوضحا لي ان الانتفاضة اندلعت من اجل الدمقراطية ومن اجل اجراء انتخابات في المناطق المحتلة.. وبما أن دولة اسرائيل التي يرئس حكومتها السيد شمير هي واحة الدمقراطية في الشرق الاوسط فقد قررت اجراء انتخابات دمقراطية حرة ونزيهة. وان جيش الدفاع الاسرائيلي لن يكسر يد شاب، ولن يقلع عين طفلة ولن يجهض حامل ولن يرفع هراوة ولن يطلق رصاصة في يوم الانتخابات حتى يظهر للعالم ان اسرائيل دمقراطية وان الانتخابات لا تجري في ظل حراب العسكر!!

وقد اوضح السيد ارنس العملية السياسية حتى يفهمها امثالي من الذين لا يفهمون فقال: اذا تبين لي في اثناء لقائي مع وزير الخارجية الامريكية بيكر ومع وزير الخارجية المصرية عصمت عبد المجيد ان مصر تقوم بدور ساعي البريد بين اسرائيل وبين م.ت.ف فان المفاوضات ستتوقف وأن دور مصر سينتهي.. (يا حرام!!)

السيد ارنس لا يريد لمصر، الجارة الكبيرة، والدولة العربية الكبيرة، ان تكون ساعية بريد بل يريدها عضوا في لجنة الانتخابات التي ستشرف على انتخابات «لجنة ادارية لشؤون يهودا والسامرة» لتعلن امام الدنيا ان الانتخابات كانت دمقراطية ونزيهة وبيضاء مثل حليب «تنوفا»!!

وهكذا، ايها الاخوة القراء، اكتشفت مدى جهلي السياسي وحتى انشط ذكائي وذاكرتي سمحت لابني الصغير ان يحزّرني بعض الحزازير فقال:

١ - زرعية على شجرة
لا هي ثور ولا هي بقرة.
فما هي؟
٢ - طول ذنبها
سود عينيها
عوج قرنيها
هي العنزة.. الله لا يدلك عليها.
فما هي؟
٣ - شي مدوّر عَ البيكار
هو العدس يا ختيار
فما هو؟

وبما أن الخير بالخير، والخير للبادي، فلماذا لا أوجّه هذه الحزازير للسيدين آرنس وشمير عسى ان يستفيدا منها ويتوصلا الى لب القضية!!

● محمد علي طه ●

شيء ما يلفت النظر

حقوق الانسان. عفوا! اي انسان؟

● يحتفل العالم هذه الايام بمرور اربعين عاما على اعلان حقوق الانسان الذي صاغته هيئة الامم المتحدة، لضمان حقوق الانسان وبالأساس حريته في ممارسة حياته بكرامة، حريته في التفكير والتعبير وفي التنقل وفي العمل والانتاج. ولكن بالرغم عن مرور اربعة عقود، وبالرغم من ان معظم الدول اقرت هذا الاعلان، فإن من يراجع تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٨٩ ، او من يقرأ الصحف ويتابع الانتهاكات الاجرامية التي يتعرض لها الانسان في جميع الدول والمجتمعات، لا بد أن يتساءل: ماذا يحدث لانسان نهاية القرن العشرين؟ وهل حقا يأتي الانسان في الدرجة الاولى في سلم الافضليات؟

لقد نشرت منظمة العفو الدولية مجلدا كاملا يحتوي تقارير عن عشرات الوف العينات ليس فقط عن انتهاك حقوق الانسان، بل حياة الإنسان، وهذا حدث خلال سنة واحدة، وكل دول العالم موثقة في هذا الكتاب الاسود. وفي العام الماضي اصدرت مجلدا عن أحكام الاعدام في العالم، وهو سجل اسود تثير مطالعته قشعريرة وغضبا بلا حدود، لما ترتكبه الانظمة، حتى التي تدّعي انها دمقراطية، من جرائم ضد اقدس مقدسات الانسان وهي حياته وروحه.

وماذا يجري في منطقتنا وبلادنا بالذات؟ ما هي حالة الانسان هنا، وفي كل بقاع الأرض؟ وهل الانسان هو شيء مجرد ومطلق؟ هل هو تسمية عشوائية لمجرد مخلوق يأكل ويشرب ويتنفس؟ وكيف توضع قضية الانسان فوق كل الاعتبارات والتسميات؟

اعتقد ان العالم يتقدم نحو تحقيق مكتسبات اعمق في مجال حقوق الانسان، ولا ابالغ اذا قلت اننا نقف على ابواب القرن الحادي والعشرين مع انطلاقة ثورة عالمية من اجل حقوق الانسان. وهذا ما يحدث اليوم في العالم الاشتراكي، ليس لأن الانسان في الدول الاشتراكية انتهكت حقوقه اكثر مما في الدول الرأسمالية، بل لأن الانسان الذي نشأ في ظل هذه الانظمة هو اكثر حساسية لمفاهيم حرية وحقوق الانسان، والانظمة الرأسمالية التي ترتكب ابشع الجرائم ضد الانسان، في مجتمعاتها وضد شعوب العالم الثالث، لا تستطيع ان تبتهج لما يحدث في «الشرق» وان تدّعي بأن هذا الشرق يتقرب منها، بل عندما تتحقق المنجزات الاولى لهذه الثورة في المجتمعات الاشتراكية، فان الانظمة الرأسمالية سرعان ما ستشعر بالقلق، والتوتر، لأن هذه الثورة من اجل ضمان حقوق الانسان، سوف تجتاحها ايضا، وسوف تنبّه شعوبها الى عمق المعاناة التي تعانيها فتوقظها. واذا كانت المجتمعات الاشتراكية تعمق الدمقراطية وضمان حقوق الانسان باسلوب دمقراطي ودون سفك دماء، ودون مواجهة قمعية، بل بمبادرة من النظام، رضوخا لمطالب الجماهير ومتطلبات الواقع وضرورة الحياة، كما يحدث في الاتحاد السوفييتي والمانيا الدمقراطية وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا، فإن الأنظمة الرأسمالية، اذا لم تنتهج هذا الأسلوب الدمقراطي، وواضح انها لن تفعل ذلك، فإنها بهذا ستكون حقا «حفارة قبرها».

ان المعركة من اجل حقوق الانسان تعني وضع الانسان في قمة الهرم، في اعلى مراتب سلم القيم الاجتماعية والسياسية، الانسان فوق النظام وفوق الدولة والقانون وفوق الحزب وفوق الشريعة، وفوق الأرض وفوق البيت، وهو ليس الاداة في خدمة هذه الأطر والمفاهيم بل هي يجب ان تكون الادوات في خدمة حريته وسعادته ورفاهه ومستقبله. وهو صانعها وليس صنيعها. وهو الذي يصقلها ويطوّرها، وفقا لاحتياجاته وتعميق حريته. وهذه القيمة لمكانة الانسان تحددت عبر عصور طويلة شهدت نضالات جبارة في المعركة من اجل ضمان حقوق الانسان. وهي ما زالت مستمرة، والفكر الماركسي الذي نشأنا عليه، يضع الانسان في قمة الهرم. واذا كانت هناك محاولات من «الخلف غير الصالح» لانزاله درجة او اثنتين او حتى الى قاعدة الهرم، فان «الخلف الصالح» سيعيده ثانية الى القمة، ليحتل مكان الصدارة وليكرس الطبيعة والنظام وكل الموارد في خدمته.

اسرائيل، تعتبر نفسها «دولة دمقراطية». والولايات المتحدة تدّعي انها «أم الدمقراطيات في العالم». ماذا عن الانسان في هذه الدمقراطيات؟

لكي تنتصر المعركة من اجل ضمان حقوق الانسان، يجب اولا ان يتخلص الانسان من الكذبة الكبرى.

ان طموح الانسان السوفييتي لا يختلف في جوهره عن طموح الاسرائيلي والفلسطيني والامريكي والفرنسي والافريقي والتشيكي، بل هو طموح انساني عام، وكل انسان في موقعه يتحمل مسؤولية الانخراط في هذه المعركة الانسانية الشاملة، ليكون عبور بوابات القرن الجديد بداية لمرحلة جديدة في تاريخ البشرية.

● سلمان ناطور ●

لا مستقبل لتحرك يتجاوز منظمة التحرير

● السؤال المطروح بعد تلقي وزارة الخارجية الامريكية الردود الفلسطينية والمصرية والاسرائيلية على خطة بيكر هو كيف ستتمكن الدبلوماسية الامريكية من جسر الهوة الواسعة بين الموقفين الفلسطيني والاسرائيلي؟

ان خطة بيكر، كما نشر نصها الرسمي، تحدد مسار الحوار المقترح في النقطة الرابعة منها على اساس المبادرة الاسرائيلية وتعطي للفلسطينيين حرية «طرح مواضيع متعلقة بآرائهم حول كيفية اجراء الانتخابات وانجاح عملية التفاوض». كما تعطي لاسرائيل في النقطتين الثانية والثالثة حق المشاركة في تعيين الوفد الفلسطيني للحوار بالتشاور مع مصر والولايات المتحدة، وحتى «الفيتو» على الوفد في النقطة الثالثة التي تؤكد ان اسرائيل «تحضر الحوار فقط بعد تحضير قائمة بأسماء الوفد الفلسطيني ترضى عنها».

هذا عدا عن التجاهل المتعمد لأية اشارة لمنظمة التحرير سواء في نص خطة بيكر، او حتى في رفض الاعتراف بتسلم الرد الفلسطيني.

ان هذا كله يتناقض تماما مع رد منظمة التحرير على خطة بيكر كما نشرته الصحف العربية والاجنبية. حيث تصر المنظمة في ذلك الرد، ومعها كل الشعب الفلسطيني، على حقها في تمثيل شعبها، وعلى حق شعبها في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة، وعلى ان يكون الحوار تحت اشراف دولي وفي اطار التحضير للمؤتمر الدولي بمشاركة الاعضاء الدائمين في مجلس الامن وبرعاية الامم المتحدة.

والسؤال يطرح: اذا كانت خطة بيكر تستهدف اقامة حوار لتطبيق خطة شمير فلماذا وضعت الحكومة الاسرائيلية شروطا وطالبت بضمانات؟!

ان هذه الشروط والضمانات عند التدقيق في خطة بيكر، موجودة في الخطة. وهذا ما جعل القائم بأعمال رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، يقلل من اهمية تلك الشروط والضمانات، ويعلن ان موافقة الحكومة الاسرائيلية على خطة بيكر غير مشروطة بموافقة الادارة الامريكية على تلك الضمانات. اما اصرار الجناح الليكودي في الحكومة الاسرائيلية على الربط بين الموافقة على الخطة والضمانات فيعود الى رغبة شمير لتهدئة وزراء «الاطواق» من حزبه الذين يبدون تحفظات قوية ضد خطة شمير نفسها.

ومع ذلك فان الحكومة الاسرائيلية حينما طرحت مطالبها الخاصة بالضمانات ارادت حماية خطة شمير من اي تعديل، وتحصين نفسها ضد اية محاولات لأخذ تنازلات حقيقية منها، وتوجيه المباحثات المقترحة بين وزراء خارجية امريكا ومصر واسرائيل نحو احداث تنازلات متبادلة بين الموقفين الاسرائيلي والمصري حتى لو بلغت هذه التنازلات حد التراجع عن الشروط الاسرائيلية مقابل التراجع عن الشروط الفلسطينية. بحيث تكون حصيلة هذه التنازلات المتبادلة الاتفاق على خطة شمير.

وفي هذه الحالة تكون نتيجة المباحثات المقرر عقدها في واشنطن في الشهر القادم ربحا صافيا للموقف الاسرائيلي، وخسارة صافية ايضا للموقف الفلسطيني. ذلك لأن عملية تبادل التنازلات بين الموقفين هي عملية زائفة في الأساس، فاسرائيل تقدم تنازلات شكلية وتطلب مقابلها تنازلات جوهرية من الجانب الفلسطيني تتعلق بالتنازل عن مصيره الوطني وحقوقه، وتقر بالحل الذي يطرحه رئيس الحكومة الاسرائيلية والقائم على اساس تكريس الامر الواقع.

ان تبادل التنازلات عن الشروط الاسرائيلية والفلسطينية اشبه بتبادل عملة زائفة بعملة شرعية، ويبدو ان هذا ما تحاول الادارة الامريكية تحقيقه من خلال ترحيبها بالردين الاسرائيلي والمصري واشاعتها عن موافقة منظمة التحرير على خطة بيكر. اي شطب شروط الطرفين والاحتفاظ بخطة بيكر والحوار على اساسها حول خطة شمير.

ولما كانت الادارة الامريكية مدركة لصعوبة تجاوز منظمة التحرير فانها تلوح الآن بدور لها في المستقبل، اي خلال عملية التفاوض، اذا ما وافقت المنظمة، في المرحلة الحالية، على البقاء في الظل.

ومن غير شك انها ستكون سذاجة مفرطة، وخطيئة فادحة ان يقبل احد بمثل هذا الوعد. لقد وعدوا السادات في الماضي ان المفاوضات ستكون للتسوية الشاملة وبمشاركة الاطراف العربية والنتيجة كانت مجرد صلح منفرد وعلى حساب تلك الاطراف.

والآن اذا كانت هناك اطراف عربية او دولية تبدي استعدادا للتغاضي عن دور منظمة التحرير، وعن حقها في تمثيل الشعب الفلسطيني، فان منظمة التحرير لا تستطيع ذلك حتى لو قدمت لها الوعود من الشرق والغرب والشمال والجنوب.

ان الظرف الراهن هو انسب ظرف للاصرار على دور منظمة التحرير، وفي هذا الظرف بالذات تملك المنظمة اوراقا لم تتجمع لديها مثلها من قبل وقد لا تتجمع لها من بعد. والوعد الامريكي باشراكها لاحقا في المفاوضات سيؤدي القبول به الى تضييع تلك الاوراق، والبقاء خارج التحرك السياسي.

ان أصحاب هذا الوعد يعرفون ان القبول به والاعتماد عليه سيؤدي الى ضياع ورقة الوحدة الوطنية الفلسطينية، وورقة التضامن العربي الموحد كما في قمة الدار البيضاء، وورقة التأييد الدولي الواسع، وبالتالي فقدان عناصر القوة في مركز ودور منظمة التحرير الفلسطينية، وعندها سيكونون في حل من الوعد الذي يلوحون به.

ان من الواجب والملح مصارحة القوى الصديقة للشعب الفلسطيني بخطورة الركون الى وعد من اية جهة كانت بمشاركة منظمة التحرير في وقت لاحق مقابل تخليها عن حقها في تشكيل وفدها وبأسمها للحوار او التفاوض.

ان هذا الحق يجب ان يعترف به الآن وليس غدا، والا فان هذا الغد سوف لا يكون كما يرغب الشعب الفلسطيني ويعمل من اجله.

ان من الواضح ان الادارة الامريكية تعول على مساعدة اطراف صديقة لمنظمة التحرير لاقناعها بتأجيل اضطلاعها بدورها ومسؤوليتها في تمثيل الشعب الفلسطيني. ومن الضروري ان يقال بحزم ووضوح لكل هذه الاطراف: هناك خط احمر لا يمكن ان تعبره لعبة الاخوة او الصداقة حول منظمة التحرير على اجتيازه!

● بشير البرغوثي ●

عرض حال

على جناحي طائر الرخ

●تبدأ الحكاية من كلام ثقيل هبط على أعمدة الصحف الاولى، حاملا معه صورة «طفطوقة» اسمها صوفيا كلنتروفا، وهي شابة يهودية مطلقة، (٢٣) سنة، هاجرت الى اسرائيل، من طشقند، من اوزبكستان، من الاتحاد السوفييتي.

الكلام الثقيل الذي تقوله صوفيا مفاده، أن السكان المسلمين هناك - في اوزبكستان - تحولوا الى ذئاب كاسرة: فهم يجولون في الشوارع حاملين العصي المسننة والقضبان الحديدية، وينهالون على اليهود والروس والاتراك.. ويعقدون الاجتماعات في «الساحة الحمراء» وهم يرفعون الشعارات القائلة: «سوف نقتل الروس ونغرقهم بدماء اليهود».

وفي الصحف جر الكلام الثقيل كلاما ثقيلا حط، هو الآخر، على الصفحات الاولى. وظلت عملية الجار والمجرور تتردد.. الى ان تكوّن قطار جوي، هدرت محركاته في الجريدة والراديو والتلفزيون، وهو ينتظر إشارة بدء عملية الإقلاع، لنقل يهود اوزبكستان الى اسرائيل «واصل».

وهكذا حل اللغز الذي استحوذ على حيز كبير من اهتماماتي المتواضعة، خصوصا حول الجهة التي يمكن ان تأتينا منها الريح، وهي تسوق «موجة الهجرة» المنتظرة، التي ارتسمت على شاشات الارصاد السياسية. اذ منذ ان انشغل العالم بالتداعيات التي احدثتها البريسترويكا، قبل وبعد سقوط سور برلين، ونحن نفرش ارض المطار بالاماني العريضة، استعدادا لاستقبال عشرات آلاف اليهود الذين سيهاجرون، حتما، الى اسرائيل - من الاتحاد السوفييتي.

اليوم فقط بدا ان الموجة جاهزة، وأنها تتقدم واثقة.. فالشابة صوفيا تقول ان اليهود في اوزبكستان يضربون بالعصا. وقد احصتهم وسائل الاعلام، تطوعا، فاذا بهم يعدون (٢٥٠) الفا. وعليه فقد تكوّن القطار الجوي الذي تكتب عنه الصحف، هذه المرة، كلاما جادا يفوق في جديته الكلام السابق عن هجرة يهود اثيوبيا الموعودة، بثلاث درجات في سلم رختر. حتى ان الفرق واضح في اللون ايضا.

والموجة ليست جاهزة فقط، بل هي طاغية.. يقول اوري غوردون، رئيس قسم الهجرة في الوكالة اليهودية: «اننا نتهيأ بسرعة لكل امكانية، بما في ذلك تشغيل رحلات طيران مباشرة من اوزبكستان الى اسرائيل». وبهذا اجدني اضع الحرف الاخير في المربع الاخير في لغز «الهجرة الجماهيرية».

لكن خطر لي - وليته ما خطر - ان افتح التلفزيون واسمع المقابلة التي جرت مع الدكتور «دوب زاكهايم». تذكرونه؟ انه الرجل الرجل، فهو المبعوث اليهودي السابق لوزارة الدفاع الامريكية، الذي انيطت به مهمة وقف مشروع بناء طائرة «اللافي»، مباشرة بعد ان تحولت الى «فخر الصناعة الوطنية». هذا الـ «زكهايم» جاء اليوم ناعقا، ليشطب على كل مربعات اللغز، لغز الهجرة، الذي انتهينا من حله توا.. قال - اسرائيليا هذه المرة، لا امريكيا: «لاتوجد اية خطة وطنية لاستيعاب مهاجرين.. ولن نحصل على الاموال اللازمة من الامريكيين»، أهذا كلام؟

مهلا، انه كلام واي كلام. اقصد ان الحكاية يجب ان تبدأ من حيث تنتهي، تماما مثل حدوتة ابريق الزيت، لاننا نعيش في عهد حكومة، لا يجيد فيها الوزراء سوى عمل واحد: صناعة الاطواق السياسية في طريق السلام. وحين يصطف الوزراء الواحد تلو الآخر امام عدسة التلفزيون ويعلنون، على نفس واحد، بان الحكومة عاطلة عن العمل - لا يبقى في الساحة من يعمل سوى وسائل الاعلام، فتدور رحاها باستمرار.. الى حد الاجترار. اما نحن فليس لنا الا ان نتجشأ شبعا، وغدا وبعد غد، كما في الامس واليوم، سنفرش ارض المطار لـ «القادمين الجدد»، من ارمينيا او من رومانيا او حتى من تركيا، الراكبين فوق جناحي طائر الرخ.

● نسيم ابو خيط ●

ميزانية الضربات الجديدة!

● في كل مرة، عندما يدور النقاش حول مشروع ميزانية الدولة، خلال السنوات الماضية، كان يخرج وزير المالية، بغض النظر عن الشخص الذي كان يشغل هذا المنصب، ويقدم المبررات للجمهور بشأن الضربات الاقتصادية الجديدة التي يتضمنها المشروع، رغم ان هذه المبررات لم تختلف كثيرا في جوهرها، كأن يقول «توزيع الاعباء بشكل متساو» او «الضمان الاستقرار الاقتصادي» و«زيادة وتائر النمو الاقتصادي او «لمواجهة التضخم المالي» او ما الى ذلك.

اما وزير المالية الحالي، شمعون بيرس، فقد لجأ في هذه المرة الى اسلوب جديد اكثر تضليلا وهو محاولة الاقناع بأن مشروع الميزانية للعام القادم يستهدف «تحسين وضع الفئات ذات المداخيل المنخفضة والمتوسطة».

ولا يتورع بيرس عن تقديم البراهين على صحة ما يزعمه ويقول ان من شأن الاصلاح الضريبي المقترح للعام المالي القادم ان يزيد مداخيل الفئات المتوسطة والدنيا بمعدل ٥٠ الى ٢٥٠ شيكل شهريا دون ان يشير الى مصادر تمويل هذه الزيادة.

لتمويل هذه الزيادة المقترحة في مداخيل الفئات المتوسطة والدنيا تقترح وزارة المالية جملة من المصادر ومن ضمنها زيادة العبء الضرائبي على سلع الاستهلاك عن طريق زيادة ضريبة القيمة الاضافية بنسبة ١٪، التي تدفع بالتساوي من جانب المليونير والانسان الذي يعيش تحت خط الفقر! وتقليص مخصصات «التأمين القومي» التي جاءت لتقليص الفجوة الاقتصادية والاستقطاب الاجتماعي في المجتمع وتقليص مخصصات السوبسيديا التي تنعكس في غلاء اسعار المواد الغذائية مثل الخبز والحليب والبيض والدجاج والمواصلات الشعبية بنسبة عشرات بالمئة. وتقترح المالية كذلك الغاء الاعفاءات الضريبية عن النساء العاملات وعمال الورديات الليلية وعن الوجبات في المصانع وعن المصروفات الطبية وعن الطلاب.

وهكذا يمكن القول ان مصادر تمويل الاصلاح الضريبي الذي يفاخر به بيرس هو بالاساس على حساب الفئات ذات المداخيل المتوسطة والدنيا اي ان الزيادة التي ستحصل عليها هذه الفئات لا تغطي الاعباء التي تفرضها الميزانية الجديدة على كواهلها.

والأمر الآخر الذي يحاول بيرس تجاهله هو ان من حق هذه الفئات الحصول على زيادة اجور اكبر من تلك التي ينص عليها مشروع الميزانية لتعويضها عن التضخم المالي الذي تجاوزت نسبته ٢٠٪ خاصة وان اجور هذه الفئات، بقيت خلال الأشهر الـ ١١ الماضية في جمود مطلق بالمقارنة مع ما كانت عليه في الفترة الموازية من العام الماضي.

واستكمالاً للهجوم على مستوى حياة هذه الفئات اقترح بيرس جباية رسوم تعليم في المدارس الابتدائية والثانوية وجباية رسوم زيارة الطبيب ورسوم علاج في المستشفيات. ويقترح ايضا ان تخرج الحكومة في العام القادم كليا من سوق قروض الاسكان وترك هذه السوق للبنوك التجارية.

ويتوقع في حالة اقرار مشروع الميزانية هذا، ان لا تقتصر الضربات الاقتصادية على ما ورد اعلاه اذ ان العجز في الميزانية المقترحة يصل الى ٤ مليارات شيكل ولتغطية هذا العجز الكبير بالمقارنة مع السنوات السابقة ستعمد الحكومة الى تقليص اضافي في ميزانيات الخدمات والرفاه الاجتماعي والسوبسيديا خاصة وان مشروع الميزانية ينص على عدم تقليص او زيادة ميزانية «الأمن» وهذا ايضا امر غير مؤكد بعد. اذ ان وزارة «الأمن» ستجد «المبررات» للمطالبة بزيادة ميزانيتها وتحقيق ذلك كما جرى في السنوات السابقة.

وفي ضوء كل هذا يمكن التأكيد ان مشروع الميزانية المقترح غير واقعي ولا يختلف في جوهره عما سبقه من ميزانيات اوصلت الى تعميق الركود الاقتصادي واتساع البطالة وتفاقم التضخم المالي واتساع الاستقطاب الاجتماعي واستشراء الفقر والمجاعة في البلاد.

وهذا ما افصح عنه مسؤولون في وزارة المالية، نفسها والعديد من اعضاء اللجنة المالية التابعة للكنيست وقيادة الهستدروت المعراخية وهذا ما يعيه بيرس نفسه وغيره من قادة حزبه.

لذلك تجنب بيرس متعمدا عدم تقديم المبررات لما يتضمنه مشروع الميزانية، من ضربات جديدة لأن اوساطا واسعة في الجمهور اصبحت تعي ان الخروج من هذه الدوامة يستلزم الحكومة التفتيش عن حلول اخرى تستبعد مواصلة الهجوم على مستوى حياة الفئات المسحوقة وعلى لقمة عيشهم وهذه الحلول متوفرة وممكنة اذا ما جرى تقليص الهوة الكبيرة في المجتمع واذا ما اقدمت الحكومة على تقليص المصروفات العسكرية الباهظة وهذا الأمر مشروط بإنهاء الاحتلال ووقف القمع والتنكيل ضد الشعب الفلسطيني والجنوح للسلام العادل والدائم.

● صلاح دباجة ●

اطفال فلسطين والحرب (*)

● بقلم: محمد حمزة غنايم ●

● نحاول هذه المداخلة الاقتراب من الوجدان التراجيدي النابض في الطفولة الفلسطينية، ضمن شروط توافرها الاستثنائية، في الوطن المحتل، اولا، وفي المنافي العربية والغربية بالدرجة الثانية. وهي محاولة قد تكون محفوفة بالكثير من العقبات الناجمة عن موضوعية في التناول يتيحها الكاتب الفلسطيني لنفسه، تمشيا مع نهج الابتعاد عن الصراخ وفنون التزحلق على الاسطح الاعلامية الساخنة، طمعا في كسب أعلامي معين، على حساب الحقيقة احيانا ـ وهو ما أزعم ان الكاتب الفلسطيني الصادق قد شفي منه تماما. لقد توفر هذا الشرط الانساني للكاتب الفلسطيني منذ ان اعترف لنفسه بانه، ككاتب يسعى للكشف عن الجوانب المقدسة في الحقيقة الفنية ايضا، لم يعد مؤطرا في ابراج عاجية، بل هو ذلك الانسان الذي يحس اكثر من غيره بكلوستروفوبيا الكلمات التي سبق لغيره ان استخدمها. فلا يعود يمارس الحالات النفسية للكتابة عن الهم الفلسطيني بطقوسية «الجورو»، بل بواقعية وصدق يسهمان في اضاءة «الوضع» بأدوات جديدة للكشف.

وبوحي من هذا الفهم المعاق لمسؤولية الكاتب في زماننا هذا، تجد ان كاتب فلسطين هو ذلك الانسان الذي يتريث اكثر من غيره عند حدود حاولنا دائما طمسها من تفكيرنا ولغتنا وكذلك اعفاءها من ذلك الواجب الانساني بالتحدث والقول.

وكاتب الاطفال الفلسطيني مثلا، هو فقط من يقول: ان اسعد الناس هم الذين لم يولدوا بعد ولكنه هو ايضا ذلك الانسان الذي يتساءل: لكن، كم هو عدد الاشخاص من هذا النوع الذين يمكن ان تلتقيهم في حياتك؟ انه يقول ذلك بنوع من التأمل الواعي وليس الحالم لحالة الاطفال الفلسطينيين فلا يجدهم سوى مكشوفين لمزيد من الممارسات البروتالية الفظيعة، وهو امر مريع حقا، كأن تجابه لوحدك كافة اشكال القسوة في الطبيعة المهددة القاسية.

ولكن المأساة ايضا لا تكمن في وقوف الفلسطيني وحيدا على قمة العالم يتأمل هذه القسوة التي الحقتها به دواعي عصرنا هذا، وبضمنها الدواعي الطبيعية، بل القسوة في اضطراره لمجابهة مصيره وحيدا، على الارض، بفعل دواعي الحقتها به صنيعة اليد البشرية المهددة، التي جعلته مكشوفا على الدوام امام وحشية آلة الحرب الصهيونية التي وجدت اساسا من اجل تصفيته جسديا، فلا تكتفي باغتيال حلمه بل جسده ايضا.

لقد وجدتني وانا بصدد الاعداد لهذه المادة اقف امام مجموعة من الاحتراسات الاولية، التي فرضتها طبيعة فهمي لدوري هنا، امامكم: فانا لا اقدم بحثا او دراسة عن اطفال فلسطين، بل احاول ان اصور بواسطة الكلمات ما ارتسم في مخيلتي من شكل للمادة موضوع البحث، في اللحظات التي جلست فيها لأكتب عن الطفل الفلسطيني انها، اذن، افكار حول الطفولة والحياة، ترتسم في المخيلة التي طولبنا على الدوام بالتخلي عنها، افرادا وجماعات، تلك المخيلة الفلسطينية التي لا تفنى، نتيجة اصرارها المتواصل على الاثارة، عندما تجدها تسجل وتمسح من أجل ان تبدأ التسجيل من جديد. من هنا نجد ان مخيلتنا هي الصيغة الاخرى لذاكرتنا الجماعية، التي مكنتنا على الدوام من ان نكون مجددين.

طفولتنا تتجدد، وكذلك صبانا، وشبابنا، وشيخوختنا ايضا. ومهما ابتعدنا عن الاصل، نظل نعود اليه، بنفس دهشة الكشف التي تتمدد في نفوسنا في كل مرة نضيع فيها لنكتشف ان اول بيت يصادفنا في الغابة هو بيتنا القديم ـ الجديد. من يستطيع، سوانا، ان يصور دهشتنا تلك؟ لا احد! ولا حتى السير جيمس فريزر في «قاموس علم النفس» بقادر على فعل ذلك! يمكنه، على الاكثر، ان يدون تعريفا لاحد اكثر المصطلحات ملاءمة لواقعنا، نحن الفلسطينيين في اسرائيل: «الكلوستروفوبيا»، احد أخطر الامراض النفسية في عصرنا هذا. في عصرنا، وليس بين ظهرانينا. فالفلسطيني، طفلا كان ام شيخا، لا يخاف الكشف ولا يعرف رهبة اقتحام الاماكن المغلقة. اما الفلسطيني اليهودي فيفعل ذلك، مطمئنا الى انه يمارس بذلك حماية هويته من الضياع.

مرة كتب حانوخ برطوف، الكاتب اليهودي ذائع الصيت، قصة عن هذا الموضوع. فالكلوستروفوبيا لديه تجد تعبيرها النهائي على صيغة جرة قديمة مركونة في ركن مليء بالحكايات التاريخية، التي تذكر بالماضي القريب اليهودي الذي لم يعد تائها منذ اللحظة التي قرر ان يحتل فيها مكان الفلسطيني في ذلك البيت التاريخي القديم. والجرة القديمة المركونة في زاوية البيت العربي الذي صار ملكا له، تلك الصلة بالماضي الجرائمي الذي يحاول نسيانه بكل الاثمان. انه لا يستطيع ان يلقي نظرة الى داخلها، الى نفسه هو، وبدلا من ذلك يحملها خارج البيت الى احدى الساحات المهجورة، ويكسرها، ليضع سدا منيعا امام المرحلة القادمة من الدخول.

ولكن من الذي يستطيع التصدي للحتمية التاريخية؟ ولا حتى اليهودي نفسه!

واما الفلسطيني، كعادته، فردُّ فعله مختلف تجاه كافة الجرار اليهودية في زماننا هذا. انه متجدد كعادته، ومتسامح ايضا. لا احد ساعد الفلسطيني منذ ان كان طفلا على الخروج من حالة الثبات امام المصير التراجيدي والانكشاف امام كافة المفاهيم المتصلة بوضعه المركب. لا احد ساعده حتى على الحلم بالخروج من هذا الوضع المعقد، وهو منذ ان كان طفلا يعي الكثير من الحقائق التي لم تغب عن وعيه لحظة واحدة، ربما لشدة الشبه بينها وبين حقائق الواقع الفلسطيني اليوم: انه يعي ايضا حقيقة وجود اطفال في زماننا يتعرضون للسجن والتعذيب والموت، فهو ليس وحيدا في معاناته، انه أخ لكل المعذبين في الارض!

فالطفل الفلسطيني ـ شأنه شأن كافة ابناء الشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده ـ يعيش كافة الجوانب المأساوية للقضية الفلسطينية. ورغم اختلاف الظروف الحياتية للاطفال الفلسطينيين الذي يعيشون في المنفى اللبناني مثلا عن اولئك الذين يعيشون في المناطق الفلسطينية المحتلة منذ العام ٦٧ او الفلسطينيين الذين يعيشون في اسرائيل ـ الا ان القاسم المشترك لهم هو تلك التراجيديا الانسانية التي صنعتها اكثر الحركات عنصرية في التاريخ المعاصر: الصهيونية.

لقد صنعت الصهيونية هذه المأساة، ولا زال كتاب التاريخ مفتوحا امام الاجيال، يروي بسطور من دم التاريخ الفلسطيني للاجيال، واول هذه الاجيال ـ الاطفال.

والاطفال هم المستهدفون الاساس في هذه المأساة: اطفال المدارس واطفال الآر.بي.جي وأطفال الانتفاضة، على حد سواء. والرصاص الموجه الى صدور الاطفال الفلسطينيين في قطاع غزة هو نفس الرصاص الذي يوجهه الجنود الصهاينة الى صدور أطفال فلسطين في مخيمات اللاجئين في لبنان او في الضفة الغربية المحتلة. لقد كان هم الصهيونية ولا يزال تدمير البنية الاجتماعية للطفل الفلسطيني في كافة اماكن تواجده ـ منافيه العربية ـ وقد نجحوا في ذلك عدة مرات: في ١٩٤٨ وفي ١٩٦٧ وفي ١٩٨٢. وهم يحاولون تكرار ذلك اليوم بمحاولاتهم اليائسة قمع الانتفاضة الباسلة في المناطق المحتلة منذ العام ١٩٦٧. ولعل سر ديمومة النبض الانساني في الطفولة الفلسطينية هو انها دمرت اكثر من مرة وبشكل مفاجيء، واعيد بناؤها وملاءمتها للمنافي المؤقتة ولكنها قدرت على التواصل من جديد.

ان اسطورة العذاب الصهيوني تتنصل باستمرار من مسؤوليتها عن تدمير البنية الاجتماعية والثقافية للشعب الفلسطيني في سنة ١٩٤٨ ومحاولاتها تكرار حيلة «التوغل في المجاز» ـ الاسطوري هذه المرة ـ عندما تحاول بواسطة رأس الحربة الصهيونية احتكار البكاء، وعذاب البشرية كله، بينما هي تمارس في الواقع المزيد من الجرائم بحق هذه الانسانية، كما تتمثل بجرائمها التي تواصل ارتكابها بحق الفلسطينيين. وعندما خرجت الصهيونية في عام ١٩٨٢ للبحث عن «سلامة الجليل» في ازقة المخيمات الفلسطينية في المنفى اللبناني، كانت تجدد حيلة احتكار خصوصية العذاب الانساني للقضاء على حلم العودة الفلسطيني الى الوطن الذي سلبته بقوة البكاء، قبل ذلك التاريخ بثلاثة عقود ونيف. وكما هو معروف اهل هو معروف حقا؟!) فقد «تكلل» ذلك البكاء اليهودي العلني بجريمة العصر: صبرا! شاتيلا! «هوية عصرنا حتى الابد»!

وقتها كان العالم ـ والعربي بضمنه! ـ يستمع الى ذلك البكاء اليهودي العلني، بينما طاحونة الحرب الصهيونية تدور فوق جثث اطفال وشيوخ فلسطين. ولم يسأل احد: ترى، كيف كان شكلهم وهم يموتون؟

لقد عملت الصهيونية منذ البداية على ان تجتث من الوعي اليهودي تلك النتائج المحتملة الوقوع بحق الشعب الفلسطيني بأكمله، وهكذا عجز نداء شاعرهم القومي (بياليك) «اخرجوا من مدينة القتل» عن تحريك المنطق (لا العاطفة او المشاعر. فلا مكان لها هنا!) في نفوس «الآباء المؤسسين» ولا حتى في ضمائر «الابناء» الذين اكل اباؤهم القش من اجل اطعامهم «الزبدة والعسل». ومن المفارقات التاريخية المعروفة هي ان اسطورة العسل والزبدة سرت بطريقة سحرية (ما هو رصيدها اليوم يا ترى؟!) في نفوس الاجيال الاسرائيلية المتعاقبة، رغم انه يتم استبدالها في كل مرة او ظرف باساطير جديدة تتلاءم وروح العصر.

لو قرأ صهيوني «متنور» هذا الكلام الذي اتلوه عليكم اليوم لسارع الى حل نفسه من «عقدة الذنب» باتهامي باللاسامية، هكذا، بجرة قلم، او باشاحة مستهترة بقفا اليد، ولا عجب! ألم يطرد بن غوريون وقادة اسرائيل العسكريون في حرب ٤٨ فلسطينيي اللد والرملة باشاحة لا مبالية بقفا اليد؟ مجازا مجاز يعلن التعب او السخرية، بلغة محمود درويش. «مجاز يتلاعب بالحروف ليصير الى مزاج، ولكنه يصير خطيرا ـ والكلام لمحمود درويش ـ حين يستعين القاتل بضحيته لتحميه من عذاب الالم».

** انقذوهم من الحضارة **

ابان انعقاد مؤتمر هلسنكي لنزع السلاح عام ١٩٧٦ تقدم وفد عن اتحاد النساء الدمقراطي العالمي باقتراح الى المؤتمرين ينص على اعتبار عام ١٩٧٩ عاما للطفل العالمي. ومنذ قرار اللجنة الاجتماعية الاقتصادية التابعة لمنظمة الامم المتحدة اعلان عام ١٩٧٩ عاما للطفل العالمي جرت مياه كثيرة في نهر الاردن، وانتصب المزيد من علامات السؤال الكثيرة التي كانت تذكر بضرورة احترام قرار منظمة الامم المتحدة المنشور عام ١٩٥٩ تحت مادة «اعلان حقوق الطفل» الذي ينتهك في الكثير من دول العالم، على مرأى من العالم كله، واذانه صماء. وبعد الاعلان عن «اعلان حقوق الطفل» بثلاثين عاما اقرت قبل حوالي الاسبوعين* وثيقة الامم المتحدة لحقوق الطفل، رغم كونها خطوة ايجابية على الطريق الصحيح الا انها لا تحمل الكثير من البشرى لأطفال فلسطين. وعلى ضوء ما يرتكب بحق هؤلاء، من جرائم يصير من المسموح به القول انه من السابق لاوانه الاحتفاء باختفاء متوقع لمظاهر القمع في التعامل مع اطفال العالم، فأنظمة العالم الحر ستظل تضرب وتعذب وتغتصب وترسل الى السجن والحرب باطفالها، باعتبارهم سلعة يحق للدولة استخدامها متى وكيفما تشاء.

اعلان يتلو اعلانا، والطفل الفلسطيني لا يزال رهين براثن الحضارة والات حربها المدمرة.

هذا الطفل يتعرض لعوامل خارجية مدمرة وكثيرة في ظل الحروب المتلاحقة التي مر بها الشعب الفلسطيني منذ نكبة ٤٨ وحتى يومنا هذا.

● محمد حمزة غنايم ●

يمكن، تلخيص ذلك على النحو التالي:

* العنف الجسدي المباشر: ان القصف الوحشي لمخيمات اللاجئين في لبنان واعمال القنص التي يقوم بها جنود الاحتلال في المناطق المحتلة ضمن محاولاتهم قمع انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسلة تركت آثارها المدمرة على اجساد الاطفال الفلسطينيين، وفي نفوسهم ايضا. وتلجأ اسرائيل الى حيل كثيرة بالاضافة الى اسلحتها المدمرة ضدهم، وفي حالات معينة كان جنودها يلقون قنابل كبيرة الشبه بالعاب الاطفال على المخيمات الفلسطينية في لبنان، بعضها يشبه التفاحة والبعض الآخر على هيئة طائرات بلاستيكية يتناولها الاطفال للعب لتنفجر بين ايديهم في الحال. هذا بالاضافة الى قنابل النابالم والقنابل العنقودية والفراغية المحرمة دوليا التي كانت تلقى بالاطنان على المخيمات الفلسطينية. وفي المناطق المحتلة يتعرض اطفال فلسطين الى دمار من نوع أخر، فاسرائيل تغلق المدارس لشهور متواصلة وتلقي بالغازات السامة التي تؤدي بالامهات الحوامل الى الاجهاض وكثيرا ما تؤدي قنابل الغاز الى وفاة الامهات ايضا. وتفيد الاحصائيات بان خمسة الاف حالة اجهاض من هذا النوع تمت منذ بدء الانتفاضة. خمسة الاف طفل قتلوا قبل ميلادهم. عن الامهات الثكالى كتبت شاعرة اسرائيلية بالذات (داليا رابيكوفتش) تقول في احدى اشهر قصائدها:

ام تتمشى وفي بطنها ولد ميت
هذا الولد لم يولد بعد
عندما يحين وقته سيولد الولد الميت
الرأس اولا، الجذع ثم العجيزة
وهو لن يلوح بيديه
ولن يصرخ صرخته الاولى
ولن يربتوا على مؤخرته
ولن يقطروا له قطرة لعينيه
ولن يلفوه بالقماط
بعد ان يغسلوا جسمه
لن يكون مثله ولد حي

هذا الولد قديس تماما
ولم يخلق قبل ان يخلق
سيكون له قبر صغير في طرف المقبرة
ويوم ذكرى صغير
وتذكار غير كبير
هذا هو تاريخ هذا الولد
الذي قتلوه وهو في بطن امه

في شهر كانون الثاني ١٩٨٨
في ظروف سياسية أمنية

ظروف سياسية امنية، تقول داليا رابيكوفتش، تلك هي البقرة المقدسة التي باسمها يرتكبون أفظع الجرائم بحق الانسانية، ويتسببون للفلسطيني بمزيد من الفقدان والفقدان، هو فقدان الاهل والاقارب جراء القصف الوحشي للمخيمات الفلسطينية او اثناء التعذيب في السجون الاسرائيلية. وهو ما يسهم اسهاما مباشرا في بلورة شخصية مركبة لدى الطفل الفلسطيني تجعله احيانا يلعب دور الرجل في مجابهة ظروف الحياة الصعبة التي فرضت شكلها القاسي عليه.

والصهيونية لا تكتفي بانجازاتها «الحضارية» تلك، بل تمارس ابشع انواع الاستغلال للطفل الفلسطيني بتشغيله في مصانعها وورشها بدون حقوق. ان اضطرار الطفل الفلسطيني للعمل يفقده بالمقابل اجمل فترة في حياته ـ الطفولة. وعليه يمكن القول ان الطفل الفلسطيني يقفز من رحم لرجوله.

* الهجرة: ان قدرة الشعب الفلسطيني على التشرد ومجابهة عوامل الهجرة الكثيرة والمتلاحقة هي سر بقاء هذا الشعب وصموده واستعراض التاريخ الفلسطيني، ومن ثم التوقف عند نتائج حروب الابادة ضد الفلسطينيين توضح أسباب التشتت السكاني الفلسطيني. في عام ١٩٤٨ ادت الحرب الى تشريد ٨٠٠،٠٠٠ فلسطيني، اما عدوان الخامس من حزيران فقد ادى الى ترحيل ما يزيد عن نصف مليون فلسطيني انتشروا في المنافي العربية ليزرعوا في الجسد العربي ٦٦ مخيما فلسطينيا هي الدلالة الساطعة على العجز العربي عن التكفير عن جرائم الرجعية العربية والصهيونية بحق ابناء هذا الشعب. العرب لم يظلوا على حيادهم السلبي، بل خرجوا هم ايضا للاسهام بدورهم في حرب الابادة الموجهة للشعب الفلسطيني. وجراء ذلك امتد خيط الدم الفلسطيني حلقة وصل بين مذابح جرش وعجلون في الاردن الى مذابح تل الزعتر وشاتيلا وغيرها من «مشاريع» الابادة المشتركة بين الرجعية العربية والحركة الصهيونية العنصرية.

هذه المذابح عززت الشعور بالمشاركة والانتماء لدى الطفل الفلسطيني الذي صار يعرف بحق الضائقة انه ينتمي الى شعب يجب ان يشاركه افراحه واتراحه على السواء.

وهذه المذابح جعلت الطفل الفلسطيني رجلا، منذ بداية الطريق. وصارت الطفولة الفلسطينية «كادرا» لا يستهان به في المسيرة الثورية الفلسطينية، وكم كانت صحيحة تلك الاستنتاجات التي توصل اليها باحث فلسطيني (الدكتور عدنان عبد الرحيم) في معرض بحثه لوضعية الاطفال الفلسطينيين في ظل الحرب، ودونها بالذات في نفس الفصل الذي تحدث فيه عن حدود الطفولة كمصطلح علمي، فقال: «من الصعب تحديد حدود فاصلة بين الطفولة والرجولة، اذ ان المفهوم الاول بالاضافة الى دلالاته العمرية يرتبط بمفاهيم ثقافية تحدد معايير النضج والرجولة، وتجاوز مرحلة الطفولة، وهذه المفاهيم الثقافية تختلف تبعا لاختلاف الاطر الاجتماعية والقيم».

انني لا ادري ما اذا كنت سأعتدي على بعض المسلمات العلمية اذا قررت على ضوء ذلك الاشارة الى حقيقة راسخة واكيدة تخص الشعب الفلسطيني لوحده دون بقية شعوب العالم ـ وهي ان ثمة علاقة وثيقة وحميمة بين الطفولة والشيخوخة لدى ابناء فلسطين، ولكن هذا التشابه مشروط اذا ما قيس بكافة المقاييس العلمية، ذلك ان ما ابقته الحياة في بلادنا من هوامش الطفولة والشيخوخة لا يعني بالضرورة ادخالها في شروط استثنائية مشوهة. فالطفل الشيخ والشيخ الطفل في فلسطين يحملان بين حناياهما هما فلسطينيا وحزنا فلسطينيا يكفلها سليمين معافيين امام تقلبات الدهر وعثراته ـ وهي كثيرة ـ ويجعلها يكملان الواحد الآخر.

قبل حوالي الشهرين اصدرت منظمة «بتسيلم» ** الاسرائيلية التي تعمل في القدس الغربية ـ تقريرا هاما يتحدث عن مقتل ما يربو على الـ ١٢٠ طفلا فلسطينيا برصاص جنود الاحتلال الاسرائيلي منذ بدء الانتفاضة العظيمة لانهاء الاحتلال البغيض للاراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧.

وهذه الوثيقة البالغة الاهمية التي نشرتها منظمة «بتسيلم» تعد الوثيقة الاولى التي تنشرها منظمة اسرائيلية عن الاطفال والفتية الفلسطينيين حتى سن السادسة عشرة ـ الذين لاقوا حتفهم «في ظروف غامضة» منذ بدء الانتفاضة في التاسع من ديسمبر ١٩٨٧ وحتى بداية شهر سبتمبر الماضي. ويوفر التقرير الذي اعتمد على تقارير ميدانية اكيدة المعلومات الموثوقة حول اسماء وتواريخ وظروف استشهادهم وموقع الاصابات في اجسادهم.

هكذا يجيء الوجه الآخر للاسطوانة، مشحونا بكثير من المفارقات هم يقتلون ويقمعون ويسفحون، وهم يصدرون التقارير عن هذا القمع. ولكن الفلسطيني يعرف كيف يميز بين هذا وذلك، ويعرف كيف يطلق العنان لانسانيته بالتحلي بمزيد من العقل!

وعلى طريقة المفارقة، نقدم هنا نموذجا اسرائيليا اخر. قبل اكثر من اربعين عاما كتب اول ضابط رئيسي للتثقيف في الجيش الاسرائيلي قصيدة يقول فيها:

«اولاد كل العالم تحت الشمس الواحدة
انظروا الى اعين آبائكم مباشرة وقولوا لهم:
اننا نريد العيش، التنفس، وتذوق الفواكه الطيبة
وشرب بريق العالم بعيوننا
ببساطة ـ اننا نريد العيش
واذا لم يسمع آباؤكم فاصرخوا
فان صرخة الاطفال للحياة تزعزع كل العالم».

بعد كتابة هذه الكلمات باربعين عاما وقف من تتلمذ عليها، باعتبارها «قيمة علياء ولكنها شاذة على ضوء ما يحدث اليوم، شاعر الفرق العسكرية ليقول:

«كفى! كفى اطلاق النار على الاطفال كفى لضربهم. انهم يصغرونكم سنا، وانتم أكثر قوة منهم. فلا تفقأوا عيونهم. فحتى اذا قمتم بفقأ عيونهم وتقرها ـ كما تقولون بلغة الجيش ـ فان اصحاب الحالات الاستثنائية سوف يلاحقونكم. طفل استثنائي بعد طفل استثنائي. سيقون يركضون خلفكم وسيأتي آخرون من بعدهم. ان الصراخ المدوي هو صراخ الأطفال. انها صرخة عين طفل او دم طفل، وستسمع عندما يأتي اليوم الموعود في المحكمة المفتوحة، عندما ستعد الأقفاص المكشوفة التي سنجلس فيها كلنا.. متهمين».

الى هنا ما قاله شاعر الفرق العسكرية الاسرائيلية. فما الذي حدث، اذن؟ اين ذهبت الوعود التي قطعها «شعب الكتاب» على نفسه، بعدم طبخ الجدي بحليب امه؟! لماذا لا يحافظ «شعب الكتاب» على وعده بعدم أكل اللحم لست ساعات بعد شرب الحليب/ ولا يتحرك ضميره وهو يقفز على بطن أب أمام ابنائه، بحذاء ذا مسامير؟!

ست ساعات! ست ساعات! الا تكفي؟!

لقد اطلت عليكم. نعم. ولكن، تعالوا انظروا الدم في شوارع فلسطين، تعالوا انظروا القتل! في كل مرة انتهي فيها من رسم حدود طفولتي، يتملكني شعور رهيب بالفقدان. وبالملل أيضا. احس برغبة جامحة للذهاب الى مكان آخر غير هذا المكان، والوطن.

وهاأنذا في وطن طفولة نتالي ساروت!

لذا، سانهي بكلمات من كتابها «طفولة»، لعلها تفسر ما قد خفي عليكم. «لعله يخيل لي ان طفولتي تنتهي هنا.. عندما انظر الى ما يتبسط امامي الآن، اشاهد افقا مضغوطا جدا، بصورة جيدة.. لن استطيع بعد الآن بذل اي جهد لاستحضار لحظات، حركات معينة، ظلت محفوظة بأكملها، كما يخيل لي، وقوية بما فيه الكفاية، لتتخلص من هذه الطبقة الواقية التي تحفظها، من تلك الطبقات البيضاء الرخوة، القطنية، التي تتحلل، وتختفي مع الطفولة...»

هكذا ـ ناتالي ساروت.

وانا ـ متى تبدأ طفولتي مشوارها الجميل؟!

* مقاطع من المداخلة التي تقدم بها الشاعر محمد حمزة غنايم الى المهرجان الدولي حول «الادب، المجتمع وحقوق الطفل» الذي نظمه «صالون دي ليفر دي جنيزه» في مونتري بفرنسا بين ٢٩ نوفمبر ـ ٤ ديسمبر ١٩٨٩. وقد شارك محمد حمزة غنايم بمداخلة مطولة حول «اطفال فلسطين والحرب»، الى جانب مندوبين عن ٢١ دولة شاركوا في هذا المهرجان، وبضمنهم كتاب الجزائر، الاتحاد السوفييتي، ايرلنده الشمالية، الولايات المتحدة الامريكية وبعض المندوبين عن بلدان «العالم الثالث».

** اي أن الانسان مخلوق على هيئة الخالق

● محمد نجم ناشف ●

حبٌّ ووطنٌ

أين ألقى موطني بعد الضياع؟
يا حبيبي!.. قد تمادى بي التداع
كنْ بلادي!... أنت منها وأنا
في بلاد المهجر النائي أباع
أشتري نفسي بميعاد على
أرضنا الحرة في تلك البقاع
مستحماً بلظى الحبّ وبي
من ضمير الشعب للشمس شعاع
سوف تأتي لحظة مسحورة
تنتقي.. عن مزاياها يذاع
تهطل الامطار فيها مرة
مرة تقلب ناراً والتياع
سوف تأتي جنة ممزوجة
بمعانٍ لم يدنسها يراع
قيل: «خلله». قلت «ما كان اذا
لم يكن في وطني بعد الضياع»
وحيث تثوي في ثرى كان مدى
لحنانٍ ومعانٍ وتراع
قيل: «تهوى؟». قلت: «أهوى وطني»
فيه حبي يتغناه يراع
يا حبيبي.. كانت الدنيا لنا
لم تزل تحملنا نحو الشعاع
فالمنى تبقى ويبقى أمد
للغريب المنطوي يوصي كداع
هي أرضي وهو حبي وأنا
قصة تروى وأسرار تشاع

(الطيبة ـ ٨٩/١١/١٥)

صباح الانتفاضة

● بقلم: الدكتور حبيب بولس ●

صباح الانتفاضة.
أمامكم أعترف:
نحن جيادٌ شاخت شجاعتُها، وضَمُرتْ أجسادُها، وتشكّلت قوادمُها، أمّا أنتم فجيادُنا الطالعةُ من الشمس نحو الشمس، أنتم رهان المرحلة.

***

أدقُّ أبوابَ بيوتكم، أقرعُ زجاجَ نوافذِكم، وأصيحُ أدخِلوني أنا الهاربُ من نفسي، ومن تعبي ومن عُقدي، أدخلوني. أتوسّل عيونَكم، أضرعُ الى الأحداق، ارتل للأهداب، أدخلوني.

أنا الهاربُ من ذُلي ومن عَجْزي ومن قَهري، أدخلوني. أستَجْدي حَبَقَكُمْ والنَّعْنَع، أستصرخُ نرجسَكُمْ والياسمين، أستعْطِفُ فلّكُمْ والأقْحوان، أدخلوني.

أنا الهاربُ من عاري ومن شبقي ومن عبثي، أدخلوني. أرجو وجوهَكُمْ والبَسَمات، صدورَكُمْ والطعَنات، جبينكم والطهّارات، أدخلوني.

أنا الهاربُ من هَرَبي ومن ضَعْفي ومن قهري، أدخلوني. هشَّمتْ وجْهَ هذا الزّمن الرديء، أسْرَجتُ خيل ما بقيَ من كرامةٍ وامتطيتُها برْقاً إليكم فادخِلوني.

انا الهاربُ من عِلمي ومن قلمي ومن شعري، ادخِلوني. أزيلوا عنّي ركامَ الذّل وقناعَ الزيفِ واكوامَ الترهّل، ادخلوني.

فلا القلمُ عادَ ينفعُ، ولا العلمُ عادَ يعلمُ ولا الشعرُ عادَ يُنقِذُ. أدخلوني.
أبوابُكم سماءٌ، نوافذُكم فضاءٌ،
عيونُكم نسورٌ، أحداقُكُم أقمارٌ،
أهدابكم سحابٌ، صدوركم سهولٌ،
جباهُكم جبالٌ، زمانُكم بطولة،
بيوتُكُم وطنٌ، ورودُكم فرحٌ
شفاهُكم ألحانٌ، افواهُكم اشعارٌ،
كلامُكم عبيرٌ، أدخِلوني
انا الهاربُ من كل شيء ، أدخلوني

أنا الهاربُ من عروبتي ومن رجولتي ومن كرامتي، أدخلوني. اقوالُهم كذِبٌ، أفعالُهم رجْسٌ، تاريخُهم حبرٌ، أدخِلوني وعلّموني غير ما علّموني.

علّموني أن الحياة فتحةٌ في عباءةٍ مترهلة على جسد شبق، وأنَّ البطولة وقفةٌ أمامَ مرآةٍ صديءٍ زجاجُها، وأنّ الشموخَ ذؤابةُ خطّةٍ تهدّلت خيطانُها. ما أسخفَهُم أدخلوني.

علّموني أن الدنيا عينٌ وراء كوّةِ خيمة، وأنّ الرجولةَ جنسٌ يسبحُ على شاطيء غيمة، ما أقبحَهم، أدخلوني. علّموني أنّ القوّة معلّقة، وأن الشجاعة موشّحٌ، والكرامة في قتل ذئبٍ وركوبِ بعير، ما أكذبَهُم. علّموني أن العربَ أندلسٌ ماؤها تمرٌ، والوطن بحرٌ خيرُهُ كثيرٌ، والحبُّ شامةٌ على خدِّ غانيةٍ، ما أشجعَهُم أدخلوني.

عاجزٌ علمُهم، عاجزٌ كلامُهُم، جبانٌ قلمُهم، عنينٌ قولُهم، رجسٌ تاريخُهم، أدخِلوني وعلّموني.

كاذبةٌ بطولاتُهم، كاذبةٌ أحلامُهُم، عاهرةٌ أفكارُهم، مُزيّفةٌ دفاترهم، منافقةٌ ألسنتهم، أدخلوني، وعلّموني، واشطُبوا بشهادتكم علمَهُم.

أنتم الصامدون، أنتم القادرون، أنتم جيادُ المرحلة أجدادُكم تاريخٌ، ثيابُكم تاريخٌ، أصرارُكم تاريخٌ، وكلُّ ما لهم الى البحر مصيرُهُ الى المزبلة.

رددتم علينا الكرامة، أرجعتم الينا الشموخ، أعدتم لنا الشمسَ فطوبى لكُم وتعساً لهم، علّموني، علّموني كيف صار الحجرُ ثورة والطفلُ شهيداً والمرأة رجُلاً. علّموني أن النفط بغيٌ والعباءةُ خيانةٌ والخنجرَ وَهْمٌ والخطةَ مهْزَلةٌ.

علّموني، كيف صار النرجسُ بارودا والحبقُ رصاصاً والنعنعُ مدفعاً علّموني، وعلّموني أن البحر صديءٌ والشعرَ محلٌ والكلامَ قحطٌ، علّموني وخذوا مني الوريدَ فأنتم جيادُ المرحلة.

أنتم كتابُنا والتاريخُ، شعرُنا والشموخُ، فجرُنا والصُّمود، شمسنا والعزيمة، انتم جيادُ المرحلة، فجرُ المرحلة رهانُ المرحلة. علّموني، علّموني.

(الناصرة)

● سامي الكيلاني ●

النقب بوجودكم جنة عدن
(قصيدة بالعامية)

وصلت اصواتكم يا احباب القلب مسامعنا
قطعت فيافي طول وعرض تنشد مهاجعنا
ردها السهل والجبل والغور
ردها البحر، ما فهم نبراتها، ما فهم لوعتها
سألت الفضا، فتش علينا كرمال حسرتها
قادها بوسط الصحاري طلوع ونزول
رقت علينا نسمة هوا
غيمة شقت صدر المدى
ضحكت لها خيامنا
ضحكت عيون الرفاقا
ولمعت بالدمع، دمع الفرح
دمعة، دمعتين، وسألت عن علوم الاهل
عن علوم ختيارة الدار.. ختيارها
عن علوم البنات واولادنا
عن علوم وفيات العهد نسوانا.
فردنا الشكاوي من غير خجل قدامها
شكاوي انحبست في حلوقنا دهر
ما قلنا، يا احباب القلب، قدام العدا
هاي الشمس صبت علينا نارها
ما قلنا نشف العطش ريقنا
ولا الجوع هد الجسر
ما قلنا البرد قص العظم
بس يا احبابنا قدامكم نفرد مظالمنا
ونتوسد بعز الظهر منكم عليل الهوا
ونماحك العدا بالضحك طوال اليوم
ونوخذ من غلة مواسمكم زادنا
ويبعد الحرمان عنا دهر
من بعده دهر
من بعده دهر
ونسمع الدنيا طيب افعالنا واخبارنا

هاي النقب بوجودكم جنة عدن
وبنفسكم خافت الريح قبضاتنا
وارتعدت اوصال الحرس خوف وتعجبوا
شو صار يا ناس هاليوم
هاي العيون تقدح شرر
هاي الوجوه صارت خضر بعد المحل
وما عرفوا سر الامر
ما فهموا معجزة الدهر
مين يفهم قوم ما فهمهم نبي
ما فهمهم التاريخ بعظمة حكمته
ما بقولوا هاي الشمس طلعت حتى بعز الظهر
مين يقدر يفتح عيون اعماها الحقد
مين يقدر يفتح عيون اعماها الحقد

(انصار ٣ ـ ٨٩/٥/٢٨)

● حنان عواد ●

سفر الاحلام

عبرتك لحظة في الصمت
عند حدود معجزة الطريق اليك،
حتى كنت لي زيتونة.. وطنا..

عبرتك لحظة في آخر المشوار
لما كانت الدنيا تلوح بنا،
ويغرق قارب في الحزن منسيا،
فكنت له نشيدا.. رائعا.. زمنا.

فمعذرة.. اذا صليت باسمك،
أو لأجلك، وانتظرت هنا،
وحطم ساعدي وثنا.

ومعذرة.. إذا ناديت،
خلف جدائل الأسلاك،
خلف زلازل الأشواق،
قد غادرت،
ما غادرت،
جئتك أرتدي كفنا
ومعذرة..
متى يغفو على صدر العذاب،
دمي..
أسابق نحوك الخطوات،
لا أشكو سواك أنا..

متى أصحو على كفيك،
تسح عن جبيني،
توعد الاحزان
متى..؟!
أشم رائحة التراب ندى
أودعها.. شظايا من دمي

في فورة البركان..
أودعها.. شظايا من دمي
في آخر المشوار،
لا.. لا تنتهي أبدا..

لأني منك..
أختصر المسافة فيك
امضي واثقا..
لا تخرج الكلمات دون صدى.
لأني منك..
جئت إليك
أنقش في جدار الخوف غربتنا،
وأمضي لا أرى أحدا.

متى تتوحد الانهار والأسرار؟!
متى تتحرك الأشجار؟!
متى يتمدد الاعصار؟!
متى يتدفق التيار؟!
متى ترمي زعانفها، القذائف،
والمدافع،
في لهيب النار؟!
متى تستيقظ الأخبار؟!
متى يأتي الهوى مددا..

حملتك في دمي ذعرا،
من الكلمات..
وباسمك أنقش الخطوات..
وباسمك تنتهي أو تبتدي الآيات
وأقسم أن لي عمرا
إذا ما طال أبلغ فرحتي الكبرى..

(دولة فلسطين المحتلة)

رد على نقد

● بقلم نائلة عزام لبس ●



● سعدت للقراءة النقدية التي قدمها لكتابي «الاغاني الفولكلورية النسلية لمناسبة الخطبة والزواج» في العدد الصادر بتاريخ ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٨٩ من صحيفة «الاتحاد» والتي قام بها الاخ خالد عوض، وذلك لوجود عناصر جادة تتعامل مع موضوع الفولكلور، خاصة وان النقد جاء على صفحات «الاتحاد»، هذه الصحيفة المعروفة كمنبر لطرح مختلف التوجهات الحياتية بما فيها الفولكلور.

لكن سعادتي كانت ستكون اكبر لو ان النقد قد تناول الكتاب بشكل موضوعي اكثر مما كان دون الالتفات الى بعض الهفوات التي احتواها الكتاب، والتي قد ترد في اي عمل غيره.

ولا اريد هنا التطرق لجميع الملاحظات التي وردت بالتفصيل لان بعضها اصغر من ان يناقش الى جانب اعترافي بان القلة القليلة هي من حق النقد والاعتراف بالخطأ فضيلة:

١) لك الحق في خطأ تفسير كلمة القنا ص٢٦. ولكني عدت للتفسير الصحيح في ص ٢٥٤ عند شرح الاغنية كاملة.

٢) بخصوص اللهجة الكلامية، فلا اظن انه قد غاب عن القارىء الفطين بان خطأ مطبعيا قد وقع وتركت الفراغات بين الاقواس، ولم تملأ بالاحرف الانجليزية «جي» و«سي» إشارة مما شوه المعنى المقصود.

اما بالنسبة لتوزيع حرف «الكاف» بين القرية والمدينة بحسب ما جاء في الكتاب فهو توزيع صحيح وباستطاعتك العودة اليه والتأكد منه. اضف الى ذلك ان ايراد هذا الفصل لم يجيء بهدف التعمق او البحث، انما لايضاح اللهجة التي تغنى بها الاغاني في معظم قرانا خاصة في الجليل.

٣) اما ما يتعلق بتبديل او تحريف بعض الكلمات مثل «براه» او «وراه» او «شويش» او «اصحك»، ومن منها اصح او اكثر استعمالا. فان الكلمات في الاغاني الفولكلورية عادة لا تحمل معنى جامدا، بل تتغير مضمونا وايحاء حسب ورودها، بل قد تعطيها «القوالة» او المغني الشعبي معاني جديدة، وكذلك تتغير المعاني حسب الزمان والمكان ومختلف الاوضاع الحياتية الاخرى. والا... فاين مرونة الكلمة كوسيلة لاعطاء الفولكلور هذه الصفة؟ وكيف سيبقى متداولا على مدى اجيال كثيرة؟

٤) الاسماء الواردة في اغنية «ريان يا عود القنا ريان» نايف والزيدان ورمزي، ليست كلها اسماء. فكلمة نايف والزيدان هما صفتان. الاولى (نايف) تعني الزايد او السابق او المتفوق، وهي صفة مدح اما الثانية «الزيدان» فهي نسبة الى الزيادنة وهي عائلة عريقة سكنت فلسطين. وقد امتاز شبابها بالجمال والفروسية والرفعة.

اما كلمة «رمزي» فهي اسم العريس، وقد ابقيت الاسم في موضعه لتوضيح امكانية ورود اسماء بعد تفاعيل وذلك تسهيلا على القارىء.

اما اشارة الناقد بارجاع الاغنية الى ثورة سنة ١٩٣٦ فلا ادري من اين له هذه المبررات اذ لم اجد سندا وثائقيا واحدا لهذا الادعاء، من خلال كلمات الاغنية، على الرغم من ان تلك الفترة قد امتازت بغزارة الانتاج في مجال الغناء.

اما بخصوص اسم الكتاب، فان لك بعض الحق. ولكن رأيي في الموضوع مختلف عنك، وهذا هو السبب في جعله فضفاضا دون تحديد لهوية الجهة التي تنتمي اليها الاغاني، وذلك لقناعتي بان عين ماهل او سواها من القرى العربية الاخرى ليست هي مصدر هذه الاغاني. وكون الكتاب اهدي الى هذه القرية، فان ذلك لا يعطيها الحق في ان تحكى الاغاني باسمها. وكذلك الحال بالنسبة لكونها فلسطينية. اذ اني وجدت في خلال قراءاتي الكثيرة للفولكلور في معظم الدول العربية - ان الكثير الكثير من الاغاني قد وردت في سوريا ولبنان وشرقي الاردن. لذلك، وجدت من الافضل ترك موضوع تحديد هوية الاغاني.

اما النقطة الاخيرة - وبحسب رأيي هي الاهم - فهي قضية الطرح السياسي.

أليس لي الحق - اخي الكريم - في ان اتركز في النواحي الاقتصادية او الاجتماعية أو الحياتية او السلوكية من خلال بحثي المتواضع؟؟

الا يحق لي ترك ظاهرة السياسة والتركيز على المنحى الحياتي دون سواه؟ خاصة وان ذلك ليس مجال تخصصي. ولو كان كل باحث في قضية متخصصا في جميع المؤثرات عليها، لما برز اخصائيون في السياسة او الاقتصاد او الدين او الفن.. الخ. فكل باحث يبحث من وجهة تخصصه وهدفه، حتى يتسنى نسج ثوب الفهم الاشمل للقضية المعنية.

واني اتمنى ان يوجد من يكمل هذا النقص الذي ما كان نتيجة تجاهل، فانت بذلك تظلمني وتصفني بما لا اقصد، في حين ان امثالي بحاجة الى كلمات تشجيع بدفء اكبر ورعاية حقيقية اوسع لحثهم على متابعة خوض التجارب والاستمرار فيها وذلك للمصلحة العامة.

(الناصرة)



● الجمعة - ١٩٨٩/١٢/١٥ ●

١٦،٣٠ - موجز الاخبار (بالعربية)
١٦،٣٢ - الحلقة الاولى من المسلسل الامريكي «امراتا غرينفل»
١٧،٢٠ - منوعات غنائية
١٧،٣٠ - الفيلم العربي
١٩،٢٠ - استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩،٣٠ - نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠،١٥ - البرنامج الاخباري «مفكرة الاسبوع»
٢١،١٥ - البرنامج الترفيهي «سبب للاحتفال»
٢٢،١٥ - الفيلم الامريكي «حرب هاري بريغ السرية»، بطولة بول نيومان، سيلفا كوشينا، توم بوسلي، اندرو دوغان، جون وليامز، تشارلز غراي، ومن اخراج جاك سميث
٢٤،٠٠ - الاخبار الليلية (بالعبرية)
٠٠،٠٥ - المسلسل الامريكي «جيك والسمين»
٠٠،٥٠ - برنامج رياضي
٠١،٢٥ - انتهاء الارسال

● السبت - ١٩٨٩/١٢/١٦ ●

١٦،٠٠ - موجز الاخبار (بالعربية)
١٦،٠٢ - برنامج الغناء الغربي «الحان واقدة»
١٦،٣٠ - الفيلم الفرنسي «صديق فينسن»، من تمثيل فيليب نواري، جان روشفور، ومن اخراج بيير غرانيير ديفير
١٨،٠٠ - البرنامج المحلي «ضيف الاستوديو»
١٨،٣٠ - البرنامج الترفيهي «مجلة التلفزيون»
١٩،٠٠ - المسلسل المحلي الكوميدي «جيران»
١٩،٣٠ - نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠،٠٠ - المسلسل الامريكي الكوميدي «عائلة كوسبي»
٢٠،٢٥ - برنامج موسيقي محلي
٢١،٠٠ - البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١،٤٥ - استعراض برامج الاسبوع العبرية
٢١،٥٥ - البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٢،٥٥ - الفيلم التلفزيوني «اعدام الجندي سلوفيك»، بطولة مارتين شين، ومن اخراج لامونت جونسون
٠٠،٥٥ - الاخبار الليلية (بالعبرية)
٠١،٠٠ - انتهاء الارسال

سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني كما رآها القنصل الروسي في بيروت

قسطنطين بازيلي، «سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني» موسكو: دار التقدم ١٩٨٩، ٣٥٨ صفحة من القطع المتوسط. ترجمة الاستاذ طارق معصراني. الموزع الوحيد في اسرائيل: المكتبة الشعبية - الناصرة.

● بقلم: عمر محاميد ●





● زار فلسطين والشرق الكثير من الرحالة والعلماء والمؤرخين الروس في القرن التاسع عشر. ومنهم من عمل في الممثليات والقناصل للدول العظمى حيث احتدم الصراع انذاك على تقسيم الدولة العثمانية.

وقد ترك لنا بعضهم المؤلفات والمذكرات التي تتضمن انطباعاتهم حول احوال البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وبعض هذه المؤلفات لم يفقد اهميته حتى يومنا هذا. ومن بين هذه الاعمال مؤلف القنصل الروسي المؤرخ قسطنطين ميخايلوفتش بازيلي الذي ارتبط اسمه بالشرق.

كتبت د. ايرينا سميلانسكايا في مقدمتها للطبعة العربية لكتاب بازيلي الذي اصدرته دار «التقدم»: «يشغل مؤلف بازيلي «سورية وفلسطين» حيزا خاصا بين العديد من الكتب التي الفها الممثلون والمندوبون القنصليون والرحالة والكتاب عن سورية ولبنان وفلسطين في النصف الاول من القرن التاسع عشر وفي اواسطه».

اشتهر قسطنطين بازيلي في الاوساط الادبية الروسية في الثلاثينات من القرن التاسع عشر. وقد ارتبط اسم بازيلي بالشرق وتعتبر اعماله حول الشرق من اهم واثمن المصادر في وصف تركيا في منتصف القرن الماضي. ولاجل فهم العلاقة وكيف ظهرت في روسيا وهي «البعيدة عن الاستعراب الاكاديمي» حسب تعبير المستعرب الاكاديمي السوفييتي اي. كراتشكوفسكي مؤلفات في تاريخ الشرق فينبغي الرجوع الى بعض الحقائق والمعلومات البيوغرافية لبازيلي والتي كان لها كبير الاثر على حياته ومصيره ووجهات نظره الفلسفية والسياسية.

ولد قسطنطين ميخايلوفتش بازيلي في ٣ شباط عام (١٨٠٩) في مدينة القسطنطينية في اسرة يونانية غنية. ارتبط اسمها بحركة التحرر اليونانية والالبانية. كان جده ملاكا عقاريا كبيرا، واشتهر بمساهمته في الانتفاضة الالبانية التي قامت ضد الاستبداد التركي عام ١٧٧٢. وفي عام ١٨٢١ حكم على والد بازيلي ميخائيل فاسيليفتش بالاعدام بسبب تأييده حركة التحرر القومي اليونانية التي انتفضت عام ١٨٢١. وتمكن والد بازيلي من الفرار خارج حدود الامبراطورية العثمانية بمساعدة احد النبلاء الروس ستراغونوف والوصول الى اوديسا (على البحر الاسود) هو وعائلته. فيما بعد كتب بازيلي «منحني مصير الشرق ومصيري الشخصي وطنا جديدا هو روسيا».

تلقى بازيلي تعليمه في روسيا في مدرسة العلوم العالية في مدينة نيجين الاوكرانية التي قبل في قسمها الداخلي عام ١٨٢٢، ، ومن ثم في ليسيه ريشيليه في اوديسا التي اصبحت فيما بعد جامعة نوفوروسيا.

وهنا تعلم اللغة الروسية وتعرف على الادب الروسي الطليعي وتعرف على اعمال الادباء والمفكرين الفرنسيين الطليعيين (مونتسكيو وفولتير وروسو) وفي عداد من درسوا مع بازيلي كان صديقه الكاتب الروسي العظيم نيقولاي. ف. غوغول. وفي هذه السنوات نشطت في روسيا الجمعيات والحركات الثورية التي بدأت في الظهور وهدفت لتقويض الحكم القيصري. وكان للادب الروسي الطليعي والابداع الايديولوجي لبعض المفكرين التنويريين الفرنسيين ومحاضرات المعلمين التقدميين الاثر الكبير على تفكير بازيلي ووجهة نظره الفلسفية السياسية. بعد تخرجه من الليسيه قام بازيلي بجولة في تركيا واليونان وقد تنقل فيما بعد في عدة وظائف حيث عمل مترجما عند الاميرال ديسكورد الذي كان يقود فصيلة من الاسطول الروسي في البحر الابيض المتوسط. وفي عام ١٨٣٣ تم تعيين بازيلي في القسم الاسيوي لوزارة الخارجية.

وفي عام ١٨٣٤ ظهر كتابه «الارخبيل واليونان» ومقالات عن القسطنطينية (سان بطرسبورغ ١٨٣٥) كما حرر العديد من المقالات وكتب للمطبوعات الدورية وكتب «القاموس الموسوعي» لبلدشار «والقاموس الموسوعي العسكري».

وفي عام ١٨٣٨ انقطعت حياة بازيلي في بطرسبورغ فقد عينته وزارة الخارجية في ٢٤ كانون الاول في منصب قنصل روسيا في يافا.

عند تعيين بازيلي في سورية كان قد مضى على وجود النشاط القنصلي الروسي هناك قرابة العقدين. وقد اقيم اول مركز قنصلي في القرن التاسع عشر في يافا عام ١٨٢٠. وكان يمر عبر هذه المدينة الى القدس الحجاج الاوروبيون. ومن بينهم الروس الذين كانت حماية مصالحهم المهمة الاساسية للقنصلية ومنذ تعيين بازيلي قنصلا في بيروت بدأ بدراسة سوريا دراسة منتظمة ومثابرة وكان من نتائج بحثه المستمر ظهور كتابه الكبير «سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني» لقد قضى بازيلي خمسة عشرة عاما في سوريا. وطبيعة عمله اضطرته للسفر والقيام بالعديد من الرحلات في انحاء سوريا. وفي هذه الفترة قام بالعديد من الرحلات خارج سوريا فزار وطنه روسيا وقام بزيارة الى ايطاليا والقسطنطينية. ولم ينقطع عن الحياة الادبية الروسية فكان يراسل الكاتب غوغول الذي توقف في بيت بازيلي عام ١٨٤٨ في اثناء رحلته التي قام بها الى فلسطين. وقد جمع بازيلي مكتبة علمية ضخمة وحصل على الكثير من المخطوطات العربية، كما قام بترجمة العديد من المخطوطات العربية الى الروسية وحافظ عليها في وزارة الخارجية الروسية. باشر بازيلي بدراسة سوريا منذ سنوات وصوله الاولى الى المنطقة وتعيينه قنصلا عاما. فدرس الاوضاع الاقتصادية وفي ايار ١٨٤١ بعث بازيلي برسالة مفصلة الى السفارة الروسية في القسطنطينية حول التجارة الخارجية لسوريا وقدم فيها تحليلا وافيا للعلاقات الاقتصادية السائدة في البلاد.

وفي نفس العام كتب بازيلي عملا اخر لا يقل اهمية عن العمل السابق تحت عنوان «ملاحظات احصائية عن القبائل السورية وحكمهم الديني» وهي دراسة مكرسة للاوضاع الديموغرافية والاثنوغرافية لسكان سوريا.

وقد رأى بازيلي الوضع السيء للفلاحين والفقر المدقع والاضطهاد الرازح تحته ابناء الشعب الفقراء، فكتب في «البوسفور ومقالات جديدة عن القسطنطينية» ان ثقل العبودية على الفلاحين في تركيا هو اكثر مما على الرعاة. اما مستوى تطور الزراعة فبقي في المستوى نفسه من التطور الذي كانت عليه في ايام قسطنطين الكبير.

باشر بازيلي بكتابة مؤلفه الكبير «سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني» في الاربعينات من القرن التاسع عشر.

وقد اعتمد من اجل كتابة هذا المؤلف الكثير من المواد التي كان يرسلها الى السفير الروسي في القسطنطينية واستخدم الكثير من المخطوطات العربية. كما ورجع الى كتب الرحالة الاوروبيين بالاضافة الى معرفته ومراقبته الشخصية للاحداث التي مرت فيها البلاد في تلك الفترة. واستطاع ان يعكس وبشكل مفصل تاريخ سوريا منذ القرن السادس عشر والثامن عشر. وبمعرفة خارقة ان يعكس احداث الثلاثينات والاربعينات من القرن الـ ١٩ من تاريخ سوريا المتشابك والمعقد. ويعتبر كتابه واحدا من الكتب الاولى في تاريخ الاستعراب الروسي. ويعتبر من اهم المؤلفات المعاصرة التي كتبت في تاريخ المنطقة. فقد عكف بازيلي على كتابته سبع سنوات ونشر عام ١٨٦٢ لاول مرة في مدينة اوديسا. وقد اثار هذا الكتاب في حينه ردود فعل كثيرة في الاوساط الادبية والسياسية في روسيا.

يقع الكتاب في اربع وعشرين فصلا. يعالج فيها الكاتب الاحداث الرئيسية التي شهدتها المنطقة في ذلك الوقت. فقد تعرض مثلا الى حروب لبنان. وبشكل خاص الحرب التي نشبت بين الدروز والمارونيين. وقد أشار بازيلي الى الدور الحاسم لتدخل الدول العظمى وراء اندلاع الحرب الاهلية. فالانكليز ساعدوا من جهة الدروز اما الفرنسيين فقد نصبوا انفسهم اوصياء على المارونيين.

ويتعرض بازيلي الى انتفاضة جبل نابلس التي وقفت ضد حملة ابراهيم باشا على سوريا. كما ويعكس في مؤلفه الصراع ومصالح الدول العظمى في تقويض اركان الدولة العثمانية. ويتعرض بازيلي ايضا الى نظام الحكم العثماني الاقتصادي والسياسي الذي كان سائدا في منطقة سوريا وفلسطين وهو يحلل عملية ظهور ما يسميه «بالنظام الاقطاعي» في منطقة سوريا ويقارن هذا النظام بنظام الاقطاع الذي كان سائدا في اوروبا في القرون الوسطى.

ويعتقد بازيلي ان الاصلاحات التي ادخلها السلطان محمود الثاني والسلطان عبد المجيد في نظام الحكم هدفها تقوية السيطرة العثمانية على شعوب الامبراطورية «بيد ان هذا الهدف كان مناقضا لرغبة الشعوب الآخذة بالنمو والتحرر. فلم يكن بمستطاع اية اصلاحات ان تنقذ الدولة العثمانية من الانهيار».

ومن هذا المنطلق عالج بازيلي «المسألة الشرقية» فقد رأى بالتطورات الداخلية لشعوب الامبراطورية سببا في هدم النظام الاقطاعي وبالتالي سببا لانهيار الدولة العثمانية.

لقد كرس بازيلي الكثير من فصول الكتاب الى التطور الاقتصادي لمنطقة سوريا. واعتمد بازيلي في كتابة هذا المؤلف العديد من المصادر والوثائق العربية التي احتفظ بها بعض السياسيين المحليين الذين عاصروا احداث تلك الفترة. وكان بازيلي من اوائل من رجع الى الوثائق التي تركها حيدر شهاب امير جبل لبنان حينذاك.

على الرغم من اهمية الكتاب التاريخية الا انه يفتقد الى العديد من العناصر التي اثرت على قوته ورصانته. فالكتاب يورد الكثير من المعلومات وكثير من اسماء الشخصيات بدون تنظيم او شرح. وهو الى جانب ذلك يفتقد الى الاسلوب العلمي في شرح الاحداث والمواقف التاريخية. وقد لاحظت ذلك المؤرخة السوفييتية د. ايرينا سميلانسكايا والتي كتبت في مقدمة لكتاب بازيلي الذي اعيد طباعته ونشره في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٦٢ والذي تمت ترجمته مؤخرا الى اللغة العربية كتبت «لم يكن بازيلي عالما ومؤرخا، ولذا من العبث ان نبحث في ارائه عن مفاهيم تاريخية متسقة ومبتكرة. ولما كان انسانا واسع الثقافة فقد اقتبس التصورات الفلسفية - التاريخية التي كانت منتشرة في العلم في ذلك الوقت. بيد انه لم يقتبسها على الدوام بصورة منطقية. وكان يجمع على نحو اصطفائي بين مختلف الاتجاهات التاريخية...» واضافت «وقيمة كتاب بازيلي لا تنحصر، أخر الامر، في تفكيره في المواضيع التاريخية العامة. ولا حتى في ارائه حول تاريخ الامبراطورية العثمانية مع انه اعرب في هذا الصدد عن جملة من الملاحظات العميقة. ولكن في المادة الفعلية الغنية وفي التخليد الملموس للاحداث التي كان شاهدا لها واخيرا في كونه استطاع ان يبعث جو العصر على نحو رائع».

وقد كتب الكاتب الروسي نيقولاي غوغول الذي اطلع على الكتاب عام ١٨٤٨ ابان رحلته الى القدس كتب الى الشاعر جوكوفسكي «كتب بازيلي شيئا مدهشا بعنوان «سوريا وفلسطين» سيظهر لاوروبا الشرق بشكله الحقيقي وهو ينطوي على معارف لا نهاية لعمقها ويثير اهتماما شديدا. انا لا اعرف اي كتاب اخر يجعل القارىء يعرف جوهر المنطقة على هذا النحو».

لقد تمت ترجمة هذا المؤلف الكبير الى العديد من لغات العالم، وتم طباعته ونشره في روسيا عدة مرات. وان قيام «دار التقدم» بترجمة ونشر هذا المؤلف الكبير يساهم في اغناء المكتبة العربية وبشكل عونا كبيرا للباحثين العرب المهتمين بتاريخ سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني.

(ام الفحم)

كلمات متقاطعة

* * * لغز رقم (١٨٣) * * *

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	□	□	□	□	□	■	□	□	□
٢	□	□	■	□	□	□	■	□	□
٣	□	□	□	■	□	□	□	□	□
٤	□	□	□	□	□	□	■	□	□
٥	□	□	□	■	■	□	□	□	□
٦	□	□	■	□	□	□	□	□	□
٧	□	□	□	□	□	■	□	□	□
٨	□	□	■	□	□	□	■	■	□
٩	□	□	□	■	□	□	□	□	■

● اعداد: علاء حافظ ياسين - عرابة ●

افقي:
١ - بدُلنا - لمست
٢ - للتخيير (معكوسة) - اطرش - رخو
٣ - حطم (معكوسة) - هبات
٤ - صحيفة سوفييتية - رمى (بالعامية ومعكوسة)
٥ - اواسي (مجزومة) - شزور (مبعثرة)
٦ - تشاهد (مجزومة) - حلويات (معكوسة)
٧ - عطفتم - من الدواجن
٨ - حرف ندبة - تجيب
٩ - مزامرات - يتأى

عمودي:
١ - زعيم دولة اشتراكية
٢ - قائد فلسطيني
٣ - من مستخرجات النفط
٤ - ضمير متصل - حرف مكرر
٥ - ارتفع - شأني
٦ - سكاكين - حيوان قطبي
٧ - مجوهرات (معكوسة)
٨ - ممثلة وراقصة مصرية
٩ - زعيم دولة اشتراكية

* * * حل لغز رقم (١٨٢) * * *

افقي:
١ - جوراني - س س
٢ - سقراط - نورا
٣ - وردتان - جرد
٤ - ريم
٥ - دا - تين
٦ - دمر - جي - ال
٧ - بنيت - بشرا
٨ - دأب - ميل
٩ - طل - بيرس - حم
١٠ - بلان - خال

عمودي:
١ - حسون - دلا
٢ - مقر - دمياط
٣ - ورد - ارنب
٤ - راتب - بل
٥ - أطأ - تحتميا
٦ - نقيم - برن
٧ - يا - نابلس
٨ - رجم
٩ - سوري - اريحا
١٠ - سندريلا - مل

أخبار ثقافية

«دار عربسك» - للتأليف والترجمة والنشر

● اعلن، في بيان صحفي جرى تعميمه على الصحافة، عن تأسيس «دار عربسك» للتأليف وللطباعة والترجمة والنشر ولانجاز الفعاليات الثقافية الاخرى من مثل عقد الندوات الثقافية والعلمية. ويتوخى لها اصحابها ان تضاهي، خطوة خطوة، أعرق دور النشر في العالم من حيث حسن الاختيار واتساع الانتشار ورونق الطباعة والحفاظ على حقوق المؤلفين.

ومما جاء في البيان:

«نبدأ من «الصفر» - لا خيل عندنا ولا مال - سوى ما لدينا من خبرة مكتسبة ومن همة تأبى التقاعس او التقاعد في تقديم المزيد من الشواهد على الوجه الحضاري والثقافي الانساني لهذا الشعب الذي ابتدأت رسالته الحضارية بكلمة «اقرأ»!

«اننا ندعو أصحاب الكلمة الانسانية المتحررة، من ادباء وشعراء وعلماء وخصوصا منهم اولئك الذين هم الاولى بالمعروف، الى ان يروا في «دار عربسك» بيتا وبرهانا. فنحن نهدف، ومن اليوم الاول، الى ان تصبح كلمة «صادر عن دار عربسك» برهانا على جودة العمل الذي وقع اختيار الدار عليه وعلى سعة انتشاره وعلى بقائه ما بقيت الدار واهاليها.

«ولما كان لنشاطنا الثقافي، في بلادنا هذه، خصوصيات نعتز بها - من مثل فلسطينية الوجه عربية التراث والجذور التي لم تكتف بشق الصخر والحجر بل انطقتهما، فان «دار عربسك» ستولي عنايتها أيضا، بنشر ترجمات تختارها الدار عما يصدر باللغة العبرية من اعمال ادبية وشعرية ودراسات وابحاث علمية تتحدى الظلم والظالمين وترفع الكلمة في وجوه قتلة الاطفال والنساء، وتعزز بذلك، ثقة الفلسطيني بجدوى يده المدودة نحو الاحترام المتبادل بين الآدميين ونحو السلام العادل».

ووقع على البيان الكاتب اميل حبيبي، رئيس مجلس ادارة «دار عربسك»، الذي يضم بالاضافة اليه الشاعرين سميح القاسم وسهام داود.

«القصة الفلسطينية في مواجهة حزيران» - كتاب جديد لنبيه القاسم

● نبيه القاسم ●

● عن «دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر» صدر، مؤخرا، للناقد نبيه القاسم كتاب جديد بعنوان «القصة الفلسطينية في مواجهة حزيران» يقع في (١٥٢) صفحة من القطع المتوسط. ويضم دراسات نقدية عن القصة العربية الفلسطينية لسبعة عشر كاتبا.

ويقول الدكتور محمود عباسي، مدير المشرق، في كلمة عن الكتاب ظهرت على غلافه الاخير «ان المفهوم المنهجي لدراسات الاستاذ نبيه النقدية تتحدد في انطلاقه من رؤية سياسية وفكرية واجتماعية تعتمد الفكر الاشتراكي العلمي».

وهذا هو المؤلف التاسع لنبيه القاسم بعد عدة كتب نقدية ولغوية ومجموعة قصصية ودراسة حول «واقع الدروز في اسرائيل».

«زغاريد الانتفاضة» - للكاتب محمد وتد

● اصدرت منشورات «مؤسسة بيسان للصحافة والنشر» في نيقوسيا الجزئين الاول والثاني من ثلاثية الكاتب محمد وتد الروائية «زغاريد المقاثي» وذلك تحت عنوان «زغاريد الانتفاضة». وجاء الكتاب في (٢٥٦) صفحة من القطع الكبير.

وتصدرت الكتاب مقدمة بقلم الناشر تعتبر مدخلا نقديا للرواية (سننشرها كاملة في احد الاعداد القادمة) ومما جاء فيها: «ان محمد وتد وهو يطلق «زغاريده» مدوية فهو يصوغ بانوراما شاملة في تناغم بين حركة الاصبع الذي على الجرح وحركة الاصبع الذي على الزناد، يعيشنا فيها مع تفاصيل شخصيات روائية احسن انتقاءها وقدمها بتفاصيل بسيطة.. متسعة.. متوهجة وغنية ببعض التمازج الحياتي بين مختلف فئات وقطاعات الشعب الفلسطيني».

ندوة عن الادب الفلسطيني في جامعة تل ابيب ومحاضرة عن القصة الفلسطينية في «التخنيون»

● بدعوة من لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب عقدت في الجامعة، مؤخرا، ندوة حول الادب الفلسطيني حضرها عدد كبير من الطلبة العرب.

واشترك في الندوة الكاتب محمد علي طه، الذي تحدث عن الادب الفلسطيني قبل العام ١٩٤٨ والناقد نبيه القاسم، الذي تحدث عن الادب الفلسطيني بعد العام ١٩٤٨.

وفي معهد «التخنيون» في حيفا اقيمت، هذا الاسبوع، بمبادرة من لجنة الطلاب العرب محاضرة حول القصة الفلسطينية واهتماماتها وبناها الفنية قدمها الناقد نبيه القاسم.

«مع الانتفاضة حتى الشمس» - مهرجان ادبي في الناصرة

● بدعوة من الاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين في اسرائيل اقيم في المركز الثقافي البلدي في الناصرة، مساء الخميس الماضي، مهرجان للتضامن مع الانتفاضة في ربيعها الثاني.

افتتح المهرجان بالوقوف دقيقة حداد على شهداء الانتفاضة. ثم قدم عريف المهرجان، الاديب احمد درويش، كلمة سياسية وادبية واجتماعية عن الانتفاضة وعلاقة الادباء بها. ودعا في حكمته الى تقوية الوحدة بين جميع القوى العاملة على الساحة الادبية والسياسية. ودعا الشاعر سميح القاسم، رئيس الاتحاد العام، لتقديم كلمة الاتحاد العام فكانت معبرة وشاملة وحث فيها القاسم على دعم الانتفاضة بكل الامكانيات المتوفرة عند شعبنا مستعرضا دور الانتفاضة وتأثيرها على الادب والادباء.

كما اكد على الوحدة الوطنية وحتمية شروق الشمس بعد هذا الليل الطويل القاسي.

والفقرة الاخيرة في المهرجان كانت قراءات شعرية حيث قرأ الشعراء طه محمد علي وشكيب جهشان ونزيه خير وحنا ابو حنا وجمال قعوار ومشيل حداد ود. سليم مخولي وعطالله جبر وماجد عليان قصائد تتحدث في غالبيتها عن الانتفاضة وتأثيراتها. وكان شعار المهرجان «مع الانتفاضة حتى الشمس».

الاصلاحات في اوروبا الشرقية ومصير الاشتراكية

الاشتراكية لا تحتضر بل تلتفت الى الحياة

● بقلم: يفغيني امبارتسوموف ●

● وصف كثير من المعلقين الغربيين الاحداث العاصفة الانعطافية حقا، في المانيا الدمقراطية وبولونيا والمجر في الاسابيع الاخيرة بانها احتضار الاشتراكية. ولكن ينبثق السؤال: لماذا اذن لا يتدخل الاتحاد السوفييتي في التغيرات لدى جيرانه وحلفائه وعلاوة على ذلك يتخذ موقف الاخلاص التام تجاه القوى الجديدة التي تسنمت الحكم في هذه الدول؟ لقد قال مؤخرا وزير الخارجية السوفييتي ادوارد شفاردنادزه ان هذه القوى تتولى الحكم لأن الشعب يريد ذلك. ولا تكف هذه الدول عن كونها بالنسبة لنا اشتراكية وحليفة وصديقة.

تكمن القضية، كما يبدو، في ان الاحتضار تعيشه لا الاشتراكية بل شكلها المعين التوتاليتاري الستاليني وفي ان قوى التغيير في الاتحاد السوفييتي المتجهة نحو نموذج اشتراكي دمقراطي مناقض لذلك الشكل، معنية في خاتمة المطاف بالانهيار الكامل للستالينية مع كل التواقص المفهومة لهذه الثورة. اجل انها ثورة، لأن المقصود لا تحسين الاشتراكية، بل تحويلها الجذري، وبالاحرى بناء الاشتراكية الفعلية التي تتحقق فيها نظرية ماركس الاساسية حول المجتمع الذي يعتبر فيه التطور الحر لكل فرد شرطا للتطور الحر للجميع. بينما كانت القيمة الاساسية والهدف الرئيسي للتطور حتى الان، الدولة التي خضع لها المجتمع، وأنيطت بالانسان وظيفة أداة التطور ومادته.

وتنحصر ثورية انعطافتنا الحالية ايضا في الابتعاد عن الهدف الطوباوي من حيث الاساس لبناء مجتمع ما مثالي، وفي تركيز الاهتمام على تحسين الحياة الراهنة والمقبلة، وعلى احتياجات المواطن اليومية.

ويمكن هنا الاتفاق مع المراقبين الغربيين على ان التبدل المبدئي للاهداف هو بالفعل اهم حدث بعد الحرب العالمية الثانية. بيد ان هذا ليس نهاية الاشتراكية اطلاقا بل بالعكس بدايتها، وبصورة ادق استئنافها بعد ان قطعتها الثورة التوتاليتارية الستالينية المضادة. فحتى اذا تسلمت السلطة في هذه الدولة او تلك من اوروبا الشرقية قوى غير شيوعية لا يعني هذا انها تنبذ الافكار الاشتراكية الاولية كقيمة اساسية ولو تخلت عن الاشتراكية التي تقصد بها النموذج الاداري الستاليني. ولا يجوز غض الطرف عن ان بولونيا والمجر، وربما غيرهما من البلدان تعيش احداث اوهام «الرأسمالية الحرة» المزعجة كما جرى في الاربعينات. ومع ذلك ترسبت النتائج الايجابية للتطور السابق للازمة في وعي الجماهير، ومن المستبعد ان يريد الناس التخلي عن هذه الذكريات وعلاوة على ذلك فان فكرة الاشتراكية بذاتها لا تزول، الأمر الذي يدل عليه التطور العالمي كله غير المقتصر على البلدان الاشتراكية، ولهذا تتخذ موقف الهدوء بل حتى التعاطف تجاه التبدلات في البلدان الشقيقة المجاورة وننظر الى المستقبل بتفاؤل.

يكمن جوهر التبدلات في الاقتصاد في التخلي عن احتكار الدولة والتنظيم العنيف، وفي الانتقال الى تعدد اشكال الملكية والنشاط الاقتصادي، ومنها تنوع اشكال التعاونيات وعلاقات الاستئجار، والملكية المساهمة ومشاركة الرأسمال الاجنبي، والنشاط العملي الخاص، وتدل الحسابات على ان الاشكال غير الحكومية ستشمل في الاعوام القريبة من ربع الى ثلث الاقتصاد في بلدان الاصلاحات، علما ان ملكية الدولة ستبقى اساسية مع ذلك، وهذا ما يميز بلدان اوروبا الشرقية عن الغرب. وسيرتهن انتشار هذا الشكل او ذاك بفعاليته النسبية التي لم تستطع الدولة ضمانها، علما ان الدولة ستحتفظ بمواقعها في المجالات التي تعتبر مفضلة للمجتمع.

ان تحول نظام التوزيع الحكومي الصالح فقط للظروف الاستثنائية كما بينت تجربة التاريخ، الى علاقات السوق الطبيعية، امر ليس بالبسيط ولا يتم بسرعة، وترافقه صعوبات التكيف لنظام العمل الجديد الاكثر جهدا والاكثر طبيعية من حيث الاساس وتجري هذه العملية بشكل اسهل في المجالات التي لم تسحق فيها اشتراكية الدولة الاحتكارية براعم المبادرة الشخصية ومشاريع الاعمال الخاصة كما في المانيا الدمقراطية مثلا، علما ان القيادة هناك تلافت الدعاية لتعدد القطاعات الفعلي للاقتصاد، وغلبة القطاع الخاص والتعاوني في كثير من انواع الخدمات. وان هذه الفترة الانتقالية صعبة بخاصة على الاتحاد السوفييتي حيث صفى ستالين قبل ستين سنة الفلاحين المستقلين وبقية الفئات التي كانت تحمل المبادرة غير الحكومية. وتزداد صعوبة هذه المرحلة بسبب الحظر الايديولوجي على الملكية الخاصة، على الرغم من أن المزارع الشخصية والكثير من التعاونيات التي ظلت قائمة عندنا هي مظاهر من هذا النوع من حيث الاساس.

ويجري في الحياة الاجتماعية انتقال من العمل غير المجدي والمبذر في كثير من الاحيان (ولنتذكر الى جانب مشاريع البناء طويلة الامد عندنا مئات المؤسسات المجمدة في بولونيا، والمحطة الكهرمائية التي لم يكتمل بناؤها على الحدود بين تشيكوسلوفاكيا والمجر) الى العمل الرشيد والهادف والذي تتأكد فائدته الاجتماعية في السوق عند المستهلك وليس في المستودعات الحكومية. انه ايضا انتقال من المساواة الشكلية الى المبادرة الفردية والابداع العملي، ومن الرتابة الاجتماعية الى التنوع الاجتماعي.

بيد ان هذا يشكل في الحقيقة خطرا واقعيا لتزايد البطالة وظهور ان لم نقل نمو، الشرائح الاجتماعية التي تعيش على حافة الفقر، لكن هذه الظواهر لن يجري تستيرها على اقل تقدير، كما هو الحال عندنا حتى الاونة الاخيرة. لهذا السبب فان بلدان اوروبا الشرقية التي ترفض العالة الاجتماعية ستحتفظ بالسياسة النشيطة للحماية الاجتماعية، وستضع حدا للفروق الكبيرة جدا والصارخة في مستوى المداخيل والرفاه.

تتحدد التطورات في الحياة السياسية في بلدان الاصلاحات في اوروبا الشرقية بالانتقال من احتكار حزب واحد للسلطة الى النظام التعددي وهذا التبدل سار، لأن الاحتكار السياسي من جانب الحزب الشيوعي كان يتحول في كثير من الاحيان الى انحطاط الحزب نفسه والى انتهاك الدمقراطية الداخلية وحقوق اعضاء الحزب.

ولئن كانت التعددية السياسية في الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا وبلدان اخرى لا تزال تتطور في اطار نظام الحزب الواحد فانها تتحول في بولونيا والمجر الى نظام ائتلافي للسلطة وقد حلت محل مرحلة النزاعات غير المثمرة وتحولت الى حوار بناء وتعاون بين احزاب الائتلاف. ومما يبعث على السرور ان القيادة الجديدة في المانيا الدمقراطية اقدمت على الحوار مع الشعب، وليس غريبا ان سيل المهاجرين الذي انهك قوى البلاد وقدرتها قد اخذ يتناقص فورا.

انني اقدر تقديرا ايجابيا كل هذه التبدلات لانها ايضا تعني في بلدان اوروبا الشرقية من حيث الأساس عودة الى الطريق الدمقراطي السلمي الذي اعده لينين في اب ـ ايلول (اغسطس ـ سبتمبر) عام ١٩١٧ لتطور الثورة اما بقيادة ائتلاف من احزاب ذات توجه اشتراكي او بقيادة حزب من مثل هذه الاحزاب بالتناوب. او انها تعني عودة الى الاعوام الاولى بعد الحرب عندما قضى ستالين على التجربة التي بدأت لتوها، تجربة الحكومات الائتلافية الدمقراطية فعلا، وعاد الى «اصطياد الاشباح» المعتاد بالنسبة له داخل العالم الاشتراكي وخارجه.

وتترسخ التعددية ايضا في المجال الثقافي الفكري عندما لا يعود الاجماع في الرأي يعتبر بمثابة واقع بل بالعكس يتجلى المردود في تعدد الافكار وتنوعها، الامر الذي كان موجودا دائما لكنه كان يقمع. ويكشف التسامح ازاء وجهات النظر المغايرة والانتقال من المونولوج الواعظ المهدد الى الحوار واضفاء صبغة دستورية على المناقشات، عن جدوى الحل الوسط وتبعث تكامل وجمال الثقافات القومية التي شطرها ومزقها سابقا مبدأ الصراع الطبقي ذو النزعة المطلقة ويتكون الاساس لصياغة الاجماع الوطني العام وانبعاث القيم القومية العامة والانسانية العامة.

ان هذه العملية تعني الابتعاد عن النسبية الاخلاقية والعدمية والماركسية اللينينية المفهومة بشكل جامد ولا سيما بشكلها الستاليني ويعتبر طبيعيا في هذا الصدد نمو الهيبة المعنوية السياسية للكنيسة لا بمثابة ملجأ لافكار معادية لسلطة الدولة فحسب بل كذلك بمثابة تجسيد للقيم الاخلاقية المطلقة والابدية.

وليس صدفة ان الشاعر نصح بعدم التمييز بين الهزيمة والنصر.. ففي هذا التراجع المؤقت تستمد الماركسية والمبدأ الاشتراكي على العموم قوى جديدة وتتغلب على النصر الذي كلف ثمنا باهظا، نصر السلطة السابقة المطلقة وهو مطلقة بصورة وهمية بالمناسبة.

بيد ان اعادة الاعتبار الشرعية والعادلة للتقاليد القومية الثقافية التي قمعت سابقا والذاكرة التاريخية يمكن ان تثير ايضا موجة من غطرسة التعصب القومي والحقد. وهذا خطر جدي سواء بالنسبة لنا ام لجيراننا في اوروبا الشرقية. وينبغي على كل من شعوبنا ان يناضل، كما نصح لينين بنبوءة، ضد تعصبه القومي بالدرجة الاولى وبخاصة ضد غطرسته.

انني حاولت ابراز النزعات العامة التي تغلبت في بعض البلدان الاشتراكية. وهي تتطور في البلدان الاخرى بصورة خفية. ولم تتوقف عملية الاصلاح الثوري للاشتراكية.

ولا يجوز الا نرى وراء هذا الأفق الأزمة التي تعانيها بلدان الاصلاح الاشتراكية والتي تكمن جذورها لا في الاصلاح ولا في الاشتراكية بل في فهمها المشوه والممارسة المطابقة له وتتسم بأهمية حيوية لسكان البلدان الاشتراكية وقواها الاصلاحية المساعدة في التغلب على هذه الازمة. لهذا فان بحث بلدان اوروبا الشرقية عن مصادر غربية للمساعدة والنهوض الاقتصادي يعتبر بمثابة شيء طبيعي وبا له من تناقض يبعث على الامل مع الحظر الستاليني عام ١٩٤٧ على قبول هذه البلدان «مشروع مارشال». لكن بلدان الاصلاح الاشتراكية بحاجة اليوم لا الى جرعات سلعية ومالية بقدر حاجتها الى استراتيجية مدروسة لايصال هذه البلدان من خلال اقتباس التكنولوجيا المعاصرة وادارة الاعمال ومن خلال المؤسسات المشتركة وغيرها الى مستوى التطور العالمي المعاصر.

لكنني اسمع اعتراضات ساخطة من جانب بعض المحافظين الغربيين ومنكري الاشتراكية غير الهادئين في بلدان اوروبا الشرقية: ان هذه المساعدة خطيرة لأن الغرب سيطعم عدوه ولكن عفوا، أليس واضحا ان التفكير السياسي الجديد المعتمد على وحدة وتعاضد العالم، وليس على التصارع الطبقي، هو قضية جدية والى الابد؟ والا هل كان بامكان وزير الخارجية شيفاردنادزه ان يستنكر امام الملأ تشييد محطة الرادار في كراسنويارسك؟ ينبغي على الغرب والشرق ان يدركا ان «مذهب بريجنيف» والمغامرات من نوع المغامرة الافغانية قد قضى عليها الى الابد.

ليس من السهل طبعا التغلب على التفكير المتغطرس في السيكولوجيا الاجتماعية. فهذا يتطلب وقتا سواء عندنا ام عند الدول العظمى الغربية ولكن لا يقدر الشك في جدية نيتنا هذه.

وأقول في هذا الصدد ان اوساطنا الاجتماعية تستطيع، في اعتقادي بل ينبغي عليها ان تعبر امام الملأ وبصورة مباشرة عن شجبها للاعمال المنافية لمفهوم الاشتراكية الدمقراطي المعاصر في اي بلد اشتراكي تجري فيه مثل هذه الاعمال. ولتكن هذه الكلمات غير مطابقة لموقفنا الرسمي المرهون بقواعد دبلوماسية في كثير من الاحيان، لكن هذه القضية طبيعية للاشتراكية الدمقراطية السائرة في طريق الاصلاح.

ويتبدل ايضا حلف وارسو السياسي العسكري نظرا لانتشار التفكير السياسي الجديد وتقليص القوات المسلحة في اوروبا والطابع الدفاعي الذي اكتسبه بفضل عملية الاصلاحات، المبدأ العسكري لهذه المنظمة. ولم تعتبر منظمة حلف وارسو بمثابة خطر على العالم الخارجي وعلى التطور الداخلي تبعا لفقدانها جانبها الايديولوجي وطابع الحماية.

وتبقى طبعا مصالح الاتحاد السوفييتي الجغرافسياسية ونفوذه بمثابة عامل موضوعي بالشكل المعاصر وليس في شكل معسكر، وان من الطيش تجاهلها. ويمكن كما اعتقد، التعويل على الفك التدريجي المماثل لحلف الناتو حتما، وبعبارة مجازية الذوبان المتناظر والمتوازي لبنى الحلفين في البيت الاوروبي الواحد الذي ستختفي منه الجدران الزائدة عن اللزوم.

لهذا السبب لا توجد مسوغات، عند عدم رفض مناقشة قضية «الحياد» الممكن لهذا البلد او ذاك في اوروبا الشرقية، لتسريع تبديل وضعها في الحلف. ففي ظل هذا الوضع لا تفقد شيئا ولا تخاطر بشيء، بينما يمكن للتخلي عن الحلف ان يخلق خللا في اوروبا. وليس صدفة ان زبيغنيف بجيزينسكي يقنع حاليا البولونيين بأن مشاركة بولونيا في منظمة حلف وارسو هي عامل ايجابي، أما النوايا التي يدلي بها بعض المتطرفين في بلدان اوروبا الشرقية بصدد فصل الاتحاد السوفييتي عن اوروبا وحشره في غيتو الاكتفاء الذاتي، فتنطوي على عواقب يستحيل التنبؤ بها. ويرفضها بحزم الساسة الغربيون ذوو التفكير السليم.

ان اصلاح الاشتراكية هو عملية مشتركة تعيدنا الى مجرى الحضارة العالمية التي تكتسب بفضل هذا طابعا سلميا ودمقراطيا بالفعل.

(«انباء موسكو» ١٩٨٩/١١/١٢)

«كلمة طيبة عن الاتحاد السوفييتي»

● بقلم: د. ادوار الياس ●

● وسط الكم الهائل من الاخبار والمقالات والريبورتاجات، التي تنقلها وسائل الاعلام البرجوازية بما فيها الاسرائيلية، والتي تفوح بروح الشماتة والتشفي، اللاأخلاقي وغير الانساني، بما تواجهه دول اوروبا الشرقية وخاصة الاتحاد السوفييتي من مشاكل وصعوبات على طريق اعادة البناء الاقتصادي ـ الاجتماعي الاشتراكي، وسط هذا الكم الهائل اسمح لنفسي باقتباس عنوان مقالة ظهرت في صحيفة «دافار» (١٩٨٩/١٢/١١) بقلم الون بينكس والاستفادة منه لعنونة مقالتي هذه.

وعلى الرغم من تأكيد الون بينكس، في مقالته، على انه «لا يعتقد، ولو للحظة، ان الاتحاد السوفييتي هو النموذج والمثال للتقدم في القرن العشرين» وانه «مشمئز من طراز نظام الحكم الذي ساد في الاتحاد السوفييتي منذ صعود ستالين للسلطة»، الا انه يورد بعض الحقائق التاريخية التي تصب في صالح روسيا والاتحاد السوفييتي.

ويقول بينكس ان روسيا القيصرية لم تخلق الامبريالية في العالم، ولم تغل وتطبخ أزمات البلقان التي ادت الى نشوب الحرب العالمية الاولى، بل انها جرت للحرب. وان قيادتها الشيوعية، منذ العام ١٩١٧ ، قبلت الشروط الالمانية المذلة للسلام.

ويشير كاتب المقالة الى ان الاتحاد السوفييتي لم يغز بولونيا في العام ١٩٢٠ ، بل بالعكس. وانه خلال الحرب الاهلية في الولايات المتحدة الامريكية (١٨٦١ ـ ١٨٦٥) لم ينزل مشاة البحرية الروس في الولايات المتحدة، لكن خلال الحرب الاهلية في الاتحاد السوفييتي (١٩١٨ ـ ١٩٢٠) نزل مشاة البحرية الامريكان وغيرهم في سيبيريا. وان الاتحاد السوفييتي لم يبادر للحرب العالمية الثانية، لكن الجيش الأحمر هو الذي حرر «اوشفيتس» وكل اوروبا الشرقية.

وبعد أن يندد بينكس بالممارسات التعسفية غير الانسانية التي تعرضت لها شعوب اوروبا الشرقية يقول: «بفضله، نعم بفضل الاتحاد السوفييتي، يسود السلام في اوروبا منذ العام ١٩٤٥».

وإيراد هذه الاقتباسات من مقالة بينكس لا يستهدف تجميل الصورة او الاعتراض على ما يجري في شرق اوروبا من تحولات وصراعات، بل بهدف وضع الأمور في حجمها الصحيح وعدم الانجرار خلف الفزع الذي تثيره وسائل الاعلام البرجوازية عن طريق تضخيمها للمشاكل والصعاب، وتشويهها المتعمد لمجرى الاحداث، بهدف بعث البلبلة واليأس في صفوف اليسار العالمي ودفعه الى الكفر بمبادىء ومُثل الاشتراكية والاستسلام امام الاستغلال الرأسمالي وجشعه الرهيب لالتهام كل بقعة خيرة في حياة الانسان الروحية والمادية وتدمير البيئة المحيطة به.

مجاعة: تزن ٣٦ كغم



● سياس وايتي قطيعي وفرحة الخبز المحزنة ●

(الصورة عن «حدشوت» ١٩٨٩/١٢/١١)

● غول المجاعة!

يُستنتج مما تنقله وسائل الاعلام البرجوازية من الاتحاد السوفييتي وكأن البلد في حالة فوضى وحلة حكم وانهيار اقتصادي، مشيرة الى الدكاكين الخاوية من المواد الاساسية والطوابير البشرية الطويلة امام حوانيت الخبز. لكن وسائل الاعلام هذه لم تستطع الاشارة الى حالة جوع حقيقي، كالحالة التي سنتطرق اليها لاحقا، هذه الحالة الموجودة في واحة الدمقراطية والازدهار الرأسمالي، اسرائيل.

صحيح ان الاتحاد السوفييتي يواجه مشاكل وصعابا اقتصادية جدية جاءت البيريسترويكا لتتغلب عليها ورفع البلاد الى مستوى اعلى من الرخاء الاجتماعي.

وصحيح انه توجد في الاتحاد السوفييتي عناصر متطرفة في راديكاليتها تسعى الى حرف البيريسترويكا عن مسارها الصحيح ودفع البلاد نحو ردة رأسمالية.

وصحيح ان القوى المحافظة هناك، والتي تربت على اسلوب النظام الأوامري المباشر والمستفيدة منه تسعى بكل طاقتها لصد البيريسترويكا وخنقها تحت شعار «كلما كان اسوأ كان افضل». وتقوم بالتخريب الاقتصادي المتعمد لإحداث النقص في المواد التموينية الضرورية بهدف اثارة الناس ضد البيريسترويكا التي لم «تحسن الوضع، بل زادته سوءا»!

والخبر الذي نقلته وسائل الاعلام، قبل ايام قليلة، يقول اشياء كثيرة. ويقول الخبر انه في منطقة نفوذ موسكو ولينينغراد وقفت عربات القطارات لمدة اسابيع وهي محملة بأكثر من ١٥٠ الف طن من المواد والبضائع، بعضها مستورد من الخارج. وانه حين تطوع طلاب الجامعات وذهبوا لنقل البضائع قام المسؤولون بطردهم!

تتحدث وسائل الاعلام عن النقص الخطير في الحوانيت الرسمية وخلوها من المواد التموينية. لكنها تتحدث كذلك عن السوق السوداء والوفرة المذهلة في معروضاتها.

وفي مقالة بعنوان «انطباعات زيارة في موسكو» يقول يسرائيل الباز: «هناك سوق سوداء، وزبائنها غير قليلين، ويمكن الحصول على كل شيء.. ويمكن اكل وجبة ممتازة بأبخس الاسعار» («عل همشمار» ٨٩/١٢/٦).

ان وجود الصعاب والمشاكل لا يعني استحالة حلها في الاطار الاشتراكي، ومن خلال البيريسترويكا الرامية الى تطهير الاشتراكية من التشويهات الستالينية وتطبيقها الحقيقي بوجهها الدمقراطي الانساني.

وان الداعين الى التغلب على الصعاب والمشاكل عن طريق الردة الرأسمالية سيصابون، بأسرع مما يتخيلون، بخيبة أمل ومرارة لن نحسدهم عليها، نحن سكان الدول الراسمالية.

● الخبزا

في اسرائيل، «دلوعة» العالم الرأسمالي، كشف التقرير السنوي لمؤسسة التأمين الوطني، مؤخرا عن وجود ٤٥٠ الف مواطن يعيشون تحت خط الفقر، نصفهم من الاطفال.

وأصبح الفقر ظاهرة اجتماعية منتشرة في مناطق التطوير والقرى الزراعية ومراكز المدن، وفي الوسط العربي بشكل خاص، حتى ان ميسوري الحال لا يستطيعون الحصول على امور اساسية مثل الثقافة والتعليم وسد اوقات الفراغ والنزهة والسياحة في الداخل والخارج.

وإزاء الضجة الكبيرة التي ثارت في الكنيست ووسائل الاعلام (اخذت تخبو مؤخرا) اسرع رئيس الحكومة، اسحاق شمير، ليعلن عن نسبية الفقر! وتوصل نائب وزير المالية المعراخي العمالي، يوسي بيلين، بعبقريته، الى انه «في اسرائيل لا يوجد جائعون للخبز»!

ونشرت صحيفة «عل همشمار» (١٩٨٩/١١/٢٨) مقالة بقلم ليفي موراف تحت عنوان «ليس على الخبز لوحده» قال فيها: «في اسرائيل، قال نائب الوزير، لا يوجد جائعون للخبز. صحيح. الاغنياء لا يأكلون الخبز بالمرة، وبالتأكيد لا يأكلون الخبز الموحد. واذا أكلوا خبزا بالمرة، فانه خبز خاص وغال، وحتى خبز مستورد من المانيا. في حوانيت شمال تل ابيب و«كفار شمرياهو» يستوردون الخبز من مخبز في المانيا. الفقراء وحدهم يأكلون الخبز».

واتضح اخيرا ان الفقراء يفكرون في الانتحار حين لا يستطيعون الحصول حتى على الخبز.

ونشرت صحيفة «حدشوت» على الصفحة الاولى من عددها الصادر يوم ١٩٨٩/١٢/١١ صورة مواطنة من حي «راموت» في القدس وهي تحتضن الخبز بفرحة محزنة.

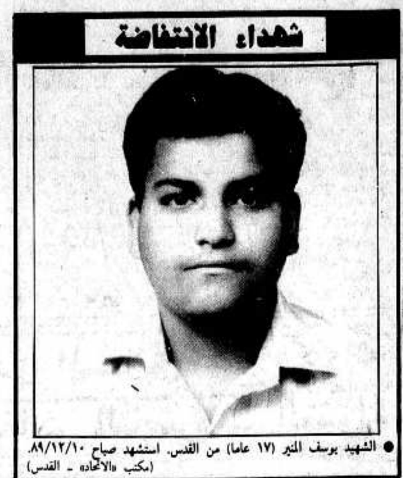
ويقول خبر «حدشوت» ان المواطنة ايتي قطيعي، وزنها ٣٦ كغم ووالدة لطفلين، اتصلت بمذيع «المحطة ج» يوسي سياس، هاتفيا، وقالت له وهي تبكي بأنها وطفليها لا يملكون للأكل سوى الخبز الممروح بالشكولاطه.

وطلب المذيع من المستمعين التبرع بالأكل لهذه العائلة البائسة. وتبرع العديدون، بالفعل، واحضروا مختلف المأكولات الى الاذاعة، وقام المذيع بنقلها الى بيت المحتاجة حيث ساد البرد وكانت الثلاجة خاوية. وباتت الأم وطفلاها جائعين نحيفين.

وقالت الأم لصحيفة «حدشوت»: «في الامس لم يكن اكل للاولاد وفكرت بالانتحار. فتحت الراديو على برنامج سياس. سمعت اغنية وأخذت ابكي. وقررت ان اتصل. في مكتب الشؤون الاجتماعية تركوني خلف الباب كالكلب. حاولت شحدة الحسنات، ولم انجح، وقالوا بانني شاذة لأنني لست عاهرة ولا اتعاطى المخدرات. بعد وصول الاكل طبخت للاولاد بازيلا مع دجاج. لقد التهموها وكأنهم لم يأكلوا في حياتهم».

وتواصل وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية الحديث عن فشل الاشتراكية وانهيار الشيوعية والاشادة بأفضليات الرأسمالية!

شهداء الانتفاضة



● الشهيد يوسف المنير (١٧ عاما) من القدس. استشهد صباح ٨٩/١٢/١٠. (مكتب «الاتحاد» ـ القدس)

رئيس الانقلابيين العسكريين في السودان يهدد باعدام جميع المضربين لان «الاضراب خيانة عظمى»!!

● يتهم «بعض العناصر الشيوعية في الخرطوم» بالقيام بالاضرابات «من اجل تفتيت الجبهة الداخلية»!! ● نقابة الاطباء الاردنيين تشجب حكم الاعدام بحق طبيب سوداني ●

● عمان ـ و.ص.ف ـ شجبت نقابة الاطباء الاردنيين الحكم بالاعدام على طبيب سوداني والحكم بالسجن الفعلي (١٥ سنة) على طبيب آخر في السودان.

وفي رسالة بعث بها نقيب الاطباء الاردنيين، ممدوح العبادي، الى رئيس الانقلابيين العسكريين في السودان، عمر حسن البشير، حثه فيها على الغاء هذه الاجراءات التعسفية وكذلك القرار الذي يشمل حل نقابة الاطباء السودانيين.

وجدير بالذكر ان محكمة سودانية عرفية حكمت على الطبيبين مأمون حسين وسيد عبد الله بالاعدام وبالسجن الفعلي لمدة ١٥ سنة على التوالي بتهمة التحريض على الاضراب.

واتهم عمر البشير، زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان، العقيد جون قرنق، بانه المحرض على الاضرابات التي تجري في الخرطوم.

وقال في مؤتمر صحفي عقد في المنامة، ان «المضربين الذين يصعدون حاليا عملياتهم وبالذات في الخرطوم يعملون متواطئين مع جون قرنق لدعم موقفه اولا على الارض وخلال المفاوضات مع الحكومة».

واتهم «بعض العناصر الشيوعية في الخرطوم الموالية لجون قرنق بالقيام بالاضرابات والفوضى من اجل تفتيت الجبهة الداخلية».

وتطرق عمر البشير الى الحكم بالاعدام الذي صدر بحق احد قادة اضراب الاطباء فشدد على ان الاضراب «خيانة عظمى وهذا الطبيب يستحق حكم الاعدام ولا يحق له الاستئناف»!!

واضاف ان «كل المضربين والذين يدعون للاضراب والفوضى مساندة للحرب الدائرة في الجنوب يستحقون الاعدام وسوف يعدمون»!!

وانتقد رئيس الانقلابيين العسكريين منظمات انسانية عديدة تنتقد انتهاكات حقوق الانسان في السودان واكد ان «الموضوع الاساسي والمهم بالنسبة لحكومة السودان هو حماية البلد»!!

صحيفة «غارديان» البريطانية:

الشعب في المانيا الدمقراطية يريد تجديد الاشتراكية وليس الوحدة مع الغربية

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ نسبت صحيفة «غارديان» البريطانية الى مراسلها في عاصمة المانيا الاتحادية بون، ان مشروع المستشار الالماني الغربي، هلموت كول، لتوحيد الالمانيتين، لم يلق اذانا صاغية في المانيا الدمقراطية سواء من الحكومة او من الشعب.

وذكرت الصحيفة ان معظم الالمان في المانيا الدمقراطية ما زالوا يعتقدون بان عملية تجديد الاشتراكية مع عنصر من اقتصاد السوق وقدر اكبر من الدمقراطية، هي هدف يستحق النضال وان رجال الكنيسة وجماعات المعارضة وعامة الناس لا يتجاوبون الا ببطء مع فكرة اعادة التوحيد.

واستندت الصحيفة بهذا الاستنتاج الى استطلاع للرأي اجري في المانيا الدمقراطية مؤخرا وشمل (٥٠٠) شخص حيث اعرب (٨٣٪) منهم عن رغبتهم في الاحتفاظ بالاشتراكية بينما تحدث (١٠٪) فقط لصالح اعادة التوحيد.

رأي «الطليعة»:

هل يشمل رفع القيود ابناء الضفة؟

[illegible]

مع الاحداث

بلغاريا ـ تجديد عميق وشجاع وتمسك قوي بالنظام الاشتراكي

● ملادينوف

□ جرت، أمس الاول في العاصمة البلغارية صوفيا مظاهرة ضخمة ضمت اكثر من ٦٠ الف انسان دعما للحزب الشيوعي البلغاري وقيادته الجديدة وخطتها الشاملة للاصلاح السياسي والاقتصادي.

وقد نظم المظاهرة فرع الحزب الشيوعي في العاصمة، ردا على نشاطات سياسية للمعارضة تتسم بالعداء للحزب الشيوعي.

ووسط التصفيق العاصف القى بيتر ملادينوف الزعيم الجديد لبلغاريا كلمة اكد فيها نهج الاصلاحات الشاملة والعميقة من خلال التمسك بالنظام الاشتراكي. وقال: «لا تنازل عن الاشتراكية، علينا ان نكرس كل جهودنا للخروج من الأزمة الاقتصادية وتقديم حلول جذرية للمشاكل. علينا ان نجعل بلغاريا دولة قانون دمقراطي. والمسؤولية لتحقيق هذا تقع علينا جميعا، على الشعب كله، ولكن على حزبنا بالأساس. ولضمان ذلك يجب تطهير الحزب من العناصر المفسودة المعوقة لعملية الاصلاح».

وقال، وسط الهتاف بحياة حزب دمتروف، ان اللجنة المركزية قررت الغاء بندين في الدستور بصدد الدور القيادي للحزب في حياة البلاد. وقال: «ان الشعب، وليس الدستور، هو ما يمنحنا الدور القيادي بقدر ما نحسن القيام بدورنا في خدمة شعبنا وبلادنا. الشعب هو الذي يعطينا القوة والمصداقية والاهلية لقيادة البلاد».

وتفيد الوكالات ان عددا من الساسة السابقين في مقدمتهم الرئيس السابق تيودور جيفكوف أبعدوا من صفوف الحزب وأن عملية دمقرطة وتجديد ورفع قيادات جديدة تجري على كل المستويات من القمة الى القاعدة. كذلك هناك نهوض سياسي عام ونقاش حيوي بشأن الخطط الاقتصادية المطلوبة.

وأشار المراقبون، باهتمام، الى ان خطوة القيادة البلغارية بتحريك الحزب كله دعما للتجديد ولتعبئة الشعب دعما للتجديد هي خطوة هامة ومسؤولية ومبدئية. فلا يجوز ترك الشارع للمعارضة التي يريد بعضها اسقاط دور الحزب الشيوعي ليس في نصوص الدستور بل الذهاب أبعد من ذلك الى طرح شعارات العودة الى الرأسمالية مع «تغليف» ذلك بحرية النشاط الاقتصادي.

وقالت صحيفة «رابوتنيتشسكو ديلو» الصحيفة الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري أن الجذور العميقة للحزب بين الطبقة العاملة والشعب هي الضمان بأن تتم التحويلات الاقتصادية والسياسية العميقة مع التمسك بكل قوة وحزم وثبات بالنظام الاشتراكي.

في استطلاع للرأي اجرته الزميلة «الطليعة» المقدسية

٢٧ شخصية فلسطينية تؤكد: أي تحرك يتجاهل دور م.ت.ف. مصيره الفشل!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اجمعت (٢٧) شخصية في المناطق المحتلة من شتى الاوساط والاتجاهات الفلسطينية، في استطلاع للرأي اجرته معهم الزميلة «الطليعة» المقدسية ونشرته في عددها الصادر امس الخميس، على ان الفشل سيكون مصير اي تحرك يتجاهل دور منظمة التحرير الفلسطينية وعلى انه لا يمكن التوصل لاي سلام دون مشاركة المنظمة.

ودانت الشخصيات الفلسطينية الدور الامريكي المتحيز باصداره على انتزاع الحق الدمقراطي للشعب الفلسطيني في انتخاب ممثليه. واكدت على ان «خطة بيكر» بصيغتها المعلنة ليست سوى آلية لتنفيذ «خطة شمير».

وشمل الاستطلاع كلا من: د. حيدر عبد الشافي، رئيس جمعية الهلال الاحمر بغزة والسيدة سميحة خليل، رئيسة جمعية انعاش الاسرة بالبيرة وعبد الباسط خياط، عضو مجلس بلدية نابلس المنتخب وعاصم عبد الهادي من نابلس والدكتور فيكتور بطارسة، عضو مجلس امناء جامعة بيت لحم والاستاذ فيصل الحسيني، رئيس جمعية الدراسات العربية ـ القدس والمحامي نبيل مشحور، امين سر الهيئة الادارية للجنة المحامين العرب والمحامي علي السفاريني من رام الله ويوسف فرحات، عضو مجلس بلدية رام الله المنتخب والحاج هاشم عطا الشوا، رئيس اتحاد منتجي الحمضيات في قطاع غزة وزهير الدبعي، امام مسجد البيك وخطيب مسجد الانبياء في نابلس/ صحفي وبسام الشكعة، الرئيس المنتخب لبلدية نابلس وغسان الخطيب، محاضر في جامعة بير زيت وعارف هاشم، مهندس في بلدية نابلس والنقابي جورج حزبون، نائب رئيس بلدية بيت لحم المنتخب ود. زكريا الآغا، رئيس الجمعية الطبية بغزة والدكتور نقولا عوض، عضو بلدية رام الله المنتخب والصيدلي نبيل عديلي (بيت لحم)، نقيب الصيادلة في الضفة ود. سمير كاتبة، نقيب الاطباء في الضفة الغربية ود. محمود خالد الزهار من غزة والدكتور نبيل قسيس (جامعة بير زيت) وزهيرة كمال، رئيسة اتحاد لجان العمل النسائي والمحامي يونس احمد الجرو، نائب نقيب المحامين سابقا والاستاذ مالك مرمش (نابلس)، وهو مدرس مفصول وعضو اللجنة العامة لمعلمي مدارس الحكومة في الضفة الغربية.

ودار الاستطلاع حول رأي الشخصيات الفلسطينية المذكورة اعلاه في «خطة بيكر» واذا ما كان ممكنا تحت اي ظرف التنازل عن حق م.ت.ف في اختيار وفدها للمفاوضات.

في انصار (٣):

المعتقل تحسين طومان مضرب عن الطعام منذ (٢٢) يوما وحياته في خطر

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ افاد عدد من محرري معتقل انصار (٣) مؤخرا، بأن المعتقل تحسين خميس طومان (٣٣ عاما) والمعتقل اداريا في انصار (٣) مضرب عن الطعام منذ ٨٩/١١/٢٣ وحالته تزداد سوءا يوما بعد يوم.

ويذكر ان المعتقل مريض نفسانيا وقد ابتدأ اضرابه المفتوح عن الطعام يوم ٨٩/١١/٢٣ ونقل يوم ٨٩/١١/٢٩ الى الزنزانة ولم يعط وجبة الحليب الاولى الا في ٨٩/١٢/٤.

ويناشد ذوو المعتقل كافة القوى الانسانية التدخل لاطلاق سراح ابنهم وانقاذ حياته ومعالجته.

جرح خمسة اشخاص من قرية حارس

● الطيبة ـ مكتب «الاتحاد» ـ قام ثلاثة افراد من الشرطة في قرية حارس في الضفة الغربية المحتلة، يوم الاثنين الماضي، باطلاق النار بصورة عشوائية في القرية وفرض جو من الارهاب على اهالي القرية. واسفر اطلاق النار عن جرح خمسة اشخاص من القرية.

[illegible] باطلاق النار على المارة. وعرف من بين الجرحى صبري احمد عبد صوفي (٣٧ عاما) الذي كان في طريقه لاعادة زوجته وولده من بيت والده حيث اصيب بثلاثة عيارات نارية في رجله وكتفه والثالثة في رأسه وفقط باعجوبة لم تخترق الرأس.

ويفيد التقرير الطبي من مستشفى «الاتحاد» في نابلس ان اطلاق النار تم عن بعد مترين لا اكثر.

حركة الكيبوتسات تقرر في مؤتمرها

● تتمة من الصفحة الاولى ●

ودعا المجتمعون الى العمل فورا من اجل دفع عملية السلام واخراجها من الجمود الحالي. واوضحوا انهم بهذا القرار لا ينوون مخالفة القانون الاسرائيلي، اذ سيجري اللقاء الضخم في اطار القانون لكنهم اكدوا على ضرورة الغاء هذا القانون واجراء المفاوضات مع م.ت.ف.

وكان وزير العلوم، عيزر فايتسمان (معراخ)، اول المتحدثين في المؤتمر فقال: «نحن نعيش في ضلال كبير.. يقولون انه لا توجد مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية وفي الحقيقة هنالك مفاوضات غير مباشرة مع المنظمة. والبرهان على ذلك كان زلة لسان ارنس حول هذا الموضوع». واضاف: «علينا التفاوض مع م.ت.ف. والعمل على حل القضية بتقسيم البلاد للشعبين لكن هذه الحكومة ليس بمقدورها احلال السلام وانما هي حكومة بمقدورها التمهيد لعملية يكون فيها الانفجار واضحا اكثر».

واكد عضو الكنيست حاييم اورون (مبام)، في كلمته، انه لا بديل عن التفاوض مع م.ت.ف. واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة لانه «لا يمكن تحقيق السلام الا مع الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني». واضاف: «الجمهور المتواجد في القاعة يعبر عن ضائقة شديدة. ويجب القول انه يوجد وفاق داخل الحكومة وليس داخل المعراخ لان هناك اناسا (داخل المعراخ) يعارضون القانون الذي يمنع اللقاءات مع ممثلي المنظمة». واعلن اورون بانه سيشارك في القافلة الى القاهرة للالتقاء ممثلي المنظمة.

ونقل عضو الكنيست لوبا الياف (معراخ)، الذي حضر الى المؤتمر من المطار مباشرة حيث عاد من القاهرة بعد التقائه مع نبيل شعث، احد مستشاري الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في اطار الندوة الدولية حول الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني، الى المجتمعين «تحيات الفلسطينيين والمصريين الذين اشتركوا معي في الندوة». واكد الياف انه «علينا التفاوض مع م.ت.ف. ومع اناس من امثال نبيل شعث لاننا تحولنا الى مهزلة في الرأي العام العالمي».

وقال وليد صادق، رئيس المركز الدولي للسلام، ان «الانتفاضة في المناطق المحتلة مستمرة والوضع يزداد سوءا. اما اعضاء الحكومة الاسرائيلية فقد تحولوا الى اسرى بايدي الترانسفيريين». وتساءل: «كيف نوصل الى مصافحة الايادي بدل كسرها. اذا لم تجد حكومة اسرائيل الطريق التاريخي فسيجري محاسبتها».

وتجدر الاشارة الى ان المبادرين لعقد هذا المؤتمر قد باشروا باجراء الاتصالات مع مصادر مصرية من اجل عقد اللقاء الاسرائيلي ـ الفلسطيني الضخم!



يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١٥ كانون الاول ١٩٨٩ الصفحة ٨

استمرار اضراب طلاب ثانوية المكر - جديدة الشاملة

على خلفية ابعاد اعضاء مجلس الطلاب عن الدراسة

*** السيد عفيف كيال، رئيس مجلس محلي جديدة المنتخب يفند حملة التحريض التي جاءت في الصحافة الصفراء امس* حملة الاعتقالات مستمرة وتمديد فترة اعتقال طالب لفترة خمسة ايام* اطلاق سراح اعضاء مجلس الطلاب ***

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - اثارت الاخبار التحريضية التي نشرتها الصحف يوم امس، حول ما حدث في مدرسة المكر - جديدة الشاملة يوم امس الاول - انظر «الاتحاد» يوم امس - غضب واستنكار اهالي جديدة.

فقد نشرت جريدة «دفار» على سبيل المثال خبرا جاء فيه: «لقد اصيب احد افراد الشرطة في رأسه بعد مظاهرة غاضبة وعارمة شارك فيها اكثر من ٢٥٠ رجلا جرت على الشارع العام المكر جديدة، وتم تفريقها بقوة على ايدي الشرطة». وتابع الخبر: نضال مجلس الطلاب جرى على خلفية نزاع وتوتر بين العائلات في قرية جديدة، حيث ان اغلبية اعضاء مجلس الطلاب هم اقرباء رئيس مجلس جديدة السابق، الذي على خلاف مع رئيس المجلس الجديد. وتقدر الشرطة ان الشاغبات التي تمت هي على خلفية قومية مرتبطة بالانتفاضة.

ووصف السيد عفيف كيال، رئيس مجلس جديدة المحلي السابق المنتخب، لمراسلنا ما جاء في الصحافة العبرية امس، بانه «كذب ودس وافتراء». واستنكر بشدة هذا التحريض الذي جاء في الصحف الصفراء. وقال بان لا علاقة بتاتا لقضية المجلس المعين والمفروض على القريتين وما حدث يوم أمس الاول. فما جرى سببه التعامل غير القانوني من ادارة المدرسة وادارة المجلس المعين، والمتجسد برسائل ابعاد الطلاب واستدعاء الشرطة. فكيف يمكن لادارة مدرسة او مجلس ان توافقا على استدعاء الشرطة وتدخلها ضد الطلاب. والاضراب الذي تم يوم السبت الاخير كان استجابة لقرار لجنة الطلاب القطرية، وهذا الاساس ولا وجود او اية صلة لقضايا عائلية. ولست انا الذي وقف وراء تنفيذ الاضراب انما لجنة الطلاب قامت بواجبها. وانا ارفض كل محاولة لاتهامي بما حدث. والمسؤول عما جرى يوم امس الاول ادارة المجلس المعين والمفروض وادارة المدرسة. كذلك فلم تشهد القرية اية مظاهرة وهذا الخبر عار عن الصحة هدفه تبرير تدخل الشرطة والتحريض على الاهالي في جديدة، في اطار حملة التحريض العامة على الجماهير العربية».

هذا واستمر اضراب الغالبية العظمى من طلاب المدرسة الشاملة يوم امس ايضا احتجاجا على عدم الغاء اوامر الابعاد الصادرة بحق اعضاء مجلس الطلاب.

وعقدت لجنة الاباء في المدرسة اجتماعا طارئا قررت فيه، ارسال الرسائل المستعجلة الى مدير عام وزارة المعارف ومفتش المعارف الاستاذ سميح خطيب، وكل المسؤولين المتعلقين في الأمر، تحتج فيها على استدعاء الشرطة وتدخلها مؤكدة ان ما تم من رسائل ابعاد واستدعاء الشرطة هو خطأ وتصعيد المعركة في حالة عدم ارجاع الطلاب المبعدين.

من جهة اخرى مددت محكمة الصلح في عكا صباح امس، فترة اعتقال الطالب محمد خالد، لمدة خمسة ايام، بحجة استكمال التحقيق. ووجهت له تهمة: «عرقلة عمل الشرطة». وستجلب الشرطة اليوم الجمعة والده وشقيقه، الى المحكمة بالحجة اياها.

واطلقت الشرطة ظهر امس سراح اعضاء مجلس الطلاب: باسل كيال وسهراب كيال ومنير كيال، بدون اية كفالة. ونفت سهراب، ما اوردته الصحف يوم امس وقالت ان التحقيق تم حول التحريض على الاضراب وشتم المعلمين. وقالت ان تصرف الشرطة في ساحة المدرسة كان فقط هدف الى ارهاب الطلاب.

وما زالت الشرطة تستدعي المزيد من شباب القرية للتحقيق بتهمة عرقلة عمل الشرطة. واعتقلت يوم امس، الشاب نجيب فهيم كيال والطالب مرسي دبس.

السجن تسع سنوات، نصفها فعلي، على شاب من يافا بتهم «امنية»

● يافا - تل أبيب - مكتب «الاتحاد» - حكمت المحكمة العسكرية في اللد أمس الاول الاربعاء، على عادل سكسك (٢٧ عاما)، من يافا، بالسجن لمدة تسع سنوات نصفها فعلية، وذلك بتهمة حيازة سلاح والارتباط مع منظمات معادية. هذا وعلم مراسلنا أن الادعاء العسكري سيقدم إستئنافه لطلب فترة حكم أطول رغم اكتفاء الدفاع بمدة الحكم.

لمناسبة مرور سنتين على الانتفاضة:

تظاهرة رفع شعارات امام جامعة بئر السبع

● بئر السبع - لمراسلنا يعقوب بعقوب - نظم طلاب جامعة بئر السبع، امس الاول (الاربعاء)، تظاهرة رفع شعارات امام مبنى الجامعة لمناسبة مرور سنتين على الانتفاضة لكنس الاحتلال.

ورفع العديد من الطلاب شعارات تندد بالاحتلال وتدعو الى السلام. ومن ضمن هذه الشعارات: «يا اطفال الحجارة دولتكم طالع نهارها» و «ما من حل الا بتقليع المحتل» و «الجوع ولا الركوع» و «لا لسياسة القمع في المناطق المحتلة» و «اخوة يهودية - عربية» و «الاموال للتعليم وليس لابادة الشعوب».

وتحدث في المتظاهرين الطالب خليل ابو ليل فطالب الحكومة بالجلوس على مائدة المفاوضات مع م.ت.ف من اجل الدولة الفلسطينية واحلال السلام.

رئيس الوزراء الفرنسي يفتتح شارعا في حي العجمي العربي في يافا

● يافا - تل ابيب - مكتب «الاتحاد» - من اديب يافاوي - يحل رئيس الوزراء الفرنسي ميشيل روكار يوم الاثنين القادم ضيفا على بلدية تل ابيب - يافا حيث سيقوم بتدشين شارع في حي العجمي في يافا على اسم الرئيس الفرنسي السابق بيير ماندس فرنس. وسيحضر الاحتفال العديد من الشخصيات الاجتماعية والسياسية والمؤسسات المنتخبة في يافا عدا عن رئيس البلدية ووزراء حكومة.

احتجاجا على اهمال الحكومة:

سكان القرية التعاونية «أفيفيم» يغلقون قريتهم ويضربون عن العمل والدراسة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اغلق سكان القرية التعاونية، «افيفيم»، على الحدود الاسرائيلية - اللبنانية، القرية لليوم الثالث على التوالي احتجاجا على امتناع الحكومة ودوائرها عن مد يد العون المالي للقرية التي تتخبط في أزمة مالية خانقة.

واضافة الى اغلاق القرية يمتنع طلاب القرية عن الذهاب الى مدارسهم والعمال عن الخروج الى عملهم.

وأكد سكرتير القرية التعاونية ان اغلاق القرية والاضراب سيستمران الى ان تستجيب الدوائر الحكومية لمطلب تقديم الدعم المالي الفوري للقرية.

توحيد الطقوس الدينية للاحتفال باعياد الميلاد والفصح في طرعان

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - قرر ابناء الطوائف المسيحية في طرعان توحيد الاعياد المسيحية في القرية ابتداء من عيد الميلاد المقبل.

وجاء في بيان اصدرته لجنة المبادرة لهذا الغرض ووقعت عليه كل من لجنة الروم الكاثوليك ولجنة الروم الارثوذكس ولجنة المعمدانية:

«يسر ابناء الطوائف المسيحية، في طرعان ان يعلنوا الى اهليهم وذويهم وجيرانهم عن اتفاقهم المحلي التام بصدد توحيد الاحتفالات باعياد الميلاد والفصح المجيد.

١ - تحتفل الطوائف المسيحية في القرية بعيد الميلاد السعيد ومراسيمه وتوابعه وفقا للحساب الميلادي الغربي من كل عام.

٢ - تحتفل الطوائف المسيحية في القرية بعيد الفصح المجيد ومراسيمه وفقا للحساب الميلادي الشرقي من كل عام.

٣ - تلتزم الطوائف المسيحية في القرية بقررات هذا الاتفاق اعتبارا من عيد الميلاد السعيد المقبل كما تدعو الآباء الروحيين الى قبول ومباركة هذا الاتفاق.

٤ - تسعى لجنة المبادرة الى نقل هذا الاتفاق الى الجهات المختصة».

اليوم وغدا في الناصرة

معرض لبيع منتوجات ارض الانتفاضة الفلسطينية

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - ضمن سلسلة اعمال التضامن التي تقيمها حركة النساء الدمقراطيات في منطقة الناصرة، لدعم الاشقاء في المناطق المحتلة، وبمناسبة مرور سنتين على الانتفاضة الباسلة، يقام اليوم في مدينة الناصرة بازار للمنتوجات الغذائية الوطنية المصنوعة بايدي النساء الفلسطينيات هناك.

وقد توجهت نشيطات حركة النساء في الناصرة الى الاهالي من نساء ورجال لزيارة هذا البازار وشراء المنتوجات الغذائية كتعبيرا اخر عن التضامن مع اخوتنا في المناطق المحتلة.

وسيقام البازار في حانوت حركة النساء في بيت الصداقة - الطابق الاول - ابتداء من الساعة الثالثة من اليوم الجمعة ويستمر حتى مساء يوم غد السبت، حيث ستوفر فيه الزعتر البلدي والملوخية والنعناع والمربى بانواعه المختلفة والمفتول البلدي (مغربية) وغير ذلك من المنتوجات الغذائية.

هذا ومن الجدير ذكره ان حملة «علبة حليب من كل بيت لدعم اطفال الانتفاضة» التي اعلنت عنها حركة النساء في الناصرة قبل اكثر من اسبوع ما زالت مستمرة.

يقظة وحذر السائق منع كارثة على منعطفات الناصرة - العفولة

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اصيب اربعة وثلاثون شخصا بجراح بينهم العديدون من طلبة المدارس من قرى المرج، امس الخميس، في حادث طرق بين باص (رقم ٨٢٣) تابع لشركة «ايجد» مع باص من الحجم الصغير (ميني باص) على منعطفات الناصرة - العفولة.

ففي حوالي الساعة الثامنة صباحا انزلق باص من الحجم الصغير في اثناء نزوله الى العفولة فاصطدم بباص تابع لشركة ايجد كان يحمل عشرات المسافرين غالبيتهم طلاب مدارس من القرى العربية في المثلث ومرج بن عامر. ولولا حذر سائق الباص رقم ٨٢٣ وسيطرته على الموقف لوقعت كارثة، اذ منع سقوط الباص الى الوادي العميق المحاذي للشارع. وقد أشاد بذلك الامر احد ضباط الشرطة الذين تواجدوا، وقت الحادث، والتقاه مندوب «الاتحاد» الذي وصل الى هناك بعد دقائق.

ويذكر ان احدى المصابات من باص ايجد وهي ممرضة عربية، أنقذت حياة سيدة اخرى مصابة من الباص الاخر باعطائها تنفسا اصطناعيا طيلة الوقت حتى وصول سيارة الاسعاف.

هذا وعلمنا ان جميع المصابين، باستثناء واحد اصابته خطيرة، خرجوا من المستشفى بعد علاجهم، حتى مساء امس.

(الصورة: تصوير مكتب «الاتحاد» - الناصرة)

مسؤول في كتلة «موليدت» يهدد مركز كتلة «مبام» بالقتل لانه يؤيد اللقاءات مع م.ت.ف

● القدس - لمراسلنا البرلماني - هدد الناطق بلسان كتلة «موليدت» الترانسفيرية في الكنيست، داني متيروفيتش، مركز كتلة «مبام» في الكنيست عيران طاووس، «بالقتل والابادة» بسبب «تأييده للقاءات مع م.ت.ف».

وكان الفاشي متيروفيتش قد تحرش بالسيد طاووس عندما جلس في مطعم الكنيست بصحبة ضابطين وهدده.

هذا وطالب عضو الكنيست حاييم اورون (مبام) بابعاد متيروفيتش فورا من الكنيست واتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع تكرار مثل هذه الحوادث.

اضراب مستخدمي بلدية عكا يدخل يومه السادس

لجنة المستخدمين تهدد بتصعيد الاضراب، ابتداء من الاسبوع القادم

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - يستمر اضراب عمال ومستخدمي بلدية عكا، لليوم السادس على التوالي، احتجاجا على عدم تسلم الرواتب عن الشهر الاخير، بسبب العجز المالي الخانق الذي تعاني منه البلدية.

وعقدت لجنة عمال البلدية، مساء امس الاول الاربعاء، جلسة مع رئيس البلدية، طرحت فيها لجنة العمال طلباتها المتجسدة بتحسين اوضاع العمال وعدم خصم ايام الاضراب من الرواتب.

وتم الاتفاق في هذا اللقاء على انه اذا لم تدفع الرواتب يقف رئيس البلدية مع العمال المضربين ويكون الاضراب شاملاً.

ويكون العمل في البلدية في حالة طوارئ».

وعن موقف مجلس العمال وقضية الاعلان عن نزاع عمل قال اعضاء لجنة العمال لمراسلنا: «نحن في اتصال دائم مع مجلس العمال ومنه نستمد القوة لتضامنه معنا. وحتى الآن يجري التفاوض مع ادارة البلدية لان الاضراب ضدها. اما اذا لم تدفع الرواتب ويدخل رئيس البلدية في الاضراب فستكون المفاوضات مع وزارتي المالية والداخلية. واما عن نزاع العمل المقترح حتى لو قبضنا الرواتب فهو على عدد من الامور رغم ان بعضها تم التوصل الى اتفاق بشأنه كالملابس وعدم خصم ايام الاضراب من الراتب. ونزاع العمل المدعوم من مجلس العمال سيكون حول العلاقة مع البلدية وعدم استشارة لجنة العمال في امور عديدة تقوم بها البلدية. وقضايا التنظيم. واحد الامور الملتهبة التي قد يعلن نزاع عمل بسببها قضية تأخير دفع الرواتب. خاصة وان ٧٥٪ من عمال بلدية عكا البالغ عددهم اكثر من ٨٥٠ عاملا وعاملة يتقاضون تأمين الدخل بمن فيهم العمال الاكاديميين».

واما بالنسبة للمدارس التي يشملها الاضراب فهي المدرسة الثانوية العربية الشاملة والدينية الشاملة - كندي -

وقال السيد حلمي الشافعي، نائب رئيس البلدية، لمراسلنا، «لقد حاولت البلدية خلال الاسبوع الحالي الحصول على مبلغ ١،٣ مليون شاقل لدفع الرواتب إلا ان وزارة الداخلية لم تحول المبالغ المطلوبة. وبلدية عكا لا تحصل على الميزانيات المستحقة لها وفي الجلسات التي عقدت مع وزارة الداخلية اعترفت بقسم كبير من العجز المالي الناتج عن عدة امور منها: البلدية تعطي دعماً للمدارس من ميزانيتها العادية بنسبة لا تقل عن ٢٥٪ في الوقت الذي يجب ان تدفع هذه المبالغ وزارة المعارف والثقافة. كذلك فان وزارة الرفاه يجب ان تدفع ٧٥٪ لتغطية خدمات الرفاه إلا انها لا تدفع النصف. وكل هذا على حساب الميزانية العادية للبلدية. وتنفيذ مشاريع تدفع تكاليفها للمقاولين قبل الحصول على ميزانيات لها من الوزارات المختصة».

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٨٩/١٢/١٤)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١،٩٥٢٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٣،١٢١٦ ش.ج
● مارك المائي	١،١٢٤٢ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٣٢٨٩ ش.ج
● فرنك سويسري	١،٢٥٣٠ ش.ج
● للمسافرين -	٢،١٨ ش.ج
● «اسود» -	٢،١٥ - ٢،١٦ ش.ج

في برقية الى رابين:

طوبي يطالب برفع الحصار الاحتلالي عن بني نعيم المحتلة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ابرق النائب الجبهوي توفيق طوبي، امس (الخميس)، الى وزير «الامن»، يتسحاق رابين، مطالبا برفع الحصار فورا عن قرية بني نعيم (قضاء الخليل) وتمكين الاهالي من التزود بالمواد الغذائية والماء، والسماح لهم برعاية مواشيهم.

واوضح طوبي في برقيته ان قرية بني نعيم التي يعيش فيها (١٨) الف انسان تعيش منذ السبت الماضي (١٢/٩) في حظر تجول مطلق وذلك في اعقاب استشهاد اثنين من مواطنيها على ايدي جنود الاحتلال. ويمنع الجيش دخول المؤن اليها ويحظر على السكان الخروج لشراء ما يلزمهم من مؤن كما يحظر خروج قطعان الماشية التي يتلكها الاهالي الى المراعي الامر الذي يتهدد هذه القطعان التي تعد ٢٠ الف رأس ماشية.

حملة «أمنية» بحثا عن واضعي العبوة الناسفة في وادي عارة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تواصل قوات «الامن» بذل الجهود لالقاء القبض على واضعي العبوة الناسفة بالقرب من «كتسير» في وادي عارة.

وتقدر الشرطة بأن واضعي العبوة الناسفة ليلة امس الاول في وادي عارة فروا باتجاه الضفة الغربية المحتلة.

وعقب قائد لواء الشمال في الشرطة على هذا الحادث بالقول ان الانتفاضة لم تدخل الى نطاق «الخط الاخضر»!

قداس وجناز السنة

ارملة الفقيد واولاده وعموم آل قسيس وآل نقولا واقرباتهم وانسباتهم يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم قداس وجناز السنة راحة لنفس المرحوم المربي

زياد ابراهيم قسيس

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٩/١٢/١٦ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الكاثوليك في الرامة.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة للجميع

قداس وجناز الاربعين

ارملة المرحوم واولاده وانسباؤهم واقرباؤهم، يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

خليل ابراهيم خليل

(ابو ابراهيم)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٩/١٢/١٦، الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة القديس «انطونيوس» الكبير في قرية المكر.

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع

لا اراكم الله مكروها بعزيز

